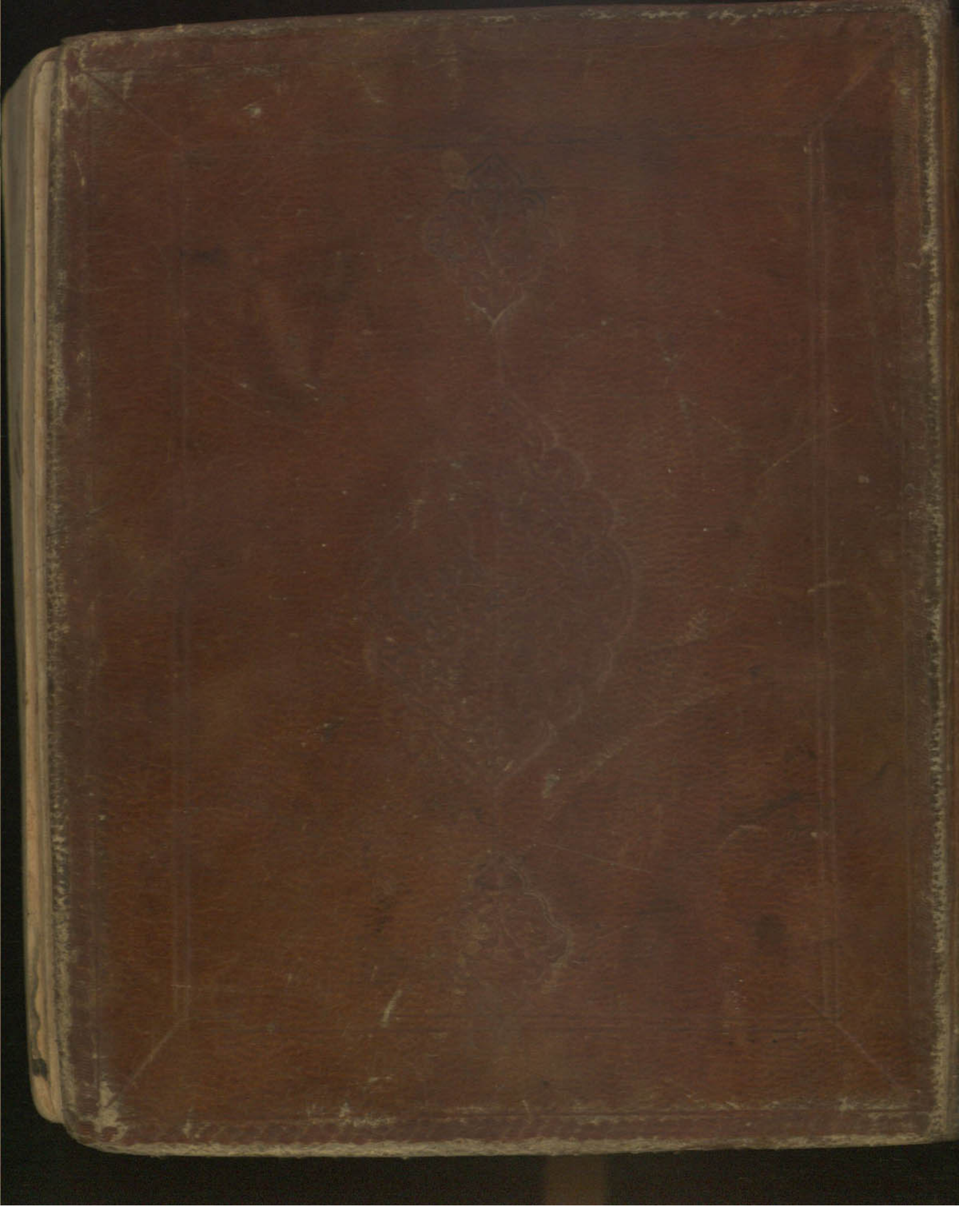
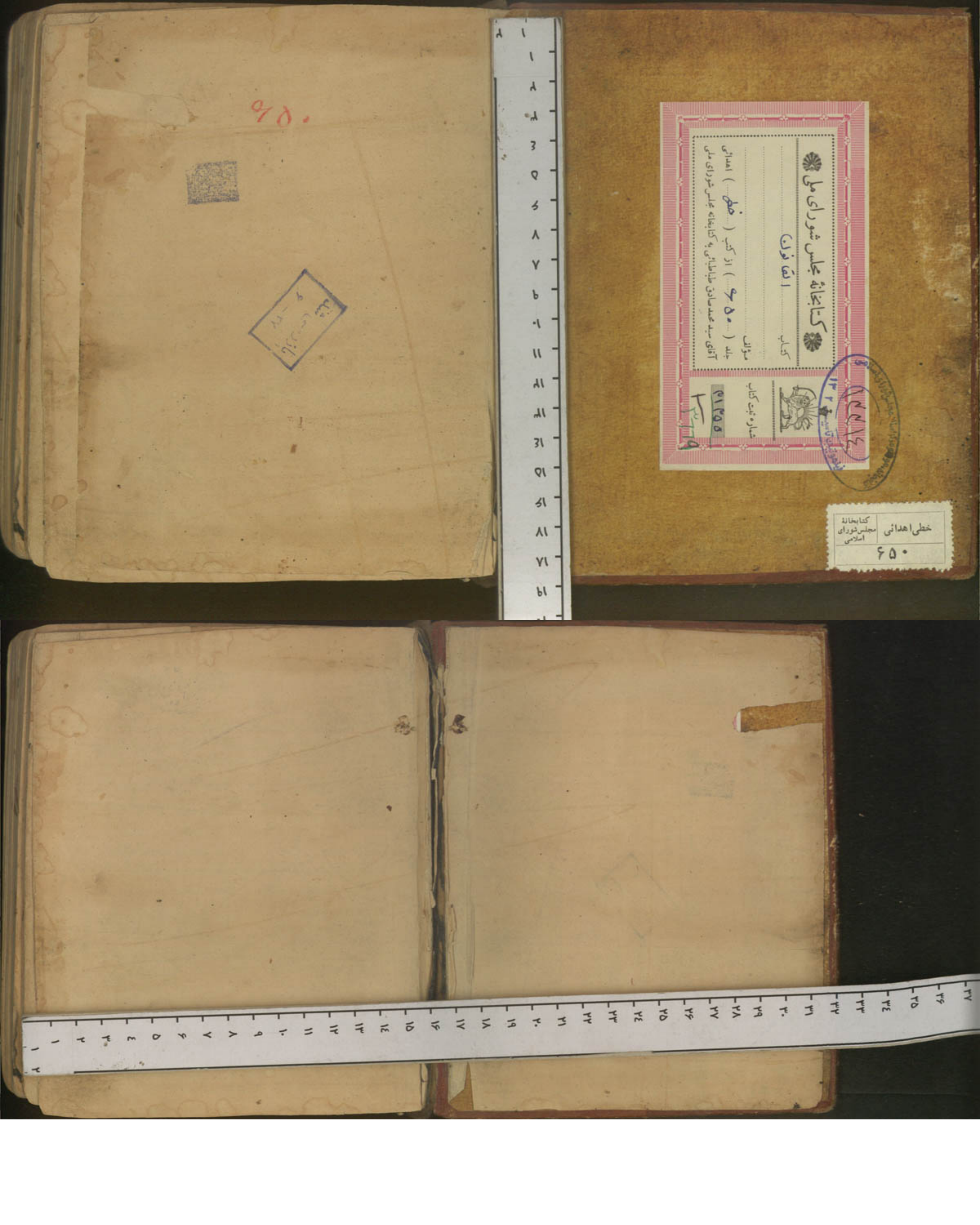



خطی اهدائی
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۶۵۰



بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون

في حد الطب

اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيا اخر ولا نحتاج الان الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شي اخر وهو انه ليس ولا احد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم اصول الطب والاخر علم كيفية مباشرته ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الاخر باسم العمل فنعني

بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العلم بالعمل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رايا ذلك الراي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتدا ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا في اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضا الرئيسة فهذا التعليم يفيد لك رايا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضا ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة ثالثة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا اما هذا التثليث واما الخلا عنه ثم انه ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لهم مقابل حدها الا ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقضة [illegible]

الاصابي عينا وماهو مبني فنتنوز في مثله ولا يؤدي هذه
المنافسة بهم او بيننا وبينهم الى فايدة في الطب فاما معرفة
الحق في ذلك فمما يليق باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول
عن الصحة والعلم بكل شي انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب
ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة
والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد
يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب
ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض في الصحة والمرض
وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشي انما يحصل من جهة
العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وانما يتم من جهة العلم
بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف
مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية الموضوعة
التي فيها تتقرر الصحة والمرض اما الموضع الاقرب فعضو
او روح واما الموضع الابعد فهي الاخلاط وابعد منه هو الاركان
وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا مع
الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه يساق في تركيبه واستحالته
الى وحدة ما وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك

الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما
الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب
المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل
بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان
والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات
البدنية والنفسانية ومنها النوم واليقظة والاستحالة في
الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات
والاشيا الواردة على البدن الانساني مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة
واما مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية فالامزجة
والقوى الحادثة بعدها والتراكيب واما الاسباب التمامية
فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح
الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات
صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف
يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان يحفظ
الصحة ويزيل المرض فيجب ان يكون لها ايضا اجزا بحسب
اسباب هذين الحالين والاتهما واسباب ذلك التدبير بالماكول
والمشروب واختيار الهوا وتقدير الحركة والسكون والعلاج
بالدوا والعلاج باليد وكل ذلك عند الاطبا بحسب ثلثة اصناف
من الاصحا والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم

كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة
واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في
الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضا البسيطة والمركبة
والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال
وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط واسبابها من الماكل
والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والحركات البدنية
والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات
على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب
الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض
هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره
بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه
وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه
ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي فيلزمه
ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزوية متسلمة وتتبرهن
في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادي العلوم كلها
الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة
واذا شرع بعض المتطببين واخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج
وما يتلو ذلك مما هو موضوع العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث
يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من

حيث يظن انه يبين شيا ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره
الطبيب بالماهية ويتقلد مما كان منه عن بين الوجود بالهلية
هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والمزاجات انها
هل هي وكم هي والاخلاط ايضا هل هي وكم هي وكيف هي والقوى
هل هي وكم هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل
تغير حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضا ومنافعها
فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره
ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزوية وعلاماتها وانه
كيف يزال المرض وتحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي
البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته
وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب
ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يجب
ان يكون فيلسوفا يتكلم في الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول
ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس ذلك له من جهة
ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من
جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه
ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد

الاركان هي اجسام هي اجزا اولية لبدن الانسان وغيره الكاين

ان ينقسم الى اجسام مختلفة الصور وتحدث بامتزاجها الانواع المختلفة
من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير
اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهوا
والثقيلان الارض والما والارض جرم بسيط موضعه الطبيعي
هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه
بالطبع ان كان مباينا وذلك لثقله وهو بارد يابس في طبعه
اي طبيعته طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج
ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود
مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيات
واما الما فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض
مشمولا للهوا اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو لثقله
الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم
يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي
رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق
ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات
ليسلس للهيات التي تراد في اجزايها من التشكيل والتخطيط
والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيات الشكلية
فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول
للهيات الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما خمر اليابس بالرطب

استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا و
الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل
قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس
عن سيلانه واما الهوا فانه جرم بسيط موضعه الطبيعي
فوق الما وتحت النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار
رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكائنات ليتخلخل ويلطف
ويخف ويستقل واما النار فهي جرم بسيط موضعه
الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي هو
السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون وذلك خفته
المطلقة وطبعه حار يابس ووجوده في الكائنات لينضج ويلطف
ويمتزج ويجري فيها بتنفيذه الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة
برد العنصرين الثقيلين الباردين فيرجعا عن العنصرية الى المزاجية
والثقيلان اعون في كون الاعضا وفي سكونها والخفيفان
اعون في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك الاعضا وان كان المحرك الاول
هو النفس فهذه هي الاركان

الفصل الاول من التعليم الثالث وهو في المزاج

المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة
في عناصر متصغرة الاجزا ليماس اكثر كل واحد منها اكثر
الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية

متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة
اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان الامزجة في
الاجسام الكائنة الفاسدة انما تكون عنها وذلك اما بحسب ما يوجبه
القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شي على وجهين واحد
الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات
المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة
بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة
وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين
اللتين هما من البرودة والحرارة او الرطوبة واليبوسة واما في كليهما
لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال
ليس هذا ولا ذلك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل
على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج
انسان او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله
الاطبا في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن
بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج
بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط
الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة ونسبة لكنه
قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي يتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل
الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذي هو

بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال
الذي كان في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان
يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون
بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب
صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي نوعه واما
ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان
يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما
هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا
الى احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف
مما هو خارج عنه وفي بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى
احواله في نفسه فالقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس
الى سائر الكائنات وهو شي له عرض وليس منحصرا في حد وليس ذلك
ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل
المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي
هذا المزاج العريض ويوجد في شخص انسان في غاية الاعتدال من صنف
في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا
ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتدا الفصل حتى يمتنع
وجوده فانه يعسر وجوده وهذا الانسان ايضا القريب من الاعتدال
الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن يتكافى في اعضايه الحارة كالقلب

والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فان
توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو
في نفسه فكلا الا عضوا واحدا وهو الجلد على ما نصفه بعد واما
بالقياس الى الارواح والى الاعضا الرئيسه فليس يمكن ان يكون
مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة
فان مبدا الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط
والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل والحرارة تقوم بالرطوبة
وتغتذي منها والاعضا الرئيسة ثلثه كما ستبين والبارد منها
واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس
منها او القريب من اليبوسة منها واحد وهو القلب ويبوسته
لا تبلغ ان تعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك
البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى
الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم
الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال
النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الاصلح لامة من الامم
بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهوا من الاهوية فان للهند
مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا اخر يصحون به كل
واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس
الى الاخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض او

هلك وكذلك حال البدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون
اذا لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق
هوا اقليمه وله عرض ولعرضه طرفا افراط وتفريط واما القسم
الرابع فهو الواسطه بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة
ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول
والثالث وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون
موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط
ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن
ان يشاركه فيه الاخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين
هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان
على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو
المزاج الذي يجب لنوع كل عضو من الاعضا يخالف به غيره
فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ
ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب
ان يكون البارد فيه اكثر واما القسم الثامن فهو مزاج العضو
الشخصي الذي اذا حصل له كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه
فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان
واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع
المحاذي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية

امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب
الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع ان
هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان
مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهوا من مقاربتها
ها هنا او لا كثر عرضا مما ها هنا وان لم تسامت ثم سائر
احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم الهوا تضادا
محسوسا بل يشابه به مزاجهم دايما وكانا قد عملنا
في تصحيح هذا الراي مقالة ثم بعد هولا فاعدل الاصناف
سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامته
الشمس رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني
والثالث ولا فجون نيون بدوام بعد الشمس عن روسهم كسكان
اكثر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل
شخص من اعدل صنف واما في الاعضا فقد ظهر ان الاعضا الرئيسة
ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان
اللحم اقرب الاعضا من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا
يكاد ينفعل عن ما ممزوج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلى
ويكاد يتعادل فيه تشنج العروق والتليين بالعصب وكذلك
لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام واسيلها
اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما

كان مثله لما كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا له لانفعل
عنه فان الاشيا المتفقة العنصر المتضادة الطبايع ينفعل
بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشي عن مشاركه في الكيفية
اذا كان مشاركه في الكيفية شبيهه فيها واعدل الجلد جلد
اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما كان
على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على
الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون الحاكمة
بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي
الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط
والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدوا انه
معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك
غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه
والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل
عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك
الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج
عن المساواة فلا يوثر فيه اثرا مايلا عن الاعتدال فكانه معتدل
بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار
او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية الحرارة او البرودة
ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل

ما مزاجه مثل مزاج الانسان وكذلك نعني انه تحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق التي تتميز له ولهذا قد يكون الدوا باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دوا واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يومر المعالجون بان لا يقيموا على دوا واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سوا اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا وانما يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه في المضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب او ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب او ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر او ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تثبت زمانا له

قدر

فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربع المفردة

واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المتضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا مما ينبغي او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه فتكيف بها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المبرود بالمثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفرا كراثي وستجد في الكتاب الثالث مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم

ان المزاج مع المادة قد يكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها تورث تورما وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلمه الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس بينا له بنفسه

الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضا

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو الاليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبته لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضا احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشاه ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدم جامد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا لجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن

البلغم ثم الشحم ثم السمين ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشا ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الجلد

واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن يجب ان تعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه والرئة تتغذى من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفرا يعلمنا هذا جالينوس بعينه ولكنها قد تجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان تفهم من حال البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم

بما يبستو وحفظه من النضج يتحلل منه شي كثير من الرطوبة التي
كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فيتحلل بعد ان البلغم
استحال بعض الاستحالة وامّا اليبس ما في
البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط
البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضا لكنه
ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف
للرطوبات الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو
كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو اشيا منها او عسى ان يغذو
نادرا من جملتها كما قد ظن ان الخفافيش تهضمه وتسيغه لكنا
اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما
في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل
اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبس الغضروف
ثم الرباط ثم الغشا ثم الاوردة ثم الشرايين ثم عصب الحركة
ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس معا من
المعتدل وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل
بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثيرا لبعد منه في اليبس
ثم الجلد

الفصل الثالث منه وهو في امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهي الى
قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى

نحو من خمسة وثلثين او اربعين سنة ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوة
وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة ثم سن الانحطاط مع
ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ واخر العمر لكن سن الحداثة
ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد
الاعضا للحركات والنهوض والى سن الصبي وهو بعد النهوض
وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان فيها استوفت السقوط
والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة
ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتا الى ان يقف
النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة
كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد ثم بين الاطبا الاقدمين اختلاف
في حرارة الصبي والشباب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك
ينموا اكثر ويكمل افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر
وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث
وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى كثيرا لان دمهم
اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان امزجتهم
الى الصفرا اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات
والحركة بالحرارة وهم اقوى استمرا وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة
فليس يكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما تحدث الشهوة الكلبية
في اكثر الامر من البرودة والدليل على انهم اشد استمرا انه لا يصيبهم

من التهوع والقي والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان
امزجتهم اميل الى الصفرا ان امراضهم حارة كلها كالحمى الغب وقيهم
صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم
بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقي بلغم واما النمو في الصبيان فليس
من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة
شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين وحججهما
واما جالينوس فانه يرد على الطايفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية
في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة
وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما
نقوله فهو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما
لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم فشا تارة في جوهر رطب كثير
كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك
فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار
الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان
والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة
وتلك الحرارة لم يعرض لها من الاسباب ما يطفيها فان الصبي
متعرج في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع
واما الشباب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا
ايضا وقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة

اقل كمية وكيفية معا الى ان ياخذ في الانحطاط وليست قلة هذه
الرطوبة تعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس
الى النمو فكان الرطوبة يكون اولا بقدر ما يحفظ الحرارة ويفضل
ايضا للنمو ثم يصير باخرة بقدر لا يفي بحفظ الامرين ثم يصير بقدر
لا يفي ولا باحد الامرين فيجب ان يكون في الوسط بحيث يفي باحد
الامرين دون الاخر ومحال ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي
لحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشي ما ليس يمكنه
ان يحفظ الاصل فينبغي ان يكون انما يفي لحفظ الحرارة ولا يفي بالنمو
ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني
ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول
باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق
بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة
هاهنا هي نفس او طبيعة باذن الله ولا تفعل الا بالة هي الحرارة
الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان انما هو
لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون
لبرد المزاج لا يكون معها استمرا واغتذا والاستمرا في الصبيان
في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كان ما يورد بدل
من البدل الذي هو الغذا اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم
قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء تدبيرهم لمطعومهم





واصناف السودا واصناف الصفرا والمائية فيصير تارة حلوا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في رايحته وفي طعمه فيصير مرا وما لحا او الى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس شديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفرا بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره ان اتفق ان خالطه دم طبيعي وكثيرا ما نحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمرارة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم وتحتاج اليه الاعضا كلها فلذلك اجري مجرى الدم وانا اقول ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والاخر منفعة اما الضرورة فلشيين احدهما ليكون قريبا من الاعضا فمتى فقدت الاعضا الغذا الوارد المهيا لها صالحا لاحتباس مدده من المعده والكبد او لاسباب عارضة اقبلت قواها بالحرارة الغريزية عليه فانضجته وهضمته وتغذت به كما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما وكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتحلله وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان

البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركاه في ان الحار الغريب يحلله عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضا البلغمية المزاج الذي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل المفاصل والاعضا الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضل مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي منه ومنه الغليظ جدا الابيض المسمى الجصي وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة يحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت امرت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطه مرة مرة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته و

فهذا بلغم صفراوي واما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونته او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما تحدث فيه من الاحتراق والرمادية تخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل او القاسم الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب مخالط كذلك الحامض ايضا يكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شي غريب وهو السودا الحامض الذي سنذكره والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لساير العصارات الحلوة من الغليان ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السودا العفص وربما كانت عفوصته بسبب برده في نفسه بردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا ولا تكون الحرارة الضعيفة اعفنته فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه

شي بل بقي محتقنا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام من جملة المخاطي واما الصفرا فمنه ايضا طبيعي ومنه فضل غير طبيعي والطبيعي منه هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصعه خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم ينفذ معه لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضا التي تستحق ان يكون في مزاجها جز صالح من الصفرا بحسب ما يستحقها من القسمة مثل الرية واما المنفعة فلان يلطف الدم وينفذه في المسالك والمتصفي منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احداهما غسلها المعا من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعا ولذعها عضل المقعدة ليحس بالحاجة فيحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة الى الامعا واما الصفرا الغير الطبيعي فمنه ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب يخالطه ومنه ما خروجه

عن الطبيعة لسبب في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي والقسم الاول
منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون لغريب المخالطه
للبلغم وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو
الذي يكون لغريب المخالط السودا والمعروف المشهور هو اسما
المرة الصفرا واما المرة المحية وذلك ان البلغم الذي تخالطه
ربما كان رقيقا فتحدث منه الاولى وربما كان غليظا فتحدث
منه الثانية اي الصفرا الشبيهة بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة
فهو الذي يسمى صفرا محترقا وحدوثه على وجهين احدهما ان تحترق
الصفرا في نفسه فيحدث فيه رمادية فلا يتميز لطيفه من رماديته
بل يختلط الرمادية فيه وهذا شر والثاني ان يكون السودا
ورد عليه من خارج فخالطه وهذا اسلم ولون هذا الصنف
من الصفرا احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل شبيه بالدم الا انه
رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة في
جوهره فمنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده
اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي يتولد اكثر ما يتولد منه في
الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق والذي
كثيفه سودا والذي تولده اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة
هو على قسمين كراثي وزنجاري وسببه ان يكون الكراثي متولدا
من احتراق المحي فانه اذا احترق واحدث فيها الاحتراق سوادا

وخالط الصفرة فيتولد مما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه
ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته
واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم
الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا اجحف بفنى رطوبته واذا
افرطت في ذلك بيضته تامل هذا في الحطب تفحما ولا ترمد بعد
وذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة
تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا وهذان الصنفان اعني الكراثي
والزنجاري خبيثان وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفرا واردأها
واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السودا فمنه طبيعي
ومنه فضل غير طبيعي والطبيعي دردي الدم المحمود وثقله وعكره
وطعمه بين حلاوة وعفوصة واذا تولد في الكبد توزع الى قسمين
فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم
النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخلط
بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضا التي
يجب ان يقع في مزاجها جزء صالح من السودا مثل العظام
واما المنفعة فهي انه يشد الدم ويقويه ويكثفه والقسم
النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة
ولمنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو التنقية
عن الفضل واما بحسب عضو وهي تغذية الطحال واما المنفعة

فانما تقع عند تحلبها الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما
انها تشد فم المعدة وتكثفها وتقويها والثاني انها تدغدغ فم
المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفرا
المتحللة الى المرارة هي ما يستغني عنه الدم والمتحللة عن المرارة
هي ما تستغني عنه المرارة وكذلك السودا المتحللة الى الطحال هي
ما يستغني عنه الدم والمتحللة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال
وكما ان تلك الصفرا الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه
السودا الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله احسن
الخالقين واما السودا الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل
الرسوب والتفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشيا
الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية منها على وجهين اما على
جهة الرسوب ومثل هذا للدم هو السودا الطبيعي واما على جهة
الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم والاخلاط
هو السودا الفضلي وتسمى المرة السودا وانما لم يكن الرسوب الا
للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شي كالثفل والصفرا للطافتها
وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدارها تميز منها
عن الدم في البدن لا يرسب منها شي يعتد به واذا تميز لم يلبث ان
يعفن او يندفع واذا احترق عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سودا
حراقيا لا رسوبيا والسودا الفضلي منها ما ذهب لطيفه وبقي كثيفه

سودا حراقيا والسودا الفضلية منه ما هو رماد الصفرا وحراقته
وهو مر والفرق بينه وبين الصفرا الذي سميناه محترقا هو ان ذلك
الصفرا يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه
تحلل لطيفه وبقي كثيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان
كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته تكون الى الملوحة وان
كان الى الحموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا
مالح الى الحلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السودا الطبيعية
فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل
يغلي على وجه الارض حامض الرائحة ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت
غليظة كان اقل حموضة ومع شي من العفوصة والمرارة فاصناف
السودا الردية ثلثة الصفرا اذا احترق وتحلل لطيفه وهذان
القسمان المذكوران بعدها واما السودا البلغمية فابطاها ضررا
واقل رداءة واشدها غائلة واسرعها فسادا هو الصفراوي
لكنها اقبل للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد
حموضة اردا ولكنه اذا تدورك في ابتدايه كان اقبل للعلاج
واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضا وابطا
مدة في انتهايه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول
الدوا فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية
قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير

وسائر الاخلاط فضول لا تحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان
وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضا المتشابهة في الامزجة والقوام
ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب
سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه
جوهر لين بلغمي والدم نفسه نجده يخالطه سائر الاخلاط فينفصل
عنها عند اخراجه وتفرقه في الانا بين يدي الحس الى جزء كالرغوة
هو الصفرا وجزء كالثفل والعكر وهو السودا وجزء كبياض البيض
وهو البلغم وجزء مائي هو المائية التي تندفع فضلها في البول
والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو
وانما الحاجة اليه لترقق الغذا وينفذه واما الخلط فهو من الماكول
والمشروب الغذائي ومعنى قولنا غاذي اي هو بالقوة شبيه بالبدن
والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط
والما هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم
وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال [illegible] البدن
منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط زادت او نقصت فيجب ان تكون على
النسبة التي تقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند بعض
فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان تكون للاخلاط مع ذلك
تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى الخلط الاخر بل في نفسه مع
حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره فقد تبين امور الاخلاط بما [illegible]

ليست تليق بالاطبا بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني منه في تولد كيفية الاخلاط

ان الغذا له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح
المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ
احالته احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع
فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من
انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعلها المدقوق بالما والمطبوخ
فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شي من النضج انه لا يوجد
فيه الطعم الاول ولا رائحته الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام
التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بالحرارة ما يطيف بها ايضا اما من
ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال
قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما
من قدام فبالثرب المستحي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم
المودبها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب
فاذا انهضم الغذا اولا صار بذاته في كثير من الحيوان وبمعونة
ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيموسا وهو جوهر سيال
شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك يتحلب لطيفه من المعدة
ومن الامعا ايضا فيندفع من طريق العروق المسماه ماساريقا
وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعا كلها فاذا اندفع فيها

سار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزا فروع الباب
داخله متصغرة متقابلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزا
اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذه في تلك المضايق فيا
الافضل مزاج من الما المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فاذا تفرق
في ليف هذه العروق صار كان الكبد يلبسها ملاقية لكلية هذا الكيموس
فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ وفي كل انطباخ
لمثله شي كالرغوة وشي كالرسوب وربما كان معهما اما شي هو الى
الاحتراق ان افرط الطبخ او شي كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي
الصفرا والرسوب هو السودا وهما طبيعيان والمحترق لطيفه
صفرا رديه وكثيفه سودا رديه غير طبيعيين والفج هو البلغم واما
الشي المنتقى من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام
في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة
المذكورة ولكن هذا الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما
ينفصل عنه يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج
اليها لسبب [illegible] فيندفع فينجذب هي عنه في عرق نازل الى الكليتين
ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذا
الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية
ويندفع باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم الحسن القوام
فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك

المتشعبة

في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي
الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية
ثم يترشح من فوهاتها في الاعضا بتقدير العزيز الحكيم فسبب
الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل
من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل
وسببه التمامي تغذية البدن والصفرا سببها الفاعلي اما الطبيعي
منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترق
منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها المادي
اللطيف الحاد الحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري
مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة
المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي
الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه الصوري قصور
النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان والسودا
سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق
منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغلظ
القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها قوي في ذلك وسببها الصوري
الثفل المترسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها
التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتين والسودا تكثر لحرارة
الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان

أو لأمر من كثرة وطالت في مكث الأخلاط، وإذا كثرت السوداء وقفت
بين المعدة والكبد قل معها تولد الدم والأخلاط الجيدة فقل الدم.
ويجب أن تعلم أن الحرارة والبرودة سببان لتولد الأخلاط مع سائر
الأسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفرا
والمفرطة جدا تولد السودا بشرط الاحتراق، والبرودة تولد البلغم
والمفرطة جدا تولد السودا بشرط الإجماد، ولكن يجب أن تراعي القوى
المنفعلة بإزاء القوى الفاعلة، وليس يجب أن يقف الاعتقاد على
أن كل مزاج يولد المشبه به ولا يولد الضد بالعرض وإن لم يكن
بالذات فإن المزاج قد يتفق له كثيرا أن يولد الضد فإن المزاج
البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف
الهضم ومثل هذا الإنسان يكون نحيفا نحو المفاصل أزعر جبانا
بارد الملمس ناعمه ضيق العروق ويشبه بهذا ما يولد الشيخوخة
البلغم على أن مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب
أن تعلم أن للدم وما يجري معه في العروق هضما ثالثا وإذا
توزع على الأعضا فليصب من كل عضو عنده هضم رابع فتفضل
الهضم الأول وهو في المعدة يندفع من طريق الأمعا وفضل الهضم
الثاني وهو في الكبد يندفع أكثره في البول وباقيه من جهة
الطحال والمرارة، وفضل الباقين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق
وبالوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالأنف والسماخ

أو غير محسوسة كالمسام، أو خارجة عن الطبع كالأورام المتفجرة
أو بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر. واعلم أن من رق أخلاطه
أضعفه استفراغها وتأذى بسعة مسامه إن كانت واسعة نحيفا
في قوته لما يتبع التحلل من الضعف؛ لأن الأخلاط الرقيقة سهلة
الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه
للروح في تحلله فيتحلل معه. واعلم أنه كما أن لهذه الأخلاط
أسبابا في تولدها فكذلك لها أسباب في حركتها فإن الحركة
والأشيا الحارة تحرك الدم والصفرا وربما حركت السودا وتقويها
لكن الدعة تقوي البلغم وضعوفا من السودا، والأوهام النفسانية تحرك
الأخلاط مثل أن الدم تحركه النظر إلى الأشيا الحمر. ولذلك
ينهى المرعوف عن تبصر ما له بريق أحمر. فهذا ما نقوله في الأخلاط
وتولدها وأما مخاصمات المخالفين في صوابها فإلى الحكما دون الأطبا

الفصل الأول الواحد من التعليم الخامس في ماهية العضو وأقسامه

الأعضا أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط كما أن الأخلاط
أجسام متولدة من أول مزاج الأركان، والأعضا منها ما هي
مفردة ومنها ما هي مركبة، والمفردة هي التي أي جزء محسوس أخذت
منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم وأجزائه
والعظم وأجزائه والعصب وأجزائه وما أشبه ذلك ولذلك
تسمى متشابهة الأجزاء، والمركبة هي التي إذا أخذت منها جزءا

أي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه
فإن جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى أعضا آلية لأنها
هي آلات النفس في تمام الحركات والأفعال. وأول الأعضا المتشابهة
الأجزاء العظم وقد خلق صلبا لأنه أساس البدن ودعامة الحركات.
ثم الغضروف وهو ألين من العظم فينعطف وأصلب من سائر الأعضا
والمنفعة في خلقته أن يحسن به اتصال العظام بالأعضا اللينة
فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين
بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب متدرجا
مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في أضلاع الخلف ومثل
الغضروف الحنجري تحت القص، وأيضا ليحسن به تجاور المفاصل
المتحاكة فلا يترضض لصلابتها، وأيضا إذا كان بعض العضل
يمتد إلى عضو غير ذي عظم يستند إليه ويتقوى به مثل
عضلات الأجفان كان هناك دعاما وعمادا لأوتارها، وأيضا
فإنه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة إلى اعتماد بانٍ على شي
قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة. ثم العصب وهي
أجسام دماغية المنبت أو نخاعية المنبت بيض لدنة لينة
في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للأعضا الإحساس
والحركة. ثم الأوتار وهي أجسام تنبت من أطراف العضل شبيهة
بالعصب فتلاقي الأعضا المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها

لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها إلى ورائها، وتارة ترخيها
باسترخائها لانبساط العضلة عائدة إلى وضعها أو زائدة فيه
على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما
يتحقق في بعض العضل وهي مؤلفة في الأكثر من العصب النافذ الذي
ذكرناه ذكر الأوتار وهي التي تسمى رباطات وهي أيضا عصبانية
المرأى والملمس تأتي من الأعضا إلى جهة العضل فتتشظى هي
والعصب ليفا فما ولي العضلة منها احتشى لحما وما فارقها إلى
المفصل أو العضو المحرك اجتمع إلى ذاته وانفتل وترا. ثم الرباطات
التي ذكرناها وهي أيضا أجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى
مطلقا وبعضها يخص أيضا باسم العقب فما امتد إلى العضلة
لم يسم إلا رباطا وما لم يمتد إليها ولكن وصل بين طرفي عظم
المفصل أو بين أعضا أخرى وأحكم شد شي إلى شي فإنه مع ما يسمى
رباطا قد يخص باسم العقب. وليس لشي من الرباط حس وذلك
لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك. ومنفعة الرباط
معلومة مما سلف. ثم الشريانات وهي أجسام نابتة من القلب
ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات
منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات، خلقت لترويح القلب
ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على أعضا البدن. ثم
الأوردة وهي الشبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة



٣٣

ولتوزيع الدم على اعضا البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة
من ليف عصباني غير محسوس دقيقة الثخن مستعرضة تغشي
سطوح اجسام اخرى وتحتوي عليها لمنافع منها ان تحفظ جملتها
على شكلها وهيئتها ومنها ان تعلقها من اعضا اخرى وتربطها
بها بواسطة العصب والرباط الذي تشظى الى ليفها فانتسجت
منه كالكلية من الصلب ومنها لتكون للاعضا العديمة الحس في
جواهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم
الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضا مثل الرئة والكبد والطحال
والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور
المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم
احس اما الريح فيحسه الغشا بالعرض للتمدد الذي يحدث
فيه واما الورم فيحسه مبدا الغشا ومعلقه بالعرض لاحتقال
العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضا
في البدن وقوتها التي تتدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة
غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذا وامساكه
وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك تختلف الاعضا
فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها
ليس له ذلك ومن وجه اخر فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير
اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا ثبت حدث عضو قابل

٤٥

معطيا وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا
قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلم يشك في وجوده
فان الدماغ والكبد اجمعوا ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة
والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما يجعل
ايضا مبدا قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدا الحس عند قوم
مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الكبد فمبدا التغذية
عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل
الغير المعطي فالشك في وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة
الحس والحيوة وليس هو مبدا القوة يعطيها غيره بوجه
واما القسمان الاخران فاختلف في احدهما الاطبا مع الكبير
من الفلاسفة فقال كبير الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب
وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضا كلها
القوى التي تغتذي والتي تحيى والتي تدرك وتحرك واما الاطبا
وقوم من اوايل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضا
ولم يقولوا بعضو معط غير قابل وقوله عند التحقيق
والتدقيق اصح وقول الاطبا في بادي النظر اظهر ثم اختلف
في القسم الاخير الاطبا فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب
طايفة الى ان العظام واللحم الغير الحاس وما اشبهها انما يبقى
بقوى فيها تخصها لم تاتها من مبادي اخر لكنها تلك القوى

٤٦

اذا وصل اليها غذا وهيات كفت انفسها فلا هي يفيد شيا اخر قوة
فيها ولا ايضا يفيد هو عضو قوة اخرى وذهبت طايفة الى ان
تلك القوى ليس تخصها لكنها فايضة اليها من الكبد او القلب
في اول الكون ثم استقرت فيه والطبيب ليس عليه ان يتتبع المخرج
المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه
سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شي من مباحثه واعماله
ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان
القلب مبدا في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد
او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدا للافاعيل
النفسانية بالقياس الى ساير الاعضا والكبد كذلك مبدا
للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى ساير الاعضا و[يجب]
ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة
الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد واستحال
بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الان يجب ان يعتقد
ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد حيث لو انسد السبيل
بينهما وكان عند العظم غذا معد بطل فعله كالحس والحركة
اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية
للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ تنشرح له حال القسمة ويعتبر ان له
اعضا رئيسة واعضا خادمة للرئيسة واعضا مرءوسة بلا خ[دمة]

الى ذلك صح

٤٧

٢٥

فالاعضا الرئيسة هي الاعضا التي هي مبادي للقوى الاولى في
البدن المضطر اليها في بقا الشخص او النوع اما بحسب بقا الشخص
فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدا قوة الحيوة والدماغ وهو
مبدا قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدا قوة التغذية
واما بحسب بقا النوع فالرئيس هذه الثلثة ايضا ورابع يخص
النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر
ايضا اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما
الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي
اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشيا الداخلة
في نفس الحيوانية واما الاعضا الخادمة فبعضها يخدم خدمة
مهيئة وبعضها يخدم خدمة مودية والخدمة المهيئة يسمى
منفعة والخدمة المودية يسمى خدمة على الاطلاق والخدمة
المهيئة يتقدم فعل الرئيس والخدمة المودية يتاخر عن فعل
الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرئة والمودي مثل
الشراين واما الدماغ فخادمه المهيئ مثل الكبد وساير اعضا الغذا
وحفظ الروح والمودي هو مثل العصب واما الكبد فخادمه
المهيئ مثل المعدة والمودي هو مثل الاورده واما الانثيان فخادمهما
المهيئ مثل الاعضا المولده للمني قبلهما واما المودي ففي الرجال
الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك في النسا عروق تدفع

فيها المني الى المحبل وللنساء بادة الرحم التي يتم فيه منفعة المني
وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له
منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب
والثاني كالرية والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يُعنى
بالفعل ما يتم بالشي وحده من الافعال الداخلة في حيوة الشخص
او بقا النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يُعنى بالمنفعة
ما في قبول فعل عضو اخر حينئذ يصير الفعل تاما في الافادة
حيوة الشخص او بقا النوع كاعداد الرية للهوا واما الكبد
فانه يهضم اولا هضمه الثاني ويعد للهضم الثالث والرابع فيما
يهضم الهضم الاول بانما حتى يصلح ذلك الدم لتغذية نفسه
يكون قد فعل فعلا وبما قد يفعل فعلا معينا الفعل [illegible] يكون
قد نفع ونقول ايضا من ساير من الاعضا ما يتكون عن المني وهي
المتشابهة الاجزا خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم
كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر ومني
الانثى الا انها على قول من حقق من الحكما يكون عن مني الذكر كما
يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن
عن اللبن فكما ان مبدا العقد في الانفحة كذلك مبدا عقد
الصورة في مني الذكر فكما ان مبدا الانعقاد في اللبن فكذلك
مبدا انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو في مني المراة

فيما

نفعا

وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزو من جوهر الجبن الحادث
عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزو من جوهر الجنين وهذا القول
يخالف قليلا بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى في كل واحد
من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان
يقول ان العاقدة في الذكورية اقوى والمنعقدة في الانوثية اقوى
واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية فنقول ان
الدم الذي كان ينفصل عن المراة في الاقرا يصير غذا فمنه
ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضا الكاينة منه فيكون
غذا منميا لها ومنه ما لا يصير غذا لذلك ولكن يصلح لان
ينعقد في حشوه ويملا الامكنة بين الاعضا الاولى فيكون لحما
او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس
فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي
يولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان
يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده
الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد
ولذلك يحلله الحر وما كان من الاعضا مخلّقا من المنيين
فانه اذا انفصل لم يتجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل
من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وشعب صغيرة من
الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين واذا انتقص منه جزو لم

ينبت عوضه شي وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا
من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله كاللحم وما كان
متولدا عن دم فيه قوة المني بعد فما دام العهد بالمني قريبا فذلك
العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي
واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى
ونقول ايضا ان الاعضا الحساسة المتحركة فقد يكون ان مبدا
الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق تارة ذلك
فيكون مبدا كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشا الملفوفة
في الغشا ينبت غشاوها من احدى غشائي الصدر والبطن
المستبطنين اما التي في الصدر كالحجاب والاوردة والشرايين والرية
فمنبت اغشيتها من الغشا المستبطن للاضلاع واما ما في
الجوف من الاعضا والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن
لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضا اللحمية اما ليفية كاللحم
في العضل واما عديمة الليف كالكبد ولا شي من الحركات الا بالليف
اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم
والعروق والمركبة كحركة الازدراد فليف مخصوص
هيئة من وضع الطول والعرض والترتيب فللجذب الليف المطاول وللدفع
الليف الذاهب عرضا العاصر وللامساك الليف الموارب وما كان
من الاعضا ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلثة

العضل
الاضلاع

والمايل

متنسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا
يكون في طبقته الخارجة والاخران في طبقته الداخلة الا
ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك
لئلا يكون ليف الجذب والدفع مقابل ليف الجذب والامساك
هما اولى بان يكونا معا الى الاخرى معا فان حاجتها لم تكن الى الامساك
شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان الاعضا العصبانية
المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة
واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذا طبقتين
ذا طبقتين لمنافع احداها من الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة
جثمتها لئلا ينشق بسبب قوة حركة ما فيها كالشرايين
والثانية من الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون
فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها
ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب قبولها
لحاجتها الى الانشقاق لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون
هو مثل الروح والدم المخزون في الشريانات الذين يجب
ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل
واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه
اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب
فيه بحركة قوية افرد له الة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعا

حركتهما

والرابع انه اذا اريد ان يكون لكل طبقة من طبقات العضو فعل يخصه
وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للاخر كان التفريق
بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك
انما يكون بعضو عصبي وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل من الامرين طبقة طبقة عصبية
للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية
والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة
دون الملاقاة والحاس لا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في حس
اللمس واقول ايضا ان الاعضا منها ما هو قريب المزاج من الدم
فلا يحتاج الدم في تغذيته الى ان يتصرف في استحالات كثيرة
مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذا
الواصل مدة ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذا كما يلاقيه يستحيل
اليه الى ان يستحيل الى استحالات متدرجة الى مشاكلة جوهره
كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي
غذاه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق
والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل
وما كان من الاعضا هكذي فانه يحتاج ان يسار من الغذا
فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شي والاعضا
القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى
الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

الفصل الاول من الجملة الاولى منه قول كلي في العظام والمفاصل

نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه
مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس للبدن عليه يبنى كما تبنى السفينة
على الخشبة التي تنصب فيها اولا ومنها ما قياسه من البدن
قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس
السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي مثل السناسن التي
تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو
بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات
ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم
الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها وجملة العظام
دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه
للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه ليحرك الاعضا فانه
خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والفرج التي لا بد منها
وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار
تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف
الغذا المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاوه
وهو المخ في حشوه فقابله زيادة التجويف ان يكون اخف وقابله
التجويف ان بقي جرمه اصلب وقابل صلابة جرمه ان لا ينكسر
عند الحركات العنيفة وقابلة المخ فيه ليغذوه على ما رحناه

فيه ولترطيبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون هو مجوف
كالمصمت وانما التجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر
والعظام المشاشية خلقت كذلك لاجل الغذا المذكور مع
زيادة حاجة بسبب ما يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة
مع الهوا في عظم المصفاة ولفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام
كلها متجاورة متلاقية وليس بين شي من العظام وبين العظم
الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملاوها
لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة
التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلي المفصل
بينها بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام
على اصناف فمنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها
ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا او مدروزا او ملزق
والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركاته
سهلا من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد
والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده
صعبة وقليل المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل
ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي
ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفاصل عظام القص
فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة

يمكن فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما
المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحاريز كما للعظم كمان
الصفارون صفايح النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كما المفاصل
عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي
الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى
من فقار الصلب فان لحلخليها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني منها في تشريح القحف

اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن
الافات واما المنفعة في خلقتها قبائل كثيرة وعظاما فوق واحد
فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه
وجملة معتبرة بالقياس الى ما تضمنه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم
الى منفعتين احديهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف افة في جزء من كسر
او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان
عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء في
الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف
الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية
فهي المنفعة التي تتم بالشوون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه
بان يكون لما غلظ من الابخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه
طريق ومسلك ليفارقه منقي للدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس

الى خارج من الدماغ من ليف العصب التي تنبت في اعضاء الراس لتكون لها
حس ومنفعتان مشتركتان بين القطاع وبين شيئين اخرين احدهما بالقياس
الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس لكي يكون لها طريق ومنفعة
بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل لينشب اجزا منه بالشوون
فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم
هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو
ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال
المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخر بالقياس الى خارج
وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل
عنها ذوات الزوايا وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب
الدماغية موضوعة في الطول ولكن لتحيل لئلا ينضغط وله
نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجنبتين
ولمثل هذا الشكل دروز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن
الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذى ⌒ ويسمى الاكليلي
ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا
اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل
نون في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذى
والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته
وهو على شكل زاوية يتصل منتهاها طرف السهمي ويسمى الدرز

اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين واذا انضم الى الدرزين
المتقدمين صار شكله هكذى واما الدرزان الكاذبان
فهما اخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا
بغائصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان قشريين واما
اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو
المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص
النتو المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان
يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي الطول
والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما تساوت
فيها الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز
وقد كان قسمة الدروز في الاول للطول درز وللعرض درزان
فيكون ههنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد
وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن
كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال جالينوس ولا يمكن
ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص
من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او حجمه شي وذلك مضاد
للحيوة مانع عن صحة التركيب وصوب قول بقراط اذ جعل
اشكال الراس اربعة فقط

واذا انضما الى ... صار شكلها

الفصل الثالث في تشريح ما دون القحف

وللراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحدة كالقاعدة
وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات
عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ اشد لامرين
احدهما لينفذ فيهما البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ
وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانها غائبة عن حراسة الحواس
فالجدار الاول هو عظم الجبهة وتحده من فوق الدرز الاكليلي
ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب
متصلا اخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة
فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد
كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ياتي من
طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي
ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق
الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتد
ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي
يحمل ساير العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين احدهما
ان الصلابة تعين على الحمل والثاني ان الصلب اقل قبولا للعفونة
من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب دايما
كما تخبط في تضليعه وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان
صلبان يستران العصب المارة في الصدغ ووضعهما في طول

الصدغ على الوراب يسميان الزوج

الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك والصدغ فيتبين عددها مع تبييننا الدروز الفك
فنقول ان الفك الاعلى تحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة
مار تحت الحاجبين من الصدغ الى الصدغ وتحده من تحت منابت
الاسنان ومن الجانبين درز ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه
وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخير
وهو منتهاه اعني انه يميل نابيا الى الانسي يسيرا فيكون درز يفرق
بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع اعلى الحنك
طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك
درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز يبتدي ما بين الحاجبين الى محاذاة
ما بين الثنيتين ودرز يبتدي من عند منتهى هذا الدرز ويميل
عنه متحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز
اخر مثله في الشمال فيتحدد اذن بين هذه الدروز الثلثة الوسطى
والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان
مثلثان لكن قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعرض
قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المثلثين لان الدروز
الثلثة تجاوز القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون
المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان

ويتصلان من الدرزين الطرفيين ويفصل احد العظمين عن الاخر ما ينزل
من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا
الدرز الفاصل وحادة عند اللتابين ومنفرجة عند المنخرين ودرز
الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى اخذا الى ناحية العين
وكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث شعبة تمر تحت الدرز المشترك
مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل
كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد
دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت
الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي يماسه الاعلى ولكن العظم يفرزه
الدرز الاول من الثلثة اعظم من الذي يفرزه الثاني • واما الانف
فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها انه يعين بالتجويف الذي يشتمل
عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هوا كثير ويتعدل ايضا
قبل النفوذ الى الدماغ فان الهوا المستنشق وان كان ينفذ
جله الى الرية فان شطرا صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ
ويجمع ايضا للاستنشاق الذي يطلب فيه التشمم هوا صالحا
في موضع واحد امام الة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق
فهذه ثلث منافع في منفعة • واما الثانية فانه يعين في تقطيع
الحروف ويسهل اخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهوا كله
عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار نفاذ

منفذين في ولحرة • ويتظن بما يفعله الانف في تقدير هوا الحروف
هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يعرض له البحة
واما الثالثة ليكون للفضول المندفعة من الدماغ سترة وقاية
عن الابصار واعانة معينة على نفضها بالنفخ • وركب عظام الانف
من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان يتماسان
عند زاوية ويتباعد فان زاويتين والعظمان لكل واحد منهما يركب
احد الدرزين الطرفيين المذكورين • وعلى طرفيهما السافلين غضروفان
لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى
اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين • ومنفعة
الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى منخرين حتى اذا نزل من الدماغ
فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم تسد طريق جميع الاستنشاق
المؤدي الى الدماغ هوا مروحا لما فيه من الروح • ومنفعة الغضروفين
الطرفيين امور ثلثة المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على
اطراف العظام كلها وقد عرفتها منها • والثانية لكي ينفرج ويتوسع
ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ • والثالثة ليعين في نفض المخاط
باهتزازها عند النفخ وانتفاضها وارتعادها • وخلق عظما الانف
دقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة
وخصوصا لكونهما بمعزل عن مواصلة اعضا قابلة للافات ومواضع
مرصدة من الحس • واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته

معلوم مما قد قيل انه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفا
الاخيان يتشعب عند احد كل واحد منهما ناشزة معقفة يتركب مع
زائدة يتصل منه لها نابتة من العظم الذي ينتهي عنده مربوطة
وقوع احدهما على الاخر برباطات

الفصل الخامس في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها
في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا •
فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع
ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن من كل جانب
فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمنية
وعشرون • والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد
البلوغ الى وقت الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى
اسنان الحلم • وللاسنان اصول ورؤس محددة تركز في نقر
العظام الحاملة لها من الفكين وينبت على حافة كل نقرة زائدة
مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وتشده هناك رباطات
قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها اصلا واحدا • واما الاضراس
المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الجذر
راسان وربما كان وخصوصا للناجذين ثلثة اروس • واما المركوزة
في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الروس ثلثة اروس

وربما كان وخصوصا للناجذين اربعة اروس وتلك كثرت روس الاضراس
لكبرها ولزيادة عملها وزيد للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها
الى خلاف جهة روسها • واما السفلى فتثقلها لا يضاد ركزها • وليس
لشي من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس قال التجربة
يشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ ليميز ايضا بين
الحار والبارد •

الفصل السادس منها في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج
اليه في بقا الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح
واما ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت
كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل
على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة
حتى تبلغ اقاصي الاطراف فكانت متعرضة للافات والانقطاع وكان
طولها يوهن قوتها في جذب الاعضا الثقيلة الى جهاتها فانعم
الخالق باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول
من العين لينوزع عنه قسمة العصب في جنبتيها ويحنو ها بحسب
موازاته ومصاقبته للاعضا فجعل الصلب مسلكا حريزا له •
والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضا الشريفة الموضوعة
قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن • والثالثة ان الصلب
خلق ليكون مبنى الخلقة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيا في



السفينة او لا ترى تمكن فيها دبّ بطء بها ساير الخشب ثانيا ولذلك خلق
الصلب صلبا ٭ والرابعة ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن
من الحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما
واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة
فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف ٭

الفصل السابع في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون
لها اربع زوايد يمنة ويسرة ومن جانبي الثقب فوق واسفل وتسمى ما كان منها
الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل
ومنتكسة وربما كانت ~~[illegible]~~ في هذه الزوايد ستا
اربعة من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمنية والمنفعة
في هذه الزوايد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا
يغرز في بعضها ويدخل بعضها في بعض وللفقرات زوايد لا لاجل
هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان
تنسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على
طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا
وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما
وقايتها لما وضع او دخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل
ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة اخرى انها

تخلق فيها نقرتان ترتبط بها رؤوس الاضلاع محدبة تنهندم فيها
ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زايدتان محدبتان ومن الاجنحة
ما هو ذو رأسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرز
العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب
اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق
فبعض تلك الثقب يحصل تمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها
يحصل تمامها في ثقب بين فقرتين بالشركة ويكون مواضعها الحد المشترك
بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من
جانب واحد وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دايرة
تامة وربما كان في احديهما اكبر منه وفي الاخرى اصغر وانما
جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم تجعل الى خلف لعدم
الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه للمصادمات ولم تجعل
الى قدام ولا لو قعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله
الطبيعي وحركاته الارادية ايضا فكانت تضعفها ولم يمكن ان
يكون متمكنا للربط والتعقيب وكان الميل ايضا على مخرج تلك
الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوايد التي للوقاية قد تجري
عليها رباطات وعصب وتلبس وتلبّس ليلا تؤذي اللحم بالمماسة
والزوايد المفصلية ايضا تنبت ههنا فانها توثق بعضها ببعض ايثاقا
شديدا بالتعقيب والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام

اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحنا والانثنا نحو القدام امس
من الحاجة الى الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما سلست الرباطات
الى خلف شغل الفضا الواقع لا محالة هناك وان قل بزوايد
فقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة استبناقا بالازل
كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما اسلست من جهة
كعظام كثيرة مخلوقة للحركة ٭

الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح عظامه

العنق مخلوقة لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكر
من منافع خلقتها في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية
وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر
فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات
على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم
مثل الدال لما يتنقص لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما
يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان
الصغر وسعة التجويف مما يوهنها وجب ان يكون هناك معنى
من الوثاقة يتداركه ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان
خلق اصلب الفقرات ولما كان حجم كل فقرة منها صغيرا لو خلقت
سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة نهيات الفقرة للانكسار
والافات عند مصادمة الاشيا القوية لسناسنها ولما صغرت

سناسنها جعلت اجنحتها كبارا ذوات راسين مضاعفة ولما كانت
حاجتها الى كثرة الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس فلا لها
للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها
بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة
قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري
عليها من العصب والعضل والعروق فيغني ذلك عن تأكيد الوثاقة
في المفاصل ولما قلت الحاجة الى توثيق المفاصل وكفي المقدار
المحتاج اليه بما فعل لم تخلق زوايدها المفصلية الشاخصة
الى فوق واسفل عظيمة كبيرة العرض كما للواتي تحت العنق
بل جعلت قواعدها اطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب
منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم تحتمل كل فقرة منها لرقتها
وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي نستثنيها
منها ونبين حالها فنقول الان ان خرز العنق سبع بالعدد فقد
كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة
منها الا الاولى جميع الزوايد الاخرى عشرة المذكورة سنسنة
وجناحان واربع زوايد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة
الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين ٭ وداير ة يخرج العصب ينقسم
بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليس
لغيرهما ويجب ان تعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة تتم بالمفصل

الذي بينه وبين الفقرة الاولى وحركتهما من قدام ومن خلف تلتئم بالمفصل
الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول
فنقول انه قد يخلق على ناخصتي الفقرة الاولى من جانبيه الى فوق
نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الراس فاذا انتفع احديهما تحدب
الاخرى مال الراس الى الغاية ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني على هذه
الفقرة فجعل له نقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبتت من جانبها
المتقدم الذي الى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة
الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة
من خلف الى قدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان
فيما بين القدام والخلف نافذان ياخذان من المكان فوق مكان
النافذ الواحد واما ثقبها العرض فهو بحسب كبير نافذ واحد
منهما وهذه الزائدة تسمى السن وقد يحجب النخاع منها برباطات
قوية انبتت لتفرق ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن
النخاع تحركها ولا تضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة
الاولى وتغوص في نقرة في عظم الراس وتستدير عليها النقرة التي
في عظم الراس الى قدام ومن خلف وهذه السن انما انبتت الى قدام لمنفعتين
احديهما ليكون اجزؤها والثانية ليكون الجانب الاوفق من الخرزة
داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها
ولئلا يعرض لها بسببها الآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى هي

ومن النخاع — عنهما — وبطرف الراس

تعيينها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا يشدخ
العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة هاهنا الى
شوك واق قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة في
وقايات نائبة عن مثال الآفات ولهذه المعاني عرى عن الاجنحة
وخصوصا اذ كانت العصب والعضل اكثرها موضوع على جنبيها
وضعا ضيقا الصق بها من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص
هذه الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة
مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها تليان جانبي اعلاها الى خلف لانه
لو كان مخرج العصب حيث تلتقم زائدتي الراس وحيث يكون
حركتهما القوية لتضرر بذلك تضررا اشد بدا وكذلك لو كان الى ملتقم
الثانية لزائدة تثبيتها للسن بخلال منها في نقرى الثانية لمفصل
سلس متحرك الى قدام وخلف ولم تصلح ايضا ان يكون من خلف
وقدام للعلل المذكورة في بيان امر سائر الخرز ولا من الجانبين
لرقة العظم فيها بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل
الراس بيسير والى خلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين
الخلف والجانب فوجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين ووجب
ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ذلك
ان يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه اذ كان التقام
عليها لو كان يخرج عصبها كما للاولى ان ينشدخ بين ضغط حركة

اوتقلب

الفقرة الاولى عليها لتكبيس الراس الى قدام او قلبته الى خلف ولا امكن
من قدام وخلف اذ لك ولا امكن من الجانبين والا لكان ذلك بشركة
مع الاولى ولكان الثابت دقيقا ضرورة لا يتلافى تقصير الاول
ويكون الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا يكون بشركة
مع الاولى والنخع عند الاولى في فساد الحال لو تثقبت من الجانبين
فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة حيث يحاذي
ثقبتي الاولى ويحتمل [illegible] مع الاولى المشاركة بينهما والسن النابت
من الثانية متسند وذ مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس مع الاولى
ومعا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة
الى الحركات التي تكون بهما والى كونهما بالغة ظاهرة واذا تحرك
الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها
الاخر كالمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى خلف صار
مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير ان [illegible]
صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق
وخواصها

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر وما يتبعها

فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع فتحوي اعضاء النفس
وهي اثنا عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا جناحان
لها فذلك اثني عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلي
منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحته في الصلب
الصدر

اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية
مثلها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقي القلب وقاية بالغة لما
ذهب جسومها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصار عراضا
وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق
هي التي فيها نقر الالتقام والشاخصة الى اسفل تتخم منها
الحدبات التي تتصعد في النقر وسناسنها تنحدب الى اسفل
واما العاشرة فان سناسنها منتصبة مقببة ولها زوائدها المفصلية
من كلي الجانبين نقر بلا لقم فانها تلتقم من فوق ومن تحت معا
ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها
تنحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية
عشرة اجنحة اذ لا الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما
الوقاية فقد دبر لها وجه اخر تجمع الوقاية مع منفعة اخرى
وبيان ذلك ان حرزات القطن احتيج فيها الى ثقل عظم وفضل
وثاقة مفاصل لاقلالها ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل لثقل
واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعف زوائد مفاصلها
واحتيج الى ان تجعل الجهة التي تليها من الثانية عشرة متشبهة
بها فضوعف زوائدها المفصلية فذهب مادة الشي الذي كان
يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوائد ثم عرضت فضل تعريض
وكانت بنيته ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان

دون — عشر



الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن

الفصل الحادي عشر في تشريح العجز

الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص

الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب

الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع

الفصل الخامس عشر في تشريح القص

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة



الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يخلي عند النحر
تقعيرا وفرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب
النازل منه ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف فيربط
بها الكتف وبهما جميعا العضد

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين احديهما ان تعلق به العضد واليد فلا يكون
العضد ملتصقا بالصدر فيتعذر سلاسة حركة كل واحدة من
اليدين الى الاخرى وتضيق الخلوين بما من الاضلاع ويتسع له جهات
الحركات والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر
ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم
المصادمات ولا حواس تشعر بها والكتف يبتدئ من الجانب
الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة
فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احديهما
الى فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها يرتبط
الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق
والاخرى من داخل والى اسفل وتمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع
ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون
اشتمالها اوفى واكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته
الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا تخل تسطح الظهر

اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لشالت الجلد وآلمت عند المصادمات
وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى
عير الكتف ونهاية اتساع عرض الكتف عند غضروف يتصل بها
مستدير الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة في سائر الغضاريف

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات
وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق
جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة
في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فلسلاسة
الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد ان كان
محتاجا الى التمكن من حركات شتى الجهات شتى فليست
هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف هناك ان توهنه
وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد يتحرك
ولذلك اوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل
العضد يضمه اربطة اربعة احدها مستعرض غشائي يحيط
بالمفصل كما في سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم
احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني
اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية
في حز معد لهما ويشكلهما الى العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد

ومن شأنهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل الممدودة
على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليحسن
بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود
تأبط ما يتأبطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين على الاخرى
واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان متلا
صقتان والتي تلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل له مع
شيء بل هو وقاية للعصب وللعروق واما التي تلي الظاهر فيتم
بها مفصل المرفق بلقمة فيه على الصفة التي نذكرها وبينهما
مجاله حز وفي طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن
تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مستواة
مملسة لا حاجة عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما
وما يلي منها النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر
بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد
الى الجانب الوحشي وصل اليه ووقف وستورد بيان الحاجة
اليهما عن قريب وبقراط يسمى هاتين [illegible]

الفصل التاسع والعشرون في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين
والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ويسمى الزند الاعلى والسفلاني
الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل

ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح
ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض
والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما الحقه
من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما
الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من الصاكات
والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريتهما عن
اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة
الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة
في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل
مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون في تشريح المرفق

واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل
الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة يتهندم
فيها اللقمة من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط فيها ويدور لها
في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند
الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في اليونانية
وهي هكذا د وهذا الحز يحدب السطح الذي في
تقعيره لينهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو
مقعر الا ان شكل قعره شبيه بحز بدايرة تنهندم

الجزء الذي من زايد في الزند الاسفل في ذلك الجزء لينام مفصل المرفق فاذا تحرك الحزّ على الجزء الى خلف وتحت انبسطا لبد فاذا اعترض الحزّ الحجاري من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقفا لعضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الجزئين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى تماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشي واحد ويحدث بينهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الاتقاد يبقى محدبا املسا ليبعد عن منال الافات وتنبت خلف النقرة من الزند الاسفل زايدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها كلها ع

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مولف من عظام كثيرة لئلا تعمه افة ان وقعت وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام موتلفة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف عند ضبط الكف لما تحويه وتحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كلها متصلة تبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الرباط تشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة ليسير انقباض يودي الى تقعير باطن الكف وعظام الرسغ سبعة وواحد

زايد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد دحرجت العظام الثلثة فروسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورووسها التي تلي الصف الاخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تلي الكف والصف الثلاثي يحصل له طرف من اجتماع رووس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين مجتمعين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزايدة المكونة في الزند الاسفل تدخل في نقرة من عظام الرسغ بينها فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح ع

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

عظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربع وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ لحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة وتنفرج يسيرا في جهة الاصابع لحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد تقعرت من باطن لمعرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئام بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط قد البست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع الات تعين في القبض على الاشيا ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما للكثير من الدود والسمك امكانا واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية واضعف مما يكون للمرتعشين ولم تخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورثت لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكان الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورووسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدرج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة ليبقى الافات وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه ولكيلا يعرض لها ما يدركه ويتمسك به ولم تجعل بعضها عند بعض تقعيرا وتحديبا ليحسن اتصالها كالشي الواحد اذا احتيج

الى ان تحصل منها منفعة عظم واحد ولكن لاطراف الحاجة منها كالابهام والخنصر تحديب في الجنبة التي لا تلقاها منها اصبع ليكون جملتها عند الانضمام شبيهة بهيئة الاستدارة التي تقي الافات وجعل باطنها لحميا ليدعمها وليتطامن تحت الملاقيات بالقبض ولم تجعل كذلك من خارج لئلا تثقل ولتكون للجمع سلاحا موجعا ووفرت لحوم الانامل لتتهندم جدا عند الالتقا كالمتلاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوى اطرافها عند القبض باطرافها ولا تبقى فرجة ومع ذلك ليتقعر الاصابع والراحة على المقبوض عليه المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع الى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على القبض عليه وابعد من ان لو وضعت من خلف ولم يرتبط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينهما وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شي وقاومها الابهام من جانب اخر امكن ان يشتمل الكف على شي عظيم والابهام من وجه اخر كالغطاء على ما يقبض عليه الكف وتحتبيه والخنصر والبنصر كالغطا من تحت ووصلت



سلاميات الاصابع كلها مجوف وتقعر منها اخلة ... رطوبة
لزجة ليدوم بها الابتلال ولا يجففها الحركة وتشتمل على مفاصلها
اربطة قوية وتلاقي بلغشية غضروفية ويحشو الفرج في
مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع اربع ليكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد
على الشيء والثانية ليتمكن بها الاصابع من لقط الاشياء الصغيرة
والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون
سلاحا في بعض الاوقات والثلاثة الاولى اولى بنوع الناس
والرابعة ليكون سلاحا بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستدير
الطرف لما تعرف وخلقت من عظام لينة لينطامن تحت ما
يصاكها فلا ينصدع وخلقت دائمة النشو اذ كانت بعرض
الانحكاك والانجراد

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظام العانة

ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق
وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل
للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي
الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام
يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي

الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه
راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل
المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرم

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل

جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات
والقوام وذلك بالقدم والثانية الانتقال مستويا وصاعدا
ونازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم آفة عسر
القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الا
من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ
والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ

واول عظام الرجل الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل
لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهندم في حق
الورك وهو محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي وخلف
فانه لو وضع على الاستقامة وموازاة الحق لحدث نوع من الفحج
كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب
والعروق ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة
الجلوس بل لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع
اخر ولم يكن القوام وسطه اليها وعنها الميل فلم يعتدل ...

طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة فليتكلم اولا على الساق ثم
على المفصل

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مولف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي
ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل
يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر
ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم
عند الطرف الاسفل تحدب اخر الى الانسي ليحسن به القوام
ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت
اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في
الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو
الخفة للحركة وكان الموجب الاول اولى بالغرض المقصود
في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود
في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد
عظمها لعرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي
ولو انتقص لعرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما
فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد
دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى
مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى
في مفصل القدم ليتاكد ويقوى مفصل الانبساط والانثناء

الفصل التاسع والعشرون في تشريح الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين
على طرف الساق وقد توثق برباط ملتف ورباط شاد في الغور وباطن
من الجانبين وربطين من قدام مقدمهما بالرضفة وهي عين الركبة
وهو عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما ينبو عند
الجثو وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل
المهتو لثقل البدن لحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر
ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف
انعطاف عنيف واما الى الجانبين فانعطافه شيء يسير بل جل
انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو
وما اشبه ذلك

الفصل الثلثون في تشريح القدم

واما القدم فقد خلق له الثبات وجعل شكله مطاولا الى
قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي
الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا
لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم
بما يجب ان يستند من الاعتماد على جهته لاستقلال الرجل
المشيلة لتنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطء على الاشياء
النابئة متأتيا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم
على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مولفة

من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على
الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك
الموطوء كالكف يمسك المقبوض واذا كان المستمسك بهما
ان تحرك باجزايه الى جهة تجود بها الامساك كان احسن من ان
يكون قطعة واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة
المشتركة لكل ما كثرت عظامه وعظام القدم ستة وعشرون
كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات
به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد
منها عظم نردي كالسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه
يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط
واما الكعب فان الانساني منه اشد تكعيبا من كعوب ساير
الحيوان وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة
كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات
والكعب موضوع بين الطرفين الناتيين من القصبتين
يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه
الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول
ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب وبه يحسن اتصالهما
ويتوثق المفصل بينهما ويومن عليه الاضطراب وهو موضوع
في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه

منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا
مفصليا وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة
من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان
شيت اعتددت به عظما مفردا وان شيت جعلته رابع عظام
الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير
الى خلف ليقاوم المصاكات والافات مملس الاسفل ليحسن
استوا الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام
وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا
الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند
الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجا من خلف
الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف
واحد وذاك صفان ولان عظامه اقل عددا بكثير والمنفعة
في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر
منها في القدم اذا كثر المنفعة في القدم هو الثبات
ولان كثرة الاجزا والمفاصل تقص في الاستمساك والاشتمال
على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخا والانفراج
المفرط كما ان عدم الخلخلة اصلا يعرض في ذلك بما يفوت
به من الانبساط المعتدل الملايم فقد علم ان الاحتوا الا
بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا ادق والاستقلال بما هو

اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق
من عظام خمسة ليتصل بكل منها واحد من الاصابع اذ كانت
خمسة ومنضدة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة
اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع
الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات
فقد قلنا اذن في العظام ما فيه كفاية بجميع هذه العظام
اذا عدت يكون مايتين وثمنية واربعين سوى السمسمانيات
وسوى العظم المشبه باللام الذي للبونانيين
تم الكلام في العظام

والحمد لله وحده

الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم الخامس وهو كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط

لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضا بقوة تفيض اليها
من الدماغ بوساطة العصب وكانت العصب لا يحسن اتصالها
بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضا المتحركة في الحركة
بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفة
فتلطف الخالق فانبت من العظام شيا شبيها بالعصب تسمى
عقبا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشي واحد ثم لما
كان الجوهر الملتيم من العصب والرباط على كل حال دقيقا
اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضا
مبلغا بعيدا على حجمه في منبته وغلظه مبلغا يعتد به
وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع
وحجم الراس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب
تحريك الاعضا وهو على حجمه الممكن وحصوصا عندما يتوزع
وينقسم ويتشعب في الاعضا ويصير حصة العظم الواحد
ادق كثيرا من الاصل وعند ما يتباعد عن مبداه ومنبته
لكان في ذلك فساد ظاهر فدبر الخالق بحكمته ان افاده
غلظا بتنفيش الجوهر الملتيم منه ومن الرباط ليفا وملى

خلله لحما وتغشيته غشا وتوسيطه عمودا كالمحور من جوهر
العصب يكون جملة ذلك عضوا مولفا من العصب والعقب وبينهما
واللحم الحاشي والغشا المجلل وهذا العضو هو العضلة وهي التي اذا
تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها
الى جانب العضو فتشنج فيجذب العضو واذا انبسطت استرخى
الوتر فتباعد العضو ع

الفصل الثاني منها في تشريح عضل الوجه

من المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضا المتحركة في الوجه
والاعضا المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنان
العاليان والخد يشركه من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا
الارنبتين والفك الاسفل ع

الفصل الثالث في تشريح عضلة الجبهة

اما الجبهة فتتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط
تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى تكاد ان تكون جزا من قوام
الجلد فيمتنع كشطه عنها وبلا في العضو المتحرك عنها بلا وتر
اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ولا تحسن تحريكه مثله
بالوتر وبحركة هذه العضلة ترتفع الحاجبان وقد تعين العين في
التغميض باسترخائها ع

وانس الهاه

الفصل الرابع في تشريح عضل المقله

واما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع منها في جوانبها الاربع
فوق واسفل والماقين كل واحد منهما يحرك الى جهته وعضلتان
الى التدوير ماهما تحركان الى الاستدارة وورا المقلة عضل
تدعم العصبة المجوفة التي ذكرناها بعد تشبثها بها وبما
معها فتقلها وتمنعها الاسترخا المجحظ وتضبطها عند التحديق
وهذه العضلة تتعرض لاغشيتها الباطنية من التشعب
مانشكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند
بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث وعلى كل حال فلا بسها الروح احد

الفصل الخامس في تشريح عضل الجفن ع ع ع

واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض
يتاتى ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل به التغميض والتحديق
وعناية الله سبحانه مصروفة الى تقليل الالات ما امكن اذ المدخل
اذن في التكثير من الافات ما يعرف وانه وان كان قد يمكن ان يكون
الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة
الى تقريب الافعال من مبادئها والى توجيه الاسباب الى غاياتها
على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب
والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان
الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار
عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل

الطرفة

لم يكن بد من ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل ثم يرتفع اليه فكان
حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان يتصل اما بطرف الجفن
واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة
اليه ولو اتصلت بطرف لم يتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق
الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة
التي تلاقي الوتر اولا وتضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي
الانطباق بل كان يتشكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة
واحدة بل عضلتان تاتيان من جهة الموقين تجذبان الجفن الى
اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة
ياتي وسط الجفن فتنبسط طرفا وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت
فتحت فخلقت كذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين العضلتين
فيتصل بمستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت
الهدب ع

الفصل السادس في تشريح عضل الخد

الخد له حركتان احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بشركة
الشفة والحركة التي له تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل
ذلك العضو والحركة التي له بشركة عضو اخر فسببها عضلة هي له
ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة
وهذا الاسم يعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزا اذ كان
الليف ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاوه من الترقوة ويتصل

نهاياتها بطرفي الشفتين الى اسفل وتجذب الفم الى اسفل جذبا موربا
والثاني منشاوه من القص والترقوة ومن الجانبين ويتصل ليفها
على التوراب فالناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال وينفذ
فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة اليسرى والناشي
من الشمال بالضد واذا تشنجت هذه الليف ضيقت الفم فابرزته
الى قدام فعل سلك الخيطة بالخريطة والثالثة منشاوه من
عند الاخرم في الكتف ويتصل من فوق يتصل تلك العضل ويميل الشفة
الى الجانبين امالة متشابهة والرابع من شاسن الرقبة ويجتاز
تحت الاذنين ويتصل باخر الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة تتبعها
الشفة وربما قرب جدا من مغرز الاذن في بعض الناس
واتصلت به فحركت اذنه ع

الفصل السابع في تشريح عضل الشفة

اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها
ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق سمت
الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع
كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحد منها اذا تحركت
وحدها حركته الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جنبين انبسطت
الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك
فبهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة

فتخالط تجويف الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر
الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا الاعظم فيه

الفصل الثامن في تشريح عضل المنخر

واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما
الصغر فلكي لا يضيق على ساير العضل التي الحاجة اليها اكثر
لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودوامها
والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرفي الارنبة وخلقت
قوية ليتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم ومورد بها
من ناحية الوجنة وتخالط ليف الوجنة اولا وانما وردت
من ناحية الوجنة لان تحريكها اليها

الفصل التاسع في تشريح عضل الفك الاسفل

قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها
ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخس اولى والاشتمال على
اعضاء شريفة يكون بها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى
لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطا
فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم تحتج فيها الى ان يكون
فوق ثلث حركة فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة
المضغ والسحق فالفاتحة يستفل الفك وتنزله والمطبقة
تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فيتبين ان حركة

الاطباق

الاطباق يجب ان يكون بعضل نازلة من علو تنشو الى فوق والفاغرة
بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تخرجان بحيلي
الصدغ وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المتحرك بهما في
الانسان صغير القدر متناسب خفيف الوزن واذ الحركات العارضة
لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في ساير
الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك
بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف وهاتان العضلتان
لينتان لقربهما من المبدا الذي هو الدماغ الذي هو جوهر في
غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك لما
تخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الافات ان عسى عرضت
والاوجاع ان اتفقت ما يفضي بالمعروض له الى السرسام وما
يشبهه من الاسقام دفنها الخالق عند منشاهما ومنبعهما
من الدماغ في عظمي الزوج ونفذها في نفق شبيه بالازج ملتئم
من عظمي الزوج ومن تفاريج تقبها لمنفذ الماد معهما الملتبس
حافاتها عليها مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج ليتصلب جوهر
يسيرا يسيرا ويبعد عن منبتها الاول قليلا قليلا وكل واحد
من هاتين العضلتين تحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة
الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان قد
اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم متحدتين الى الفك الاسفل

في مغارة الاذن لي ضعافا لتقبل بما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل
قوة والوثاقة لانبات من هاتين العضلتين ينشو امن وسطهما لا من
طرفهما للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشو ليفها
من الزوائد الابرية التي خلف الاذن يتحد فيتهيا عضلة واحدة
يسمى عضلة مكررة ثم تتخلص وترا ويزداد وثاقة ثم تتفرش كرة اخرى
فيحتشي لحما ويصير عضلة وفصل لبلا تعرض بالاستعداد لينال الافات
ثم تلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف
فيسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفيل كفى
اثنتان ولم تحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل
جانب عضلة مثلثة اذا جعل راسها الزاوية التي من زواياها
في الوجنة امتد لها ساقان احدهما يمتد الى الفك الاسفل والاخر
يرتقي الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما
وتشبث كل زاوية بما يليها لتكون لهذه العضلة جهات مختلفة
في التشنج فلا تستوي حركتها بل يكون لها ان تميل ميولا متفننة
تلتئم مما بينها السحق والمضغ

الفصل العاشر في تشريح عضل الراس

ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع جمس من خرزات
العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا
وكل واحدة من الحركتين اعني الخاصية والمشتركة اما ان يكون

منتكسة واما ان يكون منعطفة الى خلف واما ان يكون مايلة الى
اليمين واما ان يكون مايلة الى اليسار وقد تتولد مما بينهما
حركة الالتفات على هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للراس
خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما تنبتان بليفهما
من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت وتتقيان كالمتعلق
وربما ظن بهما انهما تتبتان عضلة واحدة وربما انهما عضلتان
وربما ظن انهما اربع عضل لان طرفي احدهما يتشعب فيصير راسين
فاذا تحرك احدهما نكس الراس مايلا الى شقه وان تحركا جميعا
نكس الراس تنكيسا الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للراس
والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري يتصل الى
ناحية الفقرة الاولى والثانية فلتنحيهما فان تشنج الجزء
منه الذي يلي المري نكس الراس وحده وان استعمل الجزء المتحم على
الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس وحده الى خلف
فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت
هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما ياتي المشاش ومنبته
ابعد من وسط الخلف ومنها ما ياتي الاجنحة ومنبتها الى الوسط
ثم من ذلك زوج ياتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج ياتي السنسنة
الثانية وزوج ينبعث ليفه من جناح الاولى الى سنسنة الثانيه
وخاصيته انه يقيم ميل الراس عند الانقلاب الى الحال الطبيعية



لنا ريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدي من فوق وينفذ تحت الثالث
بالوراب الى الوحشي ملتزم جناح الفقرة الاولى والزوجان
الاولان يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا
والثالث يقومه او ذا الميل والرابع يقلب الى خلف مع تأريب
ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس الى جهته
واذا تشنجا جميعا حركا الراس الى خلف منقلبا من غير ميل واما
العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج مجلل
كل فرد منه مثلث قاعدته عظم موخر الدماغ وينزل باقيه الى
الرقبة واما الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يمتد
على جانبي الفقار وزوج يميل جدا الى الاجنحة وزوج يتوسط
ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة
للراس الى الجانبين فهي زوجان يلومان مفصل الراس الزوج الواحد
منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الراس والفقار الثانية
فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف
ويجمع بين الفقرة الاولى والراس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة
فاي هذه الاربعة اذا تشنج مال الراس الى جهته مع تأريب
واي اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الراس اليهما ميلا غير
مورب وان تحركت الفوقيتان اعانتا في التنكيس والخلفيتان قلبتا
الراس الى خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس مستويا

وهذه العضل الاربع هي اصغر العضل لكنها تتدارك بجودة
موضعها وبانحرازها تحت العضل الاخرى ما بينا له الاخرى بالكبر
وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين يحتاجان الى معنيين
متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل وقلة
مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق
باسلاس المفاصل والارخاء فجوز ارخاء المفصل استيثاقه الى
الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة به تحصل
الغرضان تبارك الله احسن الخالقين

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من
غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذي يناله الحس والجس
قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر
الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة
والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف
بانه الذي لا اسم له وثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم
له مفصل مضاعف بنقرتين فيه ينهندم فيهما زائدتان
من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط ويسمى المكبي والطرجهالي
على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة
وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي

تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا ٧
والمنفعة في خلقه هذا العظم ان يكون منشئا وسندا لما منه
ليف عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقي الى الذي
لا اسم له وعضل تضم الطرجهالي اذ تطبقه وعضل تبعد الطرجهالي
عن الاخر بين فينفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها
زوج ينشو من العظم اللامي فياتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا
عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام وفوق فانسعت الحنجرة
وزوج نجده في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن يركان نعده في
المشتركات بينهما ومنشاه من باطن القص الى الدرقي وفي
كثير من الحيوانات يصحبه زوج اخر وزوجان احدهما عضلاو
باتيان الطرجهالي من خلف ويلتحمان به اذا تشنجا نحيا الطرجهالي
مصادمة وجذباه الى خلف فيتم من مضامة الدرقي توسع الحنجرة
وزوج ياتي عضلاه حافتي الطرجهالي فاذا تشنجا فصلاه
عن الدرقي ومداه عرضا فاوسعا في انبساط الحنجرة واما العضل
المضيقة للحنجرة فمنها زوج ياتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي
ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه وريه
اسفل الحنجرة وبالذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق منها اربع عضل باطنة
الها عضلتان مضاعفتان تصل ما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم
له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد نطق ان زوجا منهما

مستقل

مستبطن وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان الحسن
اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي
الى اسفل فاطبقته فخلقت كذلك زوجا ينشأ من اصل الدرقي فيصعد
من داخل الى حافتي الطرجهالي واصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة
فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا يقاوم
عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقتا مغربتين لا اتفاقا
داخل الحنجرة قويتين ليتدارك بقوتهما في تكلفهما اطباق الحنجرة
وحصر النفس هيئة ما اورثه الصغر من النقص ومسلكهما
هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يأتي به الوصل
بين الدرقي والذي لا اسم له وقد توجد عضلتان موضوعتان
تحت الطرجهالي يعينان الزوج المذكور

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل الحلقوم

واما الحلقوم فجملة عضله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما
زوج ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج نابت انما من القص يرتقي
فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق
فعضلته هي النغنغتان وهما عضلتان موضوعتان عند
الحلق معينتان على الازدراد

الفصل الثالث عشر في تشريح عضل العظم اللامي

واما العظم اللامي فله عضل تخصه وعضل يشركه فيه عضو اخر

واما الذي يخص اللامي فهي ان واحدة تنبت زوج منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى كليهما وزوج منشاؤه من تحت الذقن ثم من تحت اللسان الى اللسان الى الزوائد العليا من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحي وزوج منشاؤه من الزوائد السهمية التي عند الاذان ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذي على هذا العظم واما الذي يشركه فيه غيره فقد ذكر وبذكره

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل اللسان

اما العضل المحركة للسان فهي عضل تسع اثنان منها عرضيان يأتيان من الزوائد السهمية ويتصلان بجانبيه واثنان مطولان منشاؤهما من اعالي العظم اللامي ويتصلان بوسط اللسان واثنان تحركانه على الوراب منشاؤهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي ويعطفان الى اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنان يطحنان اللسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضا ويتصلان بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب احدهما الى الاخر ولا تعدان من العضلة المحركة للسان طولا الى بارز لحركة لذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما لها ان تتحرك في نفسها بالتقلص والتشنج

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل العنق والرقبة

العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما تشنج وحده انجذبت الرقبة الى جهته بالوراب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير ورب بل باستقامة واذا كانت الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل

الفصل السادس عشر في تشريح عضل الصدر

العضل المحركة للصدر منها ما تبسطه فقط ولا تقبضه فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء الذي ستعرفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشاؤه من جهة ممتدا الى راس الكتف نعرفه بعد وهو متصل بالضلع الاول يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ونخالطه عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج نازل من الفقار الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل بالاضلاع الخلف وزوج ثالث منشاؤه من الفقار السابع من فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع الصدر فهذه هي العضلات الباسطة واما

العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العلى وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق الفص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستبطن من عضل البطن وزوجان اخران يعينانه واما العضل التي تقبض وتبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان يكون القابضة منها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الاخر القوي والمستبطن كله مخالف في الوضع للمجلل والذي على طرف الضلع الغضروفي مخالف كله في الوضع للذي على الطرف الاخر واذا كانت هيات الليف اربعا بالعدد فبالحري ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض وتبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثماني وثمانين عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان تاتيان من الترقوة الى راس الكتف فتتصل بالضلع الاول منه وتشيله الى فوق فتعين على انبساط الصدر

الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة العضد

عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف منها ثلاث عضلات ياتيها من الصدر وتجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة منشاؤها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زنق النقرة وهي مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف وعضلة منشاؤها من اعلى القص وتطبق انسي راس العضد فهي مقربة الى الصدر مع استرفاع يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشاؤها جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي جزؤه الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شائلة به او بالجزء الاخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعا فتقبل على الاستقامة وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة يتصلان ادخل من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص واحدهما عظيمة تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف باستقامة والثانية دقيقة تاتي من جلد الخاصرة لا من عظمها اميل الى الوسط من تلك وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الشاكلة غائرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى خلف قليلا وخمس عضل منشاؤها من عظم الكتف عضلة منها منشاؤها من عظم الكتف وتشتغل ما بين الحاجز

والضلع الاعلى للكتف وينفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي
مايلة يسيرا الى الانسي وهي تجذب مع ميلا الى الانسي وعضلتان من عضل
الحسنة منشاؤهما الضلع الاعلى من الكتف احدهما عظيمة تسل
لبقيها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع
الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي جدا فيبعد مع ميل
الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ
معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا
وايضا لها على التوريب بظاهر العضد وتميلهما الى الوحشي والرابعة
عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها
بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها
ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشاؤها من الطرف
الاسفل من الضلع الاسفل للكتف وربما تتصل فوق اتصال
العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد
الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين تفعل فعلين وفعلا
مشتركا وهي تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق وتلتقم راس العضد
وتقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر
وقد قيل ان احد راسيها من داخل وتميل الى داخل مع توريب
يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله
وتميل الى خارج بتوريب يسير واذا نفعل بالجزءين اشال على الاستقامة

ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة ياتي من الثدي واخرى
مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق معها شركة
الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الساعد
العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه ومنه
موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه ولبست
على العضد فالباسطة زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل
لان منشاؤه من خلف مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من
الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط
مع ميل الى الخارج لانها ياتي من خلف العضد ويتصل بالاجزاء
الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا بسطا على الاستقامة
لا محالة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع
ميل الى الداخل وذلك لان منشاها من الزند الاسفل من الكتف
ومن المنقار يختص على كل منشاد ابن ويميل الى باطن العضد
ويتصل وتره عصباني مقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض
مع ميل الى الخارج لان منشاها من ظاهر العضد من خلف
وهو عضلة لها راسان لحميان احدهما من وراء العضد والاخر
قدامه ويستبطن في ممرها قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند
الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى
الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعتا هاتان العضلتان

على فعليهما

على فعليهما قبضا على الاستقامة لا محالة وقد يستبطن العضلتين
الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا
من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد
فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر
والاخر منشاؤه رقيق متطاول من الجزء الاعلى من راس العضد
مما يلي ظاهره وجلها يمر في الساعد وينفذ حتى يقارب مفصل
الرسغ فياتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر
غشائي واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه
يبتدي من اعلى الانسي من راسي العضد ويتصل بالزند الاعلى دون
مفصل الرسغ والاخر اقصر منه ولبقه الى الاستعراض وطرفه
اشد عصبانية ويبتدي من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف
الاعلى عند مفصل الرسغ

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الرسغ
واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة
ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا فالعضل الباسطة فمنها عضلة
منفصلة بالحركة كانهما عضلة واحدة الا ان منشاوهما من وسط
الزند الاسفل وتتصل وترها بالابهام ولها ينبت على السبابة
والاخرى منشاؤها من الزند الاعلى وتتصل وترها بالعظم الاول
من عظام الرسغ اعني الموضوع تحت الابهام فاذا تحركتا هاتان

معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها
بطحته وان تحركت الاولى وحدها اعرت بين الابهام والسبابة
وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشاؤها
اسافل راس العضد وترسل وتراذا راسين يتصل بوسط المشط
قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكئ على الزند الاعلى عند
الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة
فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما يبتدي من
الراس الداخل من راسي العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر
والاعلى منهما يبتدي اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة معهما
يبتدي من الاجزاء السفلية من العضد بتوسط موضع
المذكورتين ولها طرفان تتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان
بالموضع الذي بين السبابة والوسطى واذا تحركتا معا فلصاص قبضا
فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا
تحركت منها متقابلتان على التراوب بل العضلة المتصلة بالمشط
قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانها عضلة
الابهام التي تذكره بعد تممت قلب الكف بالبطحة والمتصلة
بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا او مع الخنصرية
التي تذكر كبته كبا تاما ¶

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الاصابع

العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في
الساعد ولو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت
الرسغيات منها على الاصابع طالت اوتارها ضرورة فخصت باعيته
تاتيها من جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا يعترض
الا ان توافي العضو فهناك يستعرض ليجود اشتمالها على العضو
المحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد
وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة عضلة موضوعة
في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد
الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة
الى اسفل فثلث منها منفصلة بعضها ببعض في جانب هذه واحدة
تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي ما بين زايدتيه
وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين
متضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلثة منشاؤهما من اسفل
زايدتي العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسلان وترين
الى الوسطى والسبابة في تابيتهما وهي الثالثة منشاؤها من
اعلى الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضل عضلة
هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشاؤها
من الموضع الوسط من الزند الاسفل وترها يبعد الابهام
عن السبابة واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في

باطن الكف والتي على الساعد فثلث عضلات بعضها منضودة
فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو الاسفل منها فوق
من تحت متصلا بعظم الزند لان فعلها اشرف فيجب ان يكون
موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد
الى الداخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة
ياتي كل وتر باطن اصبع فاما اللواتي تاتي الاربع فان كل واحد
منها يقبض المفصل الاول والثالث منه اما الاول فلانه
مربوط هناك برابطة ملتفة عليهما واما الثالث فلان
راسه ينتهي اليه ويتصل به واما النافذ الى الابهام فانما يقبض
مفصله الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة الثانية
التي فوق هذه هي اصغر منها ويبتدى من الراس الداخل من راسي
العضد ويتصل بالزند الاسفل قليلا ويمر على الخط المشترك
بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند
الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت وترا
الى المفاصل الوسطى من الاربع ليقبضها ولا ياتي الابهام الا شعبة
لبسنف من عند وترها ولكن من موضع اخر ومنشا الاول بعد
الابتدا المذكور هو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشا الثانية
من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض
على عضلة واحدة والاربع تنقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع

هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتبعيد عن
السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها تمتد
بوترها الى باطن الكف وتفترش عليه مستعرضة ليفيده الحس
وليمنع نبات الشعر عليه وليدعم الباطن من الكف ويقويه لمعالجة
لمعالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ واما العضل
التي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة منضودة بعضها
فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد
فالتي في الصف الاسفل عددها سبع خمس منها تميل الاصابع
الى فوق والابهامية منها تنبت من اول عظام الرسغ والسادسة
قصيرة عريضة ليفها مورب وراسها متعلق بمشط الكف
حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام تميله الى اسفل
والسابعة عند الخنصر تبتدي من العظم الذي يليها من المشط
فتميلها الى اسفل وليس شي من هذه السبعة للقبض بل اربعة
للاشالة واثنان للخفض واما التي في الصف الاعلى خلا العضلة
المفترشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس وحده فهي احدى
عشرة عضلة ثمان منها كل اثنين يتصل منها بالمفصل الاول
من مفاصل الاصابع الاربع واحدا فوق اخر ليقبض هذا المفصل
اما الاسفل منها فقبضا مع حط وخفض واما الاعلى فقبضا
مع تبيير دفع وتشبيل واذا اجتمعا فبالاستقامة وثلث منها

خاص بالابهام واحدة لقبض المفصل الاول واثنان للثاني كما عرفت
فبواسط الخمس خمس والخافضات لما سوى الابهام والخنصر
لكل واحدة واحد وللخنصر والابهام اثنان والقوابض لكل
اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام
وعن هذه تتفرع ساير الحركات فالثانية الى الخلف هي المخصوصة
بان يسمى عضل الصلب وهما عضلتان تحدس اذ كل واحد منهما
مولفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحد منها ياتيها من
كل فقرة عضلة اذ ياتيها من كل فقرة ليف مورب الا الفقرة
الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب
فان افرطت في التمدد ثنت الى الخلف واذا تحركت التي في جانب
واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الحانية فهي زوج موضوع
فوق وهي من العضل المحركة للراس والعنق النافذة حتى المري
وطرفها الاسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا في
بعض الناس وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى بالراس
والرقبة وزوج موضوع تحت هذا يسمى المتنين وهما ينفذان
من العاشرة او الحادية عشرة من الصدر ويتحدران الى اسفل
فيحنيان حنيا خافضا والوسط يكفيه في حركاته وجود هذه

العضل لانه يتبع في الانحنا والانثنا والانعطاف حركة الطرفين

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل البطن

اما البطن فعضله ثمان وتشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشا من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها تحمي المعدة والامعا بادفايها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم يمتد على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفها طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما بينها وجوهر هذا الزوج من اوله الى آخره لحمي وعضلتان تتقاطعان هاتين عرضا موضعهما هو فوق الغشا الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قايمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنه ويسره وكل زوج منها فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرف فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة مرة ومن الخاصرة الى الخنجري اخرى فيلتقي طرف اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا غيرين اخرى عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزا اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى يماسا العضل المستقيمة باوتار عراض

كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيين الموضوعين فوق العرضيين

الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل الانثيين

اما للرجال فعضل الخصى اربع لحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخي ويكون لكل خصية بلزمها زوج واما للنسا فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كما في خصى الرجال

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل المثانة

وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبضها فضغط عضل البطن المثانة فاندفق البول بمعونة من الدافعة

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل القضيب

عضل المحركة للذكر زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصب الاله مستقيمة وان اشتد اما لها الى خلف وان عرض الامتداد لاحدها مال الى جهته

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبيه بمخالطة عضلة الشفة وهي تقبض المشرج وتشده وتنفض بالعصر بقايا البراز فيه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان وبطن اهاذان طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب بالحقيقة وزوج مورب فوق الجميع ومنفعتهما اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخايهما

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ

اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم الذي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتاتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة وليفها مبادي مختلفة ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة فلان بعض ليفها منشاوه من اسفل عظم العانة فيبسط مايلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاوه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشا بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق مميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاوه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة

صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة اروس وطرفان وهذه الاروس منشاوها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشايي واما الطرفان فيتصلان بالجزء الموخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاوها من جميع ظاهر عظم الخاصرة ويتصل باعلى الزايدة الكبرى التي تسمى طروخانطير الاعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها ويتصل اولا باسفل الزايدة الصغرى ثم يتحدر ويفعل فعلها الا ان بسطها يسير واما لتها كثيرة ومنشاوها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مايلة الى خلف وتبسط مميلة يسيرا الى خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تتحدر من منشا بين احدهما يتصل بالمتن والاخر من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزايدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزايدة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب وكانها جز من الكبرى ورابعة تنبت من المتن القايم المنتصب من عظم الخاصرة

وهي تجذب الساق ايضا مع قبض الفخذ. واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانه وتطول جدا حتى تبلغ الركبة
واما المميلة الى خارج فعضلتان احدهما تاتي من العظم العريض
واما المديرتان فعضلتان احدهما تخرج جهة من وحشي عظم العانه والاخرى تخرج جهة من انسيه وتتوربان ملتفتين وتلتحمان عند الموضع الغاير بقرب من موخر الزايده الكبرى وبهما جذب وحركة لوي الفخذ الى جهته مع قليل بسط

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل الساق والركبة

اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان يبتدي احدهما من الزايدة الكبرى والاخر من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والاخر عصبي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ. واما الاثنان الاخريان فاحدهما هو الذي ذكرناه في قوابض الفخذ اعني النابت من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبداوها من الزايدة الوحشية [margin: ويتحدان الى [illegible]] الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان وتحدث منهما وتر واحد مستعرض يختلط بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما

ثم تتصل باول الساق وتبسط الركبة بمد الساق وللبسط عضلة منشاوها ملتقى عظم العانة وتنحدر مارة في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم تلتحم بالجزء المعرق من اعلى الساق وتبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها [margin: تقابلها] في الجانب الوحشي مبداوها من عظم الورك وتتورب في الجانب الوحشي حتى تاتي الموضع المعرق ولا عضلة اشد توريبا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا انبسطتا كلتاهما كان بسطا مستقيما
واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشا من عظم الخاصرة والعانة بقرب من منشا الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرفي الركبة ثم تبرز وتنتهي الى النتو الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلتصق به وبه انجذاب الساق الى فوق مايلا بالقدم الى الناحية الانسية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى [margin: والوحشية تقبض مع ميل الى الانسي] الانسية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي والوحشية تقبض مع ميل الى الانسي فالانسية منشاوها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان تاتي الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فتلتصق به وتلويها الى الخضرة ومنشا الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة

عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث من مفصلها وتر يضبط حق الورك ويصله بما يليه

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم

واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه. اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبداوها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا انحدرت مالت على الساق مارة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل الابهام وتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من راس الوحشية وينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر وتشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة
واما الخافضة فزوج منشاوها من راس الفخذ ثم تنحدران [margin: تنحدران] فتملآن باطن موخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض وبعدهما [margin: القصبة] عضلة تنشا من راس الوحشية باطنة اللون وتنحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر ترسلها بل [illegible]

فتلتصق بموخر العقب فوق التصاق التي قبلها واذا اصابت هاتين العضلتين او وترهما افة تمنت القدم وعضلة تتشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك ان هذه العضلة منشاوها من راس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية وتنحدر بينهما فتتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام ولهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة مجاور منشا الوتر الاول وترسل وترا الى الكعب الاول من الابهام فتبسطه بتوريب الى الانسي وقد تنشا من الراس الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا ينبسط اسفل القدم وتفرش تحته كله على قياس العضلة المفروشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها

الفصل الثلثون في تشريح عضل اصابع الرجل

واما العضل المحركة للاصابع والقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشاوها من راس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذه ومنشاوها هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم



يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الآخر
ويصير وترا واحدا من القسمين وتر ممتدا الى الابهام فيقبضه وعضله
ثالثه قد ذكرناها ينشا من وحشي طرفي القصبة الانسية
وتتحد بين القصبتين وترسل جزا منها الى مقدم القدم وجزا
الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي
وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتي وضعها في كف
الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفها
جالينوس وهي يتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان
يمنه ويسره وتحرك الى القبض اما على الاستقامه ان حركتا
معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع
واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه
العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها افة حدث من ذلك
من ضعف فعل البواقي فيما يخصها وان ينوب عن هذه بعض
البا به فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض
اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس
عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشي وخمس
موضوعة تحتها تصل كل واحدة منها اصبعا بالذي يليه من
الشق الانسي فتميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع
اللتين تخصان الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة

وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمايه وتسع وعشرون
عضله ثم القول في العضل والحمد لله وحده

الفصل الاول من الجملة الثالثة من التعليم الخامس وهو كلام في العصب خاص

منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات
افادة الدماغ بتوسطها لساير الاعضا حسا وحركة والتي بالعرض
فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما
يعرض من الافات للاعضا العديمة للحس مثل الكبد والطحال
والرية فان هذه الاعضا وان فقدت الحس فقد اجرى عليها
لفافه عصبيه وغشيت بغشا عصبي فاذا ورمت او تمدد
بريح تادى ثقل الورم او تمدد الريح الى اللفافة والى
اصلها فعرض لها من الثقل الجذاب ومن الريح تمدد فاحس
به وللاعصاب مبدا وهو على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى
تفرقها هو الجلد فان الجلد تخالطه ليف دقيق منبث فيه
من اعصاب الاعضا المجاورة له وللدماغ مبدا للعصب على وجهين
فانه مبدا البعض العصب بذاته ومبدا البعضه بواسطة
النخاع السايل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ لا تستفيد
منها الحس والحركة الا اعضا الراس والوجه والاحشا
الباطنه واما ساير الاعضا فانما يستفيدها من اعصاب
النخاع وقد دل جالينوس على عنايه عظيمة لخلقه فيما يترك

من الدماغ الى الاحشا من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها
احتياطا لم يوجبه في ساير العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدا
وجب ان لا يكون قد بعضل تو ثيق نفسها بما يجرم متوسط بين العصب
والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند
الالتوا وذلك من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا
صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر
والاعصاب الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه افادة الحس
انفذ من منبعه على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كان
الاستقامة مودية الى المقصود من اقرب الطرق وهنالك
يكون التاثير القابض من المبدا اقوي واذا كانت الاعصاب الحسية
لا بد لها من التصليب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ
بالتدريج لبعد من مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب
الحركه بل كلما كانت البركات لقوة الحس اشد تادية واما
الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج يسلكها ليبعد عن المبدا
ويتدرج في التصلب وقد اعان كل واحد من الصنفين على الواجب
فيه من التصلب واللين جوهر منبته اذ كان جل ما يفيد الحس
منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين
قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من موخر الدماغ والجزء الذي
هو موخر الدماغ اخشن قواما

الفصل الثالث في تشريح العصب الدماغي ومسالكه

قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبداوه
من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف يتيامن النابت
منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي
ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة
اليسرى ويتسع فوهتاها حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى جليدية
وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير
انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلثة احديها ليكون
الروح السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى
الاخرى اذا عرضت لها آفة وكذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى
ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفا منها لو لحظت الاخرى لا تلحظ
ولهذا ما يريد التعيين للعنبيه اذا غمضت الاخرى وذلك
لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين مؤدى واحد
يؤدي اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين
ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض
للحول ان يروا الشيء الواحد اثنين عندما تزول احدى الحدقتين الى فوق
او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض
قبل الحد المشترك حدا لا شبحا العصبة والثالثة لكي يستند عن
كل عصبة الاخرى وتستند اليها ويصير كانها تنبت من قرب

نسخة ذكر جالينوس

هناك

الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاه
خلف منشا الزوج الاول وعما قليل اعنما الى الوحشي ويخرج من
الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فينقسم في عضل
المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ايضا ومع غلظه لينة الواجب
يقرب من المبدا فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معين له اذ
الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير هو الفك الاسفل
فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما
الزوج الثالث فمنشاه الحد المشترك بين مقدم الدماغ
ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج الرابع
قليلا ثم يفارقه ويتشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل
العرق السباتي التي نذكرها بعد وتاخذ منحدرة عن الرقبة
حتى تجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب
والجزء الثاني مخرجه من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصل
اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكر
حاله وشعبة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني
اذ كان مقصده الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ومن الجبين
ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فيزاحم اشرف العصب
ويضغط فيبطل التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة
اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى العضل الصدغين

والماضغ والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في
الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق
في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم
غير صغير ينحدر في التجويف المهيا في عظم الوجنة
فيتفرع الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع
في الاسنان الماضغة الاضراس منها فظاهرة واما الماضغة
سايرها فكالخفي عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع
الاخر يثبت في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف
الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج
الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيتخلص
نافذا في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته
الظاهرة ويفيده الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من
ذلك يتفرق في عمور الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة
السفلى والجزء الذي ياتي اللسان ادق من عصب العين لا صلابة
هذا ولين ذاك فعادل غلظ ذلك ودقة هذا واما الزوج
الرابع فمنشاه خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط
الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويتخلص الى الحنك فيوتيه الحس وهو
وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه ياتي الحنك وصفاق
الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد

منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد
منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج
منه يتجه الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله
وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء الموخر من الدماغ وبه
حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه
يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى
بالاعور والاعمى لشدة التواية وتعرج مسلكه ارادة لتطويل
المسافة وتبعيد اخرها عن المبدا ليستفيد العصب قبل
خروجه منه بعدا من المبدا لتتبعه صلابة فاذا برز خالط
بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة
العريضة وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين وانما خلق
الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة لان آلة
السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدود اليها
سبيل الهواء وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من
ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من موخر
الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصب واحد
وكثر اعصاب عضل الصدغين لان تعبه العين احتاجت الى
فضل سعة لاحتياج العصبة المودية لقوة البصر الى فضل غلظ
لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنقر لضبط المقلة

تفرقا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم تخرج
الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج
الذى لها فى عظم حجرى صلب يحتمل ثقوبا عريضة واما الزوج السادس
فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه بغشية
واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقبة التى
فى منتهى الدرز اللامى وقد انقسم قبل الخروج ثلاثة اجزاء فاولها
يخرج من ذلك الثقب معا فينقسم منه ما ياخذ طريقه الى عضل الحلق
واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم
الثانى فينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره فى
العضلة العريضة التى على الكتف وهذا القسم صالح المقدار
وينفذ معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم
الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء فى مصعد العرق السباتى
ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة فرع
منه شعب واتت العضل الحنجرية التى رؤوسها الى فوق التى تشيل
الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب
تاتى العضل المتنكسة التى رؤوسها الى اسفل وهى التى لابد منها
فى اطباق الطرجهالى وفتحه اذ لابد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى
العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو
اصعدت لصعدت بمورية غير مستقيمة من مبدأها فلم يتهيأ

الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه
من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس
فقد توزع فى عضل الوجه والراس وما فيهما والسابع لا يتزل
على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه تورب لا محالة ولما كان
قد احتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة
لابد ور عليه الصاعد متاديا به وان يكون مستقيما وضعه
صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم
والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان
وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق
كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان
على صفته الاولى بل يجاوره وقد عرضت له دقة لتشعب ما
تشعب منه وفاتته الاستقامة فى الوضع اذ تورب مايلا الى
الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بارابطة تشد
الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة فى
الوضع والحكمة فى تبعيد هذه الشعب الراجعة هى ان يقارب
مثل هذا المتعلق وان تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة
واقوى العصب الراجع هو الذى يتفرق فى المطبقين من عضل
الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب يتحدر ويتشعب
منه شعب تتفرق فى اغشية الحجاب والصدر وعضل الحلقوم وفى

القلب والرئة والاوردة والشرايين التى هناك وباقيه ينفذ فى الحجاب
فيتشاركا المتحدر من الجزء الثالث ويتفرقان فى اغشية الاحشاء
وينتهى الى ... العظم العريض واما الزوج السابع فمنشاؤه
من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا
فى العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين العظم
اللامى وسائره قد يتفق ان يتفرق فى عضل اخرى مجاورة لهذه
العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة
الى واجبات اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما تقدم وكان من
تحت كان الاولى ان ياتى حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد
انحدر فى موضع اخر

الفصل الثالث فى تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه

العصب النابت من النخاع السالك فى فقار الرقبة ثمنية ازواج
زوج مخرجه من ثقبتى الفقرة الاولى ويتفرق فى عضل الراس
وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط فى مخرجها ان يكون
ضيقا على ما قلنا فى باب العظام والزوج الثانى مخرجه ما
بين الفقرة الاولى والثانية اعنى الثقبة المذكورة فى باب
العظام ويوصل اكثره الى الراس حتى ياتى للمس بان يصعد موربا
الى اعلى القفا وينعطف الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من
الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبات

والانبساط فى النواحى التى تليه بالتمام وباقى هذا الزوج ياتى العضل
التى خلف العنق والعضلة العريضة فيوتيها الحركة والزوج الثالث
منشاؤه ومخرجه من الثقبة التى بين الثانية والثالثة ويتفرع
كل واحد فرعين فرع يتفرق فى عمق العضل التى هناك منه شعب
وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار فاذا
حاذاها تشبث باصولها ثم ارتفع الى رؤوسها وخالط اربطة
غشائية تنبت من تلك السناسن ثم ينفذان منعطفين الى جهة
الاذنين وفى غير الانسان ينتهى الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين
والفرع الثانى ياخذ الى قدام حتى ياتى العضلة العريضة واول
ما يصعد يلتف به عروق وعضل تكتنفه ليكون اقوى فى نفسه
وقد يخالط ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين فى البهائم واكثر
تفرقه انما هو فى عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من
الثقبة التى بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذى قبله
الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك
خالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت
ممتدة على العرق السباتى الى ان ياتى الحجاب الحاجز مارا على
شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى
خلف فيغوص فى عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل
شعبا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه

عطفاً الى قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين في البهائم وقيل
انه يتحد منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة
التي بين الرابع والخامس ويتفرع ايضاً فرعين واحد الفرعين وهو
المقدم هو اصغرهما يأتي عضل الخدين وعضل تكميس الرأس وسائر
العضل المشتركة للرأس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين
شعبة هي المتوسطة بين الاولى وبين الشعبة الثانية يأتي اعالي
الكتف ويخالطه شيء من السادس والسابع والشعبة الثانية تخالط
شعباً من الخامس والسادس والسابع الى وسط الحجاب
واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من سائر
الثقب على الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين آخر
فقار الرقبة واول فقار الصلب وتختلط شعبها اختلاطاً
شديداً لكن اكثر السادس يأتي المسطح من الكتف وبعض منه
اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي للخامس
يأتي الحجاب والسابع اكثره يأتي العضد وان كان من شعبه ما يأتي
عضل الرأس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس ويأتي
الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط ما لمصاحبه يأتي جلد
الساعد والذراع وليس منه ما يأتي الحجاب لكن الصائر من السادس
الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما
الذي يجيء الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطاً باول النوابت

للاعصاب
من فقار الصدر وانما قسم للحجاب من هذه الاعصاب دون
النخاع ليكون الوارد عليها متحدراً من مشرف فيحسن انقسامها
فيه وخصوصاً اذ كان اول مقصد ما هو الغشاء المستبطن للصدر
ولم يكن ان يأتيها عصب النخاع على استقامة من غير انكسار
بزاوية ولو كان جميع العصب المتحدر الى الحجاب انما هو من الدماغ
لكان يطول مسلكه وانما جعل منفذ هذه الاعصاب من الحجاب
وسطه لانه لم يكن يحسن ان يأتيها وان ينبث فيه على عدل
وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط وكان يتفق ان يجمع المحيط
وكان ذلك عكس المجرى الواجب اذ كانت العضل انما تفعل
التحريك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فواجب ان
يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان يأتي الوسط
وجب تعلقه ضرورة فوجب ان يحمى ويغشى بوقاية تغشيت
وقاية حامية تحجبه من الغشاء المستبطن للصدر وتنزل متكئاً
عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلاً كريماً جعل لعصبه مبادٍ
كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد

الفصل الرابع في تشريح عصب فقار الصدر

الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى والثانية من فقار الصدر
وينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل
الصلب وثانيهما يأتي ممتداً على الاضلاع الاول فيرافق تاماً من عصب
اصغرها

العنق ويمتدان معاً الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج
الثاني فيخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء
منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية
تجتمع فيتجه نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة
لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذه العصب يأتي من فقار
الصدر فالشعب التي لا تأتي الكتف منه تأتي عضل الصلب والعضل
التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما
كان منبته من فقار اضلاع الزور فانها تأتي العضل التي فيما
بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق
ضاربة وساكنة ويدخل في مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس في تشريح عصب القطن

عصب القطن يشترك في ان جزءاً منها يأتي عضل الصلب وجزء
عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلاثة العلى
تخالط العصب النازل من الدماغ ولا يأتيها والزوجان
السافلان يرسلان شعباً كباراً الى ناحية الساقين وتخالطها
شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا
ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان في عضله
وتلك تجاوزها الى الساقين وتفارق عصب الفخذين والرجلين
عصب البدن في انها لا تجتمع كلها تنتهي غائرة الى الباطن اذ ليس

هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله
ممتنٌ لعصابه كاتصال ذلك بمتين اعصابه فهذه العصب
تتوجه الى ناحية الساق توجهاً مختلفاً منه ما يستبطن ومنه
ما يستظهر ومنه ما يغوص مستتراً تحت العضل ولما لم يكن للعضل
التي تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف
البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق
اجري جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين فانفذ
في المجرى المتحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عضل العانة
ثم يتحدر الى عضل الركبة

الفصل السادس في تشريح عصب العجز والعصعص

الزوج الاول من العجزي يخالط القطنية على ما قيل وباقي
الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل
المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي عضل
البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل
المنبعثة من عظم العجز

تم القول في العصب والحمد لله حق حمده

الفصل الاول من الجملة الرابعة من التعليم الخامس وهو كلام في صفة الشريان

العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين
واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح
القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته وعايته ومنبت
الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن
منه اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذا واستعماله

الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي

واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما ياتي الرية
وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذوا
الرية الى الرية من القلب فان مغذ الرية هو القلب ومن القلب
يصل الى الرية ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزا القلب
وحيث ينفذ منه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة
بخلاف ساير الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما
خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط
والانقباض وليكون اطوع لترشح ما يترشح منه الى الرية من الدم
اللطيف البخاري الملايم لجوهر الرية الذي قد قارب كمال
النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري

في الوريد المجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب
فيتادى اليه قوته الحارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو
الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف
عند النبض ان يوثر فيه صلابته فاستغنى لذلك عن تخين
جرمه ما لا يستغنى عنه في مجاورة الشرايين ساير الاعضا الصلبة
واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان مجاورا للرية
فانما يجاور منه موخره مما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي
فانما يتفرق في مقدم الرية ويغوص فيها وقد صار اجزا وشعبا
بل اذا قيس بين حاجتي هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة
المسهلة عليه الانبساط والانقباض وترشح ما يترشح منه وجدت
الحاجة الى التسلس امس منها الى التوثيق والتخين واما
الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطي
فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول
القلب ويتفرق في اجزايه والاصغر يستدير وينفرق في
التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم
قسمين قسم اعظم مرتقي للاعلى وقسم اصغر منحدر للاسفل
وانما خلق المنحدر للانحدار زايدا في مقداره على الاخر لانه ياتي
اعضا هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضا الموضوعة
دون القلب ع وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة هي من

داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كانت تبلغ المنفعة
المقصودة منها الا بتعظيم مقدارها او مقدارهما فكانت
الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت جدا وبطلت
منفعتها او ان عظمت في مقاديرها ضيقت المسلك واما
الشريان الوريدي فله غشاآن موليان الى داخل وانما اقتصر
على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر ما هنا
بل الحاجة هناك الى انها انه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني
والدم الصاير الى الرية ع

الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد

اما الجزء الصاعد من جزئي اورطي فانه ينقسم الى قسمين
اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن
حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثي الذي هناك انقسم ثلثة
اقسام اثنان منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين يصعدان
يمنة ويسرة مع الوداجين الغايرين الذين نذكرهما بعد واما القسم الثالث فيتفرق
في الانقسام على ما نذكره بعد
في القص وفي الاضلاع الاول الخلص والفقارات الست العلى
من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه
الى اعضا اليدين واما القسم الاصغر من قسمي اورطي الصاعد فانه
ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر

الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين

فكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة
الى قسمين قسم مقدم وواحد موخر والمقدم ينقسم قسمين
قسم يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل
الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين
الى عضل الصدغين ويجاوزهما بعد ان يخلف فيهما شعبا كثيرة
الى قلة الراس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى منها
واما الجزء الموخر فينجزي جزئين والاصغر منهما يرتقي الى
الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه
يتوجه الى قاعدة موخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند
الدرز اللامي واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب
الجلدي الى الشبكة بل وينسج عنها الشبكة وتأتي عروق
وطبقات على طبقات من غضون على غضون من غير ان يمكن
اخذ واحد منها بانفراده الا ملتصقا باخر مربوطا به كالشبكة
ويتفرق قداما وخلفا ويمنة ويسرة وينتشر في الشبكة
ثم تجتمع منها زوج كما كان اولا ويتثقب له الغشاء ويرتقي
الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ
الى بطونه وصفاق بطونه ويلاقي فوهات شعبها التي قد
صعدت مرة فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما
اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صابة للدم الذي

احسن اوضاع اوعيته السا فيه ان يكون منكسة الاطراف
واما هذه فانها يقبلا الروح والروح لطيف متحرك صاعد
لا يحتاج الى تنكيس وعاية حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى
الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح
فيه لان حركته الى فوق اسهل ع وبما فيه في الروح من
الحركة واللطافة كفاية في ان يثبت منه في الدماغ
ما يحتاج اليه ولهذا فرشت الشبكة تحت الدماغ فيتردد
الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي
بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة
موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب ع ح

الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل

واما القسم الثاني فانه يمضي اولا على الاستقامة الى ان
يتوكا على الفقرة الخامسة الخرز والخدر الى اسفل ممتدا
على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر
ويمر به يخلف شعبة صغيرة دقيقة يتفرق في وعاء
الرية من الصدر ويأتي اطرافه قصبة الرية ولا يزال يخلف
عند كل فقرة يمر به شعبة تصير الى ما بين الاضلاع
والنخاع فاذا جاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان
الحجاب ويتفرقا فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا

ينفرز شعبة في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد
شعبة الى المثانة ويثبت بعد ذلك شريانان يأتي الجداول
التي حول المعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل
منه ثلث شرايين الصغرى منها تخص الكلية اليسرى
وتتفرق في لفافتها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها
الحيوة والاخران يصيران الى الكليتين ليجذب الكلية
منهما ما فيه الدم فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة
والامعاء ما غير نقي ثم ينفصل شريانان يأتيان الانثيين
فالاتي الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الاتي
الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشا ما ياتي الخصية
اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والتي ياتي اليمنى
يكون منشاؤه دائما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما
استصحب شيا مما ياتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا
الشريان الكبير شرايين يتفرق في جداول العروق التي
حول المعا المستقيم وشعب تتفرق في النخاع وتدخل
في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين واخرى تاتي
الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي
نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان
هذا الشريان الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي

يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حروف اليونانيين
وهو هكذي ▽ قسم يتيامن وقسم يتياسر وكل منهما ممتطي عظم
العجز اخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما الفخذين يخلف كل واحد منهما
عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران
في الاجنة ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد جف
اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع يتفرق في العضل
الموضوعة على عظم العجز والتي ياتي منه المثانة ينقسم
فيه ويأتي اطرافه القضيب وما فيه يأتي الرحم من النساء
وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما يتشعبان
في الفخذ بشعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي
فيه ايضا يميل الى الانسي ويخلف شعبا في العضل الموضوعة
هناك ثم ينحدر ويميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين
الابهام والسبابة ويستبطن باقيه وهي في اكثر اجزاء
الرجل ينفذ ممتدة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها
بعد فمن هذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة كالاتي من الكبد
الى السرة في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي والضارب
النافذ الى الفقرة الخامسة والصاعد الى اللبة والمائل الى
الابط والسباتيان حيث يتفرقان في الشبكة والمتيمة
والتي ياتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبه والتي تاتي المعدة

منهما

كالانثيين

والكبد والطحال والامعا والذي ينحدر من مراق البطن
والعروق التي في عظم العجز وحده واذا وافق الشريان الوريد
على الصلب امتطا الشريان الوريد ليكون اخسهما حاملا للاشرف
واما في الاعضا الظاهرة فان الشريان يغور تحت الوريد ليكون
استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة وانما اصحبت الشرايين
الاوردة لشيئين احدهما ليرتبط الاوردة بالاغشية المجللة
للشرايين ويستوثق فيما بينهما من الاعضا والاخر ليستفيد كل
واحد منهما من الاخر ع

تم القول في الشرايين
والحمد لله شكرا

الفصل الاول من الجملة الخامسة من التعليم الخامس وهو في صفة الاوردة

اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت
من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته
في جذب الغذا الى الكبد ويسمى الباب والاخر في الجانب
المحدب ومنفعته ايصال الغذا من الكبد الى الاعضا ويسمى
الاجوف ع

الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب

ولنبدا بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب اولا ينقسم
طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام ويتشعب حتى ياتي
اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه
الشعب هي مثل اصول الشجرة النابتة ياخذ الى غور منبته
واما الطرف الذي يلي تقعيره فانه كما ينفصل من الكبد
ينقسم اقساما ثمنية قسمان منها صغيران وستة هي اعظم
فاحد القسمين الصغيرين ينفصل نفس المعا المسمى بالاثنى
عشرى ليجذب منه الغذا وقد يتشعب منه شعب تتفرق
في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني تتفرق في اسافل
المعده وعند البواب الذي هو فم المعده الاسافل لياخذ
الغذا واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب
المسطح من المعده ليغذوا ظاهرها اذ باطن المعده يلاقي الغذا الاول الذي فيها
فيغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال

المسطح من المعدة ليغذوا الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى
الطحال شعب يغذوا الجرم المسمى انقراس من اصفى ما ينفذ فيه الى
الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة
ينقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه
في الطحال وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه
شعبه في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يبرز
حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر
يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ثم يجري ليدفع
اليه الفضل العفص الحامض من السودا ليخرج في الفضول
ويدغدغ فم المعده الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرناها قبل
واما الجزء النازل منه فانه يجري ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبه
في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى
الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول
ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي حول
المعا المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذا والجزء الرابع
من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة
المعده مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال
وبعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء
الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي واما

الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معا قولون
لياخذ الغذا والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصايم وباقيه
حول اللفايف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذا

الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يتشعب منه

واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسه الى اجزا
كالشعر ليجذب الغذا من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر
اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفها واما
شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم يطلع ساقه
عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فاما
الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين
يتفرقان فيه ويوتيانه الغذا ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل
اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر ويغذوه ثم ينقسم قسمين
قسم منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن
وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من
ساير العروق لان ساير العروق هي للاستنشاق للنسيم وهذا
هو للغذا والغذا اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه
اوسع ووعاوه اعظم وهذا كما يدخل القلب يخلق له اغشيه
ثلثه مسقفها من خارج الى داخل ليجتذب القلب عند تمدده
منها الغذا ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية

وهذا الوريد تخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عروق يصير
منه الى الرية نابتا عند مبتدا الشريانين نحو الايسر منعطفا
في التجويف الايمن الى الرية وقد خلق ذا غشائين كالشريانات
فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما
يرشح منه دما في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرية اذ هذا
الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب في الشريان
الوريدي والمنفعة الثانيه ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما
القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثه فيستدير حول القلب
ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الاجوف
ان يغوص في الاذن الايمن داخلا في القلب واما القسم
الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم ينحو
الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكا عليها ويتفرق
في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وساير الاجسام
واما النافذ من الاجوف بعد الاجزا الثلثة اذا جاوز ناحية
القلب صعودا تفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر
واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية
ثم عند القرب من الترقوة ينشعب منه شعبتان يتوجهان
الى ناحية الترقوة منورين كلما امعنتا تباعدتا ويصير
كل شعبة منها شعبتين واحدة منهما من كل جانب يتخذ على طرف

١١

القص يمنة ويسرة حتى ينتهي الى الحنجرى ويخلف في مرهما شعبا
يتفرق في العضل التي بين الاضلاع ويلاقي افواهها افواه العروق
المنبثة فيها ويبرز منها طايفة الى العضل الخارجة من الصدر
فاذا وافتا الحنجرى برزت طايفة منها الى العضل المتراكبة المحركة
للكتف ويتفرق فيها وطايفة تنزل تحت العضل المستقيم
ويتفرق فيها منها شعب واواخرها يتصل بالاجزا الصاعدة
من الوريد العجزي الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما
وهو زوج فان كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب شعبة يتفرق
في الصدر ويغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو موضع
الكتفين وشعبة ياخذ نحو العضل الغابرة في العنق لتغذوها
وشعبة ينفذ في ثقب الفقرات الست العليا في الرقبة وتجاوزها
الى الراس وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب
ويتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل التي على القص
وهي التي تحرك مفصل الكتف وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات
التي في الابط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر الى المراق
ورابعها اعظمها وينقسم ثلثة اجزا جزء يتفرق في العضل التي
في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط
والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي
والذي بقي من الانشعاب الاول الذي انشعب احد فرعيه

هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك
ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغاير
والوداج الظاهر ينقسم قسمين كما يصعد من الترقوة احدهما
كما ينفصل يأخذ الى قدام والى جانب والثاني ياخذ اولا الى قدام وتسافل
ثم يصعد ويعلو مستظهرا ثانيا من الترقوة ويستدير على
الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الترقوة حتى يلحق بالقسم
الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل
ان يختلط به ينفصل عنه جزآن احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان
عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغاير والثاني يتوزب
مستظهرا للعنق ولا يتلاقى زوداه بعد ذلك ويتفرع من
هذين الزوجين شعب عنكبوتية يفوت الحس ولكنه قد يتفرع
من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلثة
محسوسة لها قدر وسايرها غير محسوسة واحد هذه
الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال
واثنان عن جنبتي هذا الكتفي يلزمانه الى راس الكتف معا لكن
احدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني
المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما
الكتفي فيجاوزهما جميعا الى اخر اليد هذا واما الوداج الظاهر
بعد اختلاط زوجيه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه

٧٦

ويفرع شعبا صغارا يتفرق في الفك الاعلى وشعبا اعظم منها
بكثير يتفرق في الفك الاسفل واجزا من كلي صنفي الشعب يتفرق
حول اللسان وفي الظاهر من اجزا العضل الموضوعة هناك
والجزء الاخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي تلي الراس والاذنين
واما الوداج الغاير فانه يلزم المري ويصعد معه مستقيما
ويخلف في مسلكه شعبا تخالط الشعب الاتية من الوداج
الظاهر وينقسم جميعها في المري والحنجرة وجميع اجزا العضل
الغايرة وينفذ اخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك
منه فروع يتفرق في الاعضا التي بين الفقارة الاولى والثانية
ويأخذ منه عرق شعري الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع
منه فروع تاتي الغشا المجلل للقحف وتاتي ملتقى جمجمتي القحف
ويغوص هناك في القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع
ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه
شعب في غشائي الدماغ ليغذو وهاولي ليربط الغشا الصلب
بما حوله وفوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل
من الغشا الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الشرايين
ويسندها كلها طي الصفاق الثخين ويوديها الى الموضع الواسع
وهو الفضا الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما
بين الطاقين ويسمى معصرة واذا قاربت هذه الشعب البطن

الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقا كبارا لمنفس
من المعصرة ومجاورتها التي ينشعب منها ثم يمتد من البطن الاوسط
الى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب الصاعدة هناك وينسج
منها الغشا المعروف بالشبكة المشيمية ❊

الفصل الرابع في تشريح اوردة اليدين

اما الكتفي وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد
شعب يتفرق في الجلد وفي الاجزا الظاهرة من العضل ثم بالقرب
من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو
يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مايلا الى حدبة
الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزا الوحشية من الرسغ
والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط
شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط
في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع
يفرع شعبا يتعمق في العضد وتتفرق في العضل التي هناك
وتفنى فيه الاشعبة منها تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب
مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة
المتعمقة من القيفال ونجاريه يسيرا ثم ينفصلان فينخفض
احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى
ويرتفع جزو وينقسم في اجزا اليد الخارجة التي يماس العظم

العضل

والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا
اربعة واحده منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني
ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم
كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر
ويعلوا فيرسل فرعا ينضام شعبة من القيفال فيصير منهما
الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويتعمق مرة اخرى
والاكحل يبتدى من الانسي ويعلوا الزند الاعلى ثم يقبل على
الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانيه فيصير
اعلى جزويه الى طرف الزند الاعلى وياخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف
الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجز الاسفل
منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة فيتفرع
منها يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابه ويتصل
بشعبة من العرق الذي ياتي السبابة من الجز الاعلى ويتحد به
عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين
الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه
ينقسم في الاصابع ❊

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل

قد ختمنا الكلام في الجز الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزويه
واما الجز النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل

ان يتوكا على الصلب هو شعب شعرية تصير الى لفايف الكلية اليمنى ثم يتفرع
منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفيه
مايية الدم اذ الكليه انما تجتذب منهما غذاها وهو مايية الدم
وقد تشعب من ايسر الطالعين عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكران
والاناث وعلى النحو الذي بيناه في الشرايين لا يغادره في هذا وفي انه
يتفرع بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالتي ياتي اليسرى
تاخذ دايما شعبة من ايسر هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كل منشاه
منه والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة شعبة من ايمن
هذين الطالعين ولكن اكثر احواله ان يخالطه ومايا في الانثيين من
الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض بعد احمراره لكثرة
معاطف عروقه واستدادتها وما ياتيها ايضا من الصلب واكثر
هذا العرق يغيب في القضيب وعنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب
وبعد نبات الطالعين وشعبه يتوكا الاجوف على فقرات الصلب
ويتخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب تدخلها
وتتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق تاتي الخاصرتين
وينتهي الى عضل البطن ثم عروق يدخل ثقب الفقار الى النخاع فاذا
انتهى الى اخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر يمنة ويسرة
كل واحد منهما ياخذ نحو فخذ ويتشعب كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ
طبقات عشرة واحده منها يقصد المتنين والثانيه تقصد
المقعد

الخالطه

السفل شعرها تقصد بعض اسافل الاجزا الصفاق والثالثة تتفرق
في العضل التي على عظم العجز والرابعة تتفرق في عضل المقعدة وفي
ظاهر العجز والخامسة تتوجه الى عنق الرحم من النسا فيتفرق فيه
وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين
قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال
كثير جدا لمكان القضيب وللنسا قليل والعروق التي تاتي
الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة الى الثدى لتشارك
بها الرحم الثدي والثامنة تاتي القبل من الرجال والنسا جميعا
والتاسعة تاتي عضل باطن الفخذ فتتفرق فيها والعاشرة تاخذ
من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق
منحدرة لاسيما المنحدرة من ناحية الثديين وتصير من جملتها
جز عظيم الى عضل الانثيين وما بقي من هذه ياتي الفخذ فيتفرع
فيه فروع ويتشعب واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم
الفخذ واخرى في عضل اسفل الفخذ والانسية متعمقا وتشعب اخرى
كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما بقي بعد ذلك كله ينقسم كما يحاذى
مفصل الركبة مايلا الى شعب ثلثة فالوحشي منها يمتد على
القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في ممر الركبة
منحدرا ويترك شعبا في عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين
يغيب احدهما فيما داخل من اجزا الساق والثاني الى ما بين القصبتين

ممتدا الى مقدم الرجل ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث
وهو الانسي فيميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب
والى الطرف المحدب والقصبة العظمى وينزل الى الانسي المقدم وهو
الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان احدهما الى
القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشي
الاخر مما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني
هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور
ويتفرق في الاجزا السفلية فهذه هي عدد الاوردة ؏
قد اتينا على تشريح الاعضا المتشابهة الاجزا
فاما الالية فسنذكر تشريح كل واحد منها في
المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته
ونحن الان نبتدي ونتكلم في امر القوى ؏

الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم السادس وهو في اجناس القوى بقول كلي

ان القوى والافعال تعرف بعضها من بعض اذ كان لكل قوة مبدا
فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد
فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطبا ثلثة
جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى
الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطبا وخصوصا جالينوس

يرى ان لكل واحد من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر
افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها
الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص
وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذا ليغذو البدن الى نهاية نشوه
ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ
النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر
المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدره هو
الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو
مركب الحس والحركة وتهيئه لقبوله اياهما اذا حصل في الدماغ
وتجعله بحيث يعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة
ومصدر فعلها هو القلب واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطو
فيرى ان مبدا جميع هذه القوى هو القلب الا ان لظهور افعالها
الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان مبدا الحس عند الاطبا هو
الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم اذا فتش
عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم
ويوجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية
انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث
هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف
او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضا المذكورة مبادي

لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفيدة
عن مبدا قبلها او لم يكن لكن جهل ذلك مالا يرخص فيه للفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة
جنسان جنس يتصرف في الغذا لبقا الشخص وينقسم الى نوعين
الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذا لبقا النوع وهي
ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية
فهي التي تحيل الغذا الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل
واما النامية فهي الزايدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي
ليبلغ به تمام النشو بما يدخل فيه من الغذا والغاذية تخدم
النامية والغاذية تورد الغذا تارة مساويا لما يتحلل وتارة
انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل
الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال
في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان
على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد
ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف
ذبول وان كان هزال على ان ذلك ابعد وعن الواجب اخرج والغاذية
يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو
الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو

وقد يخل به كما يقع في علة يسمى اطروفيا وهو عدم الغذا والثاني
الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذا بالفعل التام اي صايرا
جزء عضو وقد يخل به كما في الاستسقا اللحمي والثالث التشبيه
وهو ان يجعل هذا الحاصل عندما صار جزءا من العضو شبيها
به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به كما في البرص والبهق
فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود
وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في
الانسان بالجنس او بالمبدا الاول ويختلف بالنوع في الاعضا المتشابهة
اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذا الى التشبيه
مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد
تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان
نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في
المني فيمزجها مزاجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب
مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا
وكذلك من مني متشابه الاجزا او متشابه الامتزاج وهذه القوة
يسميها الاطبا القوة المغيرة الاولى واما المصورة وهي الطابعة
وهي التي تصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضا وتشكلاتها
وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها
ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها

ولكن دم لهذه القوة المتصرفة في الغذا السبب حفظ النوع مع القوة الجاذبة والنامية هـ

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

واما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي هو فيه الذاهب على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك النافع ريث ما يتصرف فيه القوى المغيرة له الممتازة منه وتفعل ذلك بليف مورب وربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذا بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى هذه الهيئة وتسمى ايضا هضما او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظه ان كان المانع الرقة او تقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى انضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذا الذي لا يصلح للاغتذا او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذا او يستغنى عنه ويفرغ من استعماله

في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم يصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فا لحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان يكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فظاهر واما في الهضم فلان الهضم يستكمل بتفريق اجزا ما غلظ وكثف وجمعها معها رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتجميعية واما الماسكة فهي تفعل تحريكا لليف المورب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الماسكة بالعرض بان تحيل الليف على هيئة الاشتمال الصالح فيكون غير داخلة في فعل القوى الدافعة بل مهيئة للالة لهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع وبما يعين في تغليظه وبما تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه وتعد ايضا تهيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرد

انما يدخل في هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولاخمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث الماسكة اما الثلثة وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها بان تمنع قوى تمنع عن مثله الاسترخا الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس اكثر منه لان مدة تحريكها الليف المستعرض الى القبض ... مدة تحريكها وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوى فاما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة قد تعين في الجذب بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك اشد من حاجتها الى تسكين اجزا آلتها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجذاب يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المغناطيس التي لها تجذب الحديد واما باضطرار الخلا كانجذاب الماء في

الزراقات واما بالحرارة كانجذاب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلا بل هو هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتهما اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها ولحفظ ايضا على المجذوب بامساك جزء من الالة ليلحق به جذب الجزء الاخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف بعين العصر والدفع الا بمقدار ما يبقى به الالة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريث تلاحق جذب الاجزا فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذا وتهيئه للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقايل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشيا الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل بسبب المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشيا صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليها قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة

ودفعها بسرعة فواهيها الدافعة واما التشبّث فذلك موافق
لمزاجهم صالح في التغذّي بهم فيجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج
الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة
في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة
كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد
به والى معونة على الحركة والهاضمة الى الرطوبة ويمزج فلذلك
يتفاوت هذه القوى في استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية

واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت
في الاعضا هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة
ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك
من الانبساط والانقباض العارض للروح المنسوب الى هذه القوة
ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يتولد من كثافة الاخلاط
بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد
من لطافة الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف
هو الروح وكما ان الكبد عند الاطبا معدن التولد الاول كذلك
القلب معدن للتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه
الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول تلك القوة بعد الاعضا
كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية

لا تحدث في الروح والاعضا الا بعد حدوث هذه القوة وان
تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة
فهو حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد في الحال
لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولهما او سدة عارضة بين
الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة اليه وهو مع ذلك حي والعضو
الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد
ويتعفن فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا
زال العايق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولهما
بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن
قبولها بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعد هو قوة
التغذية وغيره حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا
بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد بينا ول قوة التغذية
فربما بطل فعلها في بعض الاعضا وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو
الى الموت ولو كانت القوة المغذية بما هي قوة مغذية تعد للحس
والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فينبغي ان يكون
المعد امرا خاصا يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول
قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان
الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطوطاليس المبدأ الاول
والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى الا ان افعال تلك

القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انها ايضا لا تصدر الاحساس
عند الاطبا عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى
الجليدية او الى اللسان او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في
تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر به عنه افعال القوة
الموجودة فيه بديا وكذلك في القلب وفي الانثيين وعند
الاطبا ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج اخر لم يستعد
لقبول النفس التي هي مبدأ الحركة والحس وكذلك في الكبد
وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية
وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفس اخرى
وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان النفس مجموع
هذه الجملة وانه وان كان الامتزاج الاول فقد افاد قبول
القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كمال له لكن هذه
القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى
الاخرى ما لم تحدث فيه مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها
مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى
الاعضا ومبدأ قبضه وبسطه للتنسيم والتنقية على ما قيل كانها
بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس
والنبض تفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية
لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية

لتغاير افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين
الا ان الفلاسفة اذا قالوا النفس للنفس الارضية عنوا كمال جسم طبيعي
آلي واذا ارادوا مبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة
متخالفة فتكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية
كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية ولما
لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك
تصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعية كل قوة يصدر
عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة لم يكن هذه القوة
نفسانية بل كانت طبيعية او اعلى درجة من القوة التي تسميها الاطبا
طبيعية واما ان سمي بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذا واحالته
سواء كان لبقاء شخص او لبقاء نوع لم يكن هذه طبيعية وكانت جنسا
ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعالات لهذه القوة
وان كان مبدؤها الحس والوهم والقوى الدراكة كانت منسوبة
الى هذه القوة وتحقيق ان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة
هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هما كالجنس لهما احديهما
قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين
قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة

والحواس شتركوا لها ويحوز ان يكون هناك اقسام في آلات غير محسوسة والى ما ذكرنا اشار بقوله وان الالات ما في البدن

في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم
واذا اخذت خمسة كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة
الذوق وقوة اللمس واما اذا اخذت ثمانية فالسبب في ذلك ان
اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع وتختص
كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة
في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس
في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن
اعني الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس احديها القوة التي تسمى الحس
المشترك والخيال وهي عند الاطبا قوة واحدة وعند المحصلين
من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي يتادى اليه
المحسوسات كلها وينفعل عن صورها وتجتمع فيه والخيال هو
الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس
والقوة القابلة منهما غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو
ايضا على الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما هو
البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي يسميه الاطبا
مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان
استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او انبعثت
هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبل عليها القوة النطقية
وصرفتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة

هي تنتفع به منها

وبين الاولى كيف ما كانتا ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها من
الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف في المستودعات
في الخيال تصرفا من تركيب وتفصيل فيستحضر صورا على نحو
ما تادى من الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من
زمرد واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس ومسكن هذه
القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة للقوة
هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهو الوهم وهو القوة
التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو وان الولد حبيب وان المتعهد
بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة
غير محسوستين لا يدركهما الحس من الحيوان فاذن انما تحكم
بهما وتدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقي الا انه لا محالة
ادراك ما غير النطقي والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير
من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة
تفارق الخيال لان الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم في
المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة
بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي
احكام ما وافعال تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذا هو حكم
في المحسوس في معنى خارج من المحسوس وكما ان الحس في الحيوان
حاكم على صورة المحسوسات كذلك الوهم فيها حاكم على معاني تلك

الصور التي تتادى الى الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يجوز
ان يسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا مشاحة في الاسامي بل يجب
ان تفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض من الطبيب لتعرفها
وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى قبلها
مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر
في القوى التي اذا لحقها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت
المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت
تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان
يعرف لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده
حتى يتداركه بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال
القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال التي
يلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطبا وهي الخامسة
او الرابعة عند التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة
وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معاني في المحسوسات غير
صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس
من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ
وها هنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة
المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة
واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الافات

التي تعرض لهما كانت هي متجانسة وهي الافات العارضة للبطن المؤخر
من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة
الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط
نظر الاطبا عن القوة الوهمية لما شرحنا ها من العلة فهو اسقط
عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير

الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة

واما القوى المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضا
والمفاصل تبسطها وتثنيها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل
وهي جنس يتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فتكون في كل عضلة
طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل السابع الاخر من هذا التعليم وهو في الافعال

نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم
مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة
جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فتحركها
الليف المطاول متقاضية ما تجذبه وامتصاصها ما تحصر من
الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بمنا الانفعال وبلذع
السودا المنبهة للشهوة المذكور قصدنا وانما كان هذا الفعل
مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها افة بطل المعنى الذي
يسمى جوعا وشهوة فلم يشته الطعام وان كان البدن اليه حاجة

كذلك الازدراد يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة
الارادية الاولى يتم بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمرى
والثاني يتم بليف عضل الازدراد واذا بطل احد القوتين عسر
الازدراد بل اذا لم يمكن بطلت الا انها ان تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد
الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تشتد عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه
بل اذا كنا نعاف شيا ثم اردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة
الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعسر لنا لغذا ابتلاعه بقوة
دافعة من العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه
وكذلك احتاج الثقل من السبيلين وربما كان الفعل مبداه قوتان
نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل البرد المانع
للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى
العضو ومنعه ودفعه في وجهه والكيفية الباردة تمنع بشيئين
بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب وبتضييق المسام وبشيء ثالث
هو بما بالعرض وهو اطفا الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب
لما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلا
انما تجذب اولا الالطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية
فانها تجذب الاوفق والذي تخصها في طبيعة جذبها فربما كان
الاكثف هو الاوفق والاخص ع تمت

تمت المقالة الاولى من الكتاب الاول في الطب

ثالث

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثاني من الكتاب الاول من كتاب القانون وهو في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود
حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية
في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا وذلك
اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع
هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع
في القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرية مثال السبب
العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا
مثال السبب امتلاء الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض
السدة في العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الابصار
وايضا مثال السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة في الرية
مثال العرض حمرة الوجنتين وانحداب الاظفار والعرض يسمى عرضا
باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة
الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض

للصرع

سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير
العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا
لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب
المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض نفسه مرضا كالصداع
العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد
يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء آخر بعده مرضا
وعرضا وسببا مثل الحمى الدقية فانها عرض لقرحة الرية ومرض
في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث
عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما
جلب السرسام فصار سببا له ع

الفصل الثاني منه في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

بلغ

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة يكون
بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال
كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة
لهذه وحالة ثالثة ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في
الغاية او المرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال
او لاجتماع الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو ولكن
في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب
او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل

ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين
ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من
يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة
والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا
واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة
هي التي تجمع منها نوعان او اكثر فصاعدا يحدث منها مرض واحد فلنبدأ
اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة
ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء
وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء
لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض
للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في
اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن
فيها والثاني جنس امراض الاعضاء الالية وهي امراض التركيب
العارضة في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي تصير هي آلات
للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة
الاجزاء وتعرض للالية بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها للالية
عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال
وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض
للمتشابهة الاجزاء التي تركب منه المفصل البتة وقد يعرض لمثل

العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض
تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق
الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض
المزاج معروفة وهي ستة عشر قد ذكرناها

الفصل الثالث في امراض التركيب

وامراض التركيب تنحصر ايضا في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض
المقدار وامراض العدد وامراض الوضع فامراض الخلقة تنحصر
في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان تغير الشكل عن مجراه
الطبيعي فيحدث بتغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة
المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب
تسفيط الراس اذا عرض منه صرد وشدة استدارة المعدة وعدم
التفرطح في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف
لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق
كضيق العين ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد القصبة
الرئوية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية
والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع
كيس الانثيين او ان تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ
عند الصرع او ينسد ويمتلي كانسداد بطون الدماغ عند السكتة
او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح

المهلكة او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفايح الاعضاء اما
بان تملس ما يجب ان تخشن كالمعدة والمعاء اذا تملست او تخشن ما يجب
ان تملس كقصبة الرئة اذا اخشوشنت هذا واما امراض المقدار فهي
صنفان فانها اما ان تكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب
وهي علة تسمى فريسموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت
اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان تكون من جنس النقصان كضمور
اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان تكون من
جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة
او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سوا
كان نقصانا في الطبع كمن لم يولد له اصبع او نقصانا لا في الطبع
كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند [illegible]
يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الوضع اربعة انخلاع
العضو عن مفصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق
المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي او الارادي
كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر
المفصل في مرض النقرس وامراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة
تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على
المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته
اليه او تعسرها عنها ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع

تحريكها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها او تعسر فيها
اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او يعسر تباعدها وذلك مثل استرخا الجفن
واسترخا العضل في الفالج وتعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع في امراض الاتصال

واما امراض الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد يقع
في اللحم والقريب منها الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي تقيح يسمى
قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه وعجزه
عن استعمال الغذاء به وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه وربما قيلت
للجراحة والقرحة خاصة تفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد يقع في العظم
اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا واما واقعا في طوله
صادعا واما ان يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة او يقع في
العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده
كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد يقع في اجزاء
العضلة وان وقع على طرف العضلة سمي هتكا سوا كان في عصبة
او وتر وان وقع في عرض العضلة سمي جزا وان وقع في الطول قل عدده
وكثر غوره سمي صدعا وان كثر اجزاؤه وفشا وهاده سمي رضا وفسخا
وربما قيل الفسخ والرض والصدع لكل ما يتفق في وسط العضلة
كيف كان وان وقع في الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعرضها
فيسمى قطعا او فصلا او ينفذ في طولها فيسمى صدعا او يكون ذلك

على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشريان لم يلتحم
وكان له سبيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلئ ذلك الفضاء
واذا عصرت عاد الى العرق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار
شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انفصاله الفرد فان القلب
لا يحتمل ويكون معه الموت واما ان يقع في الاغشية والحجب فيسمى
فتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما
عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال
فيسمى انفصالا وخلعا واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه
سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فتوسع وقد
يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والفرج
ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو
ردي المزاج استعصى حينا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم
الاستسقاء او سوء القنية او الجذام واعلم ان القروح الصعبة
اذا تطاولت وقعت الى الآكلة وانت ستجد في كتب التفصيل
استقصاء لامر تفرق الاتصال موجودا اليه

الفصل الخامس في الامراض المركبة

فاما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا فنقول
انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة
بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض
واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور

اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس
الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من
سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم
الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع
ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا
وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك قد يفرق الاتصال لما انصب
المواد الفضلية الى العضو الوارم وسلكت بين اجزائه مفرقة
بعضها عن بعض حتى يأخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء
اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام فيغلظ له حجمها
ويزداد رطوبتها ولا يبعد ان يكون ذلك بالغذاء بل للزيادة بالغذاء يقبلها
بالفضل اذا نفذ فيه او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب بادئ فان
سببه البدني يتضمن انتقال المادة من عضو الى ما تحته فيسمى
ذلك وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام
والبثور مغمورا في اخلاط اخرى غير مؤذية في كيفيتها فاذا
استفرغت الاخلاط الجيدة بوجه من الاستفراغ اما الطبيعي
كما يعرض للنفساء في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة
تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط الرديئة خالصة مفردة
فتأذى بها الطبع يدفعها وربما كان وجه دفعها الى الجلد
فيحدث اورام وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان

(في الهامش: انصب — والبثور)

اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي
المواد التي يكون عنها الاورام والمواد التي يكون عنها الاورام هي
الاخلاط الاربعة والمائية والريح فالورم اما ان يكون حارا
واما ان لا يكون حارا ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن
دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض
لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد
تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في
الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغموني والصفراوي
المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب منهما وتقليب الاغلب فيقولون
لمرة فلغموني حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا اجتمع سمي خراجا واذا
وقع الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن خلف الاذن والاربية
وكان من جنس فاسد سنذكره في موضعه الجزئي سمي طاعونا
وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد
يتزايد معه الحجم ويمتد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم يأخذ
في الانحطاط فينضج يتحلل او قيح ومآل امره اما التحلل واما جمع
مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما
ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة
عن مادة سوداوية ثلاثة اجناس الصلابة والسرطان واكثرها
خريفية واجناس الغدد التي منها الخنازير والسلع والعقد

(في الهامش: اكثر)

بين اجناس الغدد وبين الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد يكون مميزة
عما يحوطها مثل الغدد المحضة او متشبثة بما يظاهرها فقط
مثل الخنازير واما تلك الاخرى فيكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو
التي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورم
ساكن عادم للحس او ايف فيه لا وجع معه والسرطان متحرك
متزيد مؤذ له اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه
الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد
ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول
جوهرية والاورام الصلبة السوداوية تبتدي في اول كونها
صلبة وقد تنتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض
ذلك ايضا في البلغمية احيانا وتفارق الغدد والسلع ما يشبههما
من تعقد العصب بان التعقد اليس لموضعه وملمسه عصبي
واذا دلك بالغمز عاد واذا تبدد بدا وقوي عند الغمز لم يعد واكثرها
تحدث عن التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه
واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو
والسلع اللينة ويتفاصلان بان السلع متميزة في غلفها والورم
الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتا بلغمية حتى الحارة
منها يكون بعض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية تختلف
بحسب غلظ البلغم ورقته وتمدد فيه حتى يشبه تارة السوداوية

وتارة الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الى فضول في الجوائف وفي خلل
لين الاعصاب حتى يبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما
دونها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية
والورم الذي يعرض في القحف من المائية وما يشبه ذلك واما
الاورام الريحية فهي ايضا يتنوع الى نوعين احدهما النفخ والاخر النفخة
والفرق بين النفخ والنفخة من وجهين احدهما القوام والثاني
المخالطة وبيان هذا ان النفخ في النفخ مخالطة لجوهر العضو
وفي النفخة مجتمعة ممددة غير مخالطة للعضو وان النفخ
يستلينه الجس والنفخة يقاوم المدافع مقاومة كثيرة او
قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام منها دموية كالجدري
وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومختلطة
كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثاليل وغير ذلك وقد
يكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانما نجد في الكتاب
الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع

(في الهامش: وما)

الفصل السادس في امور تعدم الامراض

وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد فيها وهي الامور
الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث
في الرائحة والرابع في السحنة فهذا للون واجناس امراض الشعر
النثار والمرط والقصر والقلة والشقاق والرقة والغلظ



وافراط الجعودة وافراط السبوطة والتشيّب واستحالة اللون
كيف كان وآفات اللون تدخل في اربعة اجناس جنس استحالته
عن سوء مزاج بمادة كاليرقان وبغير مادة كالجصية العارضة
للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار
مفرد وجنس استحالته عن اسباب بادية كما يشفع الشمس
والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على
الجلد الحائل للون كالبهق الاسود وانتقاطها به كالخيلان
والنمش وجنس الآثار العارضة من البثور تفرق اتصال عرض
كآثار الجدري واندمال القروح وآفات السحنة بعد اللون
اما الهزال المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع في اوقات الامراض

اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد
ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من
اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفي الانتقال
بين حالي المرض بل لكل واحد منها زمان محسوس يكون له
حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض
ويكون كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه اشتداد في كل وقت
بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض
في جميع احواله على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان

الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر
الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوائبه
ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا
جزئية

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض

ان الامراض قد تلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة
لها كذات الجنب وذات الرية واما من اعراضها كالصرع واما
من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا
داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر انه عرض
له ذلك كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان
مشهورا بالانجاح في معالجاتها كالقرحة الجيرونية واما
من جواهرها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض
اما ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة فسهلة الوقوف عليها
كاوجاع المعدة والرية او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد
ومجاري الرية واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة
لمجاري البول والامراض قد تكون خاصية وقد يكون بالشركة
والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع
يتصل بينهما آلة كالدماغ والمعدة يتوصل العصب بينهما والرحم
والثدي يتوصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني
كالاربية لورم الساق واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ

كل يشرك الآخر وخصوصا اذا كان احدهما جاذا ضعيفا فيقبل الفضل
من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني
كالحجاب للرية في التنفس واما لان احدهما مجرى الثاني كالعصب
للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك
الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة
بالامثال ان الدماغ اذا الم فشاركته المعدة فضعف هضمها
فارسلت اليه ابخرة رديه وغذاء غير منهضم فزادت في الم
الدماغ نفسه والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام
وفي الدور ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ستة بدن
في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن لا صحي
ولا مرضي كما قد قيل ثم البدن المسقام القابل للسقم سريعا
ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية وكل
مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق
عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق
لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم
ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذي
لا يناسبه ولا تحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل
ينبغي ان تنحل في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضا
تنتقل الى امراض اخرى وتنقلع هي وتكون فيها خيرة فيكون مرض

واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفي من الصرع
والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور
ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الامعاء من ذات
الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة تشفي من كل مرض سوداوي
ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض
الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات
الجنب الى ذات الرية وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن
الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والقروح العفنة
والحمى الوبائية والجدري وخصوصا اذا ضاقت المساكن وكذلك
اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا الى المتأمل
بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعله ومثل السل
ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل البرص
والقرع الطبيعي والنقرس والسل والجذام ومن الامراض امراض
جنسية تختص بقبيلة او سكان ناحية او يكثر فيهم واعلم
ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج وتحلل لتشبه ع

الفصل الاول من الجملة الاولى من التعليم الثاني وهو قول كلي في الاسباب

اسباب احوال البدن وهي الثلاثة المذكورة اعني الصحة والمرض والحال
المتوسطة بينهما ثلاثة السابقة والبادية والواصلة
ويشترك السابقة والواصلة في انها امور بدنية اعني خلطية

او مزاجية او تركيبية ع والاسباب البادية هي من امور خارجة
عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث
عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار او البارد الوارد على
البدن واما من جهة النفس فان النفس شي اخر غير البدن مثل
ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة
والبادية تشترك في انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال
واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة قد تشترك
في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب
السابقة تنفصل من الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة
لا يليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة
والاسباب السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا
بان الاسباب السابقة تكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة
والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة
تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب
الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب
البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب
السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية
هي الموجبة للحالة ايجابا باعتبار ولى اعني توجبها بواسطة والاسباب
الواصلة اسباب بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا بالذات اي بغير

فان

واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية
ايجابا اوليا او غير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلا للحمى
والامتلا او رمد العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة
العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة
للحمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة
او الغم او السهر او تناول شي مسخن كالثوم كل ذلك للحمى
او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب اما سبب
بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد
اذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل
والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب
يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة
الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية
وتمكن من ملاقاة احدهما الاخر زمانا ما في مثله يصدر ذلك الفعل
عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب
واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى
وقد تختلف فعله في القوي والضعيف وفي شديد الحس وضعيف
الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنه ما هو غير مخلف والمخلف
هو الذي اذا فارق بقي تاثيره وغير المخلف هو الذي يكون البرء مع
مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان والحافظة لها

وحر

مخلف

اما ضرورية لا بد للانسان التقصي عنها في حياته واما غير
ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس
ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس
الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ
والاحتباس فلنفعل اولا في جنس الهواء

والاحتقان

الفصل الثاني منها في الهواء المحيط بالابدان

الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا
فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر
فقط لكن كالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما
سلف ولسنا نعني به ما تسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل
الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح
والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط
بالاحتقان في الاكثر وتغيره واعني بالتعديل التعديل
الاضافي الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من
الرئة ومن مسام بها فيصل للنبض المتصلة بالشرايين والهواء الذي
يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فيقلع
المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمه الهواء وخالطه
منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المؤدية الى سوء المزاج
الذي يزول به عن الاستعداد لقبول تاثير النفساني فيه الذي هو سبب

وتغيره

صدمه

الحيوة والى تحلل يعرض لجوهره البخاري الرطب واما التنقية فهو
باستصحابه عند رد النفس ما يسلمه اليه القوة المميزة من
البخار الدخاني الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي
الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق
والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء
المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون
باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن لطول
مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل
ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان
لمعاقبه ولتندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام
معتدلا صافيا ليس يخالطه جوهر غريب منافر لمزاج الروح
فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد فعله
والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية
وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات
الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل
الى مزاج آخر ع

الفصل الثالث في طبائع الفصول

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان
الفصول الاربعة عند المنجمين ازمنة انتقالات الشمس في
ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية واما

الفضل

عند الاطبا فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة
الى ان يتدثر به من البرد او يتروح بعيديه من الحر ويكون فيه ابتدا نشو
الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستوا الربيعي او قبله او
بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف
هو المقابل له في مثل بلادنا وتجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع
ويتاخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتا هو جميع
زمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطبا
انقص من كل واحد من الصيف والشتا والشتا زمان مقابل للصيف
او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان
الازهار وابتدا الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتدا سقوطه
وما سواهما شتا وصيفا فنقول ان الربيع هو المزاج المعتدل وليس
على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك بحيث هو الجزء الطبيعي
من الفلسفة بل ليس كما ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب
الشمس من سمت الروس وقوة الشعاع الفائض عنها الذي يتوهم
انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما ان كان على
اعقابه في الخطوط التي تقلت فيها فيكثف عندها الشعاع
وسبب ذلك في الحقيقة هو ان المسقط شعاع الشمس ما هو
بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز
جرم الشمس الى ما هو يحاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط

او المقارب للمحيط وان قوته عند سهم او اذا لتا ثير يتوجه اليه من
الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف ولحن في الصيف او نحو
في السهم او يقرب منه ونحن في ذلك علينا سكان العروض في الشتا
بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضو في الصيف انور مع ان المسا
من مقامنا الى مقام الشمس في قربها او بعدها ابعد لا ما نسبة هذا
القرب والبعد فيتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة
واما المحقق لو اشتد اذا الحر واشتد اذا الضو فهو يتبين من الجزء الطبيعي
من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات
فيه من شدة الحرارة ولتخلخل جوهر الهوا ومشاكلته للطبيعة
النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتا بارد رطب
لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون فيه قد انتقص منه والبرد لم
يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السهم المذكور
والمحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل
في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهوا ولم تحدث
بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال
في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة يكون بسهولة
والاستحالة الى الرطوبة لا يكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة
الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف
بالحر يكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما

دائما في الجو القوي في الترطيب اذا وجدنا المادة من ادنى البرد فيه لان
ادنى الحر يجفف ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس
حال بقا الربيع على رطوبة الشتا كحال بقا الخريف على يبوسة الصيف
فان رطوبة الربيع تعتدل بالحر زمانا لا يعتدل فيه يبوسة الخريف
بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل
ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو
الا افنا الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افنا الجوهر اليابس
بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هوا
رطب وهوا يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا
نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا
هوا رطب اي هوا خالطته ابخرة كثيرة مائية او هوا استحال
لتلثيقه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هوا يابس اي هوا قد
تفشش عنه ما خالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة
جوهر النار بالتحليل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض
في تنشفها فالربيع ينفض عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى
حر يحدث فيه بمقاربة الشمس السمت والخريف ليس بادنى
برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل تبكى
الاشيا اليابسة في الجو البارد وتجفف الاشيا الرطبة في الجو
الحار على ان فعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك

اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما مختلفا على ان ههنا سببا اخر
اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تنشف في الجو البارد والحار جميعا
الا بعد ان لم لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البته وانما
صارت الرطوبة في الاجساد المكنونة للهوا ادنى تفشر الهوا
لا تثبت الا بمدد لان الهوا انما يقبل له انه شديد البرد بالقياس
الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعموره قط بان الى ان لا يحلل
البته بل هو في الاحوال كلها يحلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب
ومتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما
يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة
لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي يتادى منه
شي لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتا يكون باطن الارض
حارا اشد بالحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية الاصلية
ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان للترطيب وهو
التصعيد ثم التغليظ ولا سيما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهوا نفسه
تكاثفا واستحالة الى المائية واما في الربيع فان الهوا يكون تحليله
اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة تنقص جدا وتظهر
منها ما يميل الى باطن الارض دفعة شي هو اقوى من المبخر او لما
هو لطيف التبخير بحيث يتمادى فيه تبخيره اللطيف زيادة حر
في الجو فيتبخر به التحليل هنا بحسب الاكثر وحسب الانفراد

منه الاسباب دون اسباب اخرى توجبها شناعتها الا لكن باه ثم لا يكون
هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون طباع
الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة
والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوايل الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان تبعد
ذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال
من الخريف ان لم نحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن
الصواب فان ظهايره صيفية لان الهوا الخريفي يشتد بها لبس مستعد
جدا القبول للتسخن والاستحالة الى مشاكلة النارية بشبه ضعيف
اتاه لذلك ولياليه وغدواته باردة لبعدها الشمس في الخريف عن
سمت الرؤوس لشدة قبول اللطيف المتخلخل لتاثير ما يبرد واما
الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من
السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من
التسخن والتبرد ولا يجد ليله كثيرا عن نهاره فان قال قايل
ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون
هواوه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهوا الشديد التخلخل
يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الما الشديد التخلخل ولهذا اذا اسخنته
الما وعرضته للانجماد كان اسرع جمودا من البارد لنفوذ التبريد
فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد
الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة

للبرد وفي الخريف بالضد هذا على ان الخريف متوجها الى الشتاء الا انه
مشاركه عنه واعلم ان اختلاف الفصول قد يتبين في كل اقليم ضربا
من الامراض وتجب على الطبيب ان يتعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون
الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم
الواحد ايضا بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي ومنها
ما هو صيفي ومنه ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج
مناسب له الا اذا عرض خروج من الاعتدال جدا فيحتاج الى المناسب
وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضا فان كل فصل يوافق المزاج
العرضي المضاد له واذا خرج فصلان عن طبعهما وكان ربيع ذلك
خروجهما متضادا ثم لم يقع افراط متمادي مثل ان يكون الشتاء
كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول
موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك
ان كان الشتاء يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل تيبيس
الشتاء وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم يخرج عن حد الاعتدال
الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا للوباء من
تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوبا ليس تغيرا متشاركا لما جلبه المغير
الاول على ما وصفنا واولى امزجة الهوا بان يستحيل الى العفونة هو مزاج

الهوا الحار الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهوا انما هو في الاماكن
المختلفة الاوضاع والغايرة ويقل في المستوية والعالية خصوصا
ويجب ان يكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء
باردا وكذلك كل فصل فان الحق في ذلك فكثيرا ما يكون سببا لامراض
ردية والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة ردية
مثل ان يكون جميع السنة رطبا او يابسا او حارا او باردا فان مثل
هذه السنة تكون كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول
مددها فان الفصل الواحد يهيي المرض اللايق به فكيف السنة مثل
ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكتة
واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنا
صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا
استمرت السنة على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت
الامراض الشتوية فان استعجل الصيف استعجلت الامراض
الصيفية وتغيرت الامراض التي كان قبلها بحكم الفصل واذا
طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم
ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس هو بسبب الزمان لانه زمان
بل لما يتغير معه من الكيفية هو تاثير عظيم في تغير الاحوال
وكذلك لو تغير الهوا في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاهما
في الابدان واضح الزمان هو ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا

ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جا الربيع
مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون

الفصل الخامس في الهوا الجيد

الهوا الجيد في الجوهر هو الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة
شي غريب وهو مكشوف للسما غير محقوف بين الجدران والسقوف
اللهم الا في حال ما يصيب الهوا فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من
المغموم المحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهوا الفاضل
نقي صاف لا يخالطه بخار بطايح واجام وخنادق وارضين نزة ومباقل
خصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار الجوز واشجار
خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولا رياح عفنة
ومع ذلك يكون بحيث لا تحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها
ارض عالية او مستوية ليس ذلك الهوا هوا محتبسا
يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضا
محقوفا في وهدة ان حديثة العهد بالصهاريج ونحوها الجف
تام حجابها ولا عاصيا على النفس كانما يقبض على الحلق
ان تغيرات الهوا منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها
ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات الهوا التي ليست
عن الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد

يكون تغيرها حافظًا للادوار واصح احوال الفصول ان تكون على طبايعها
فان تغيرها تجلب امراضًا

الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهوا الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمّر اللون بجذب الدم الى خارج
وان افرط صفّره بتحليله لما ينجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف
الهضم ويعطش والهوا البارد يشد ويقوى على الهضم ويكثر البول
لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل
لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعا المستقيم لهيئتها فلا
ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرًا او يتحلل ما بينه
الى البول والهوا الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يخلخل
البدن ويجفف الجلد والهوا الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط
والهوا الكدر غير الهوا الغليظ فان الهوا الغليظ هو المتشابه في
خثورة جوهره والكدر هو المخالط لاجسام غليظة ويدل على
الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت
كالمرتعش وسببهما كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاصلة
وسيعرض ذلك الكلام في هذا المعنى ونحن اذا شرعنا في تغيرات الهوا
الخارجة عن الطبيع ولكل فصل يرد على واجبه احكام خاصية
ويشترك اخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين

وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب
لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب
الى حرارة لطيفة سماوية ورطوبة طبيعية وهو يحمّر اللون لانه
يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصايف
والربيع تهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة
ويسيلها ولذلك بسبب يهيج فيه ماليخوليا باصحاب الماليخوليا
ومن كثرت اخلاطه في الشتا لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع
للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها واذا طال
الربيع واعتدل قلّت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف
الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام
والدماميل والخوانيق ويكون فيه قتالة وساير الخراجات ويكثر فيه
انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي
منه الذي يشبه الشتا ويسوء احوال من بهم هذه الامراض
وخصوصا السل ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم تحدث
فيها السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما يوقع فيها حركة
من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات
ايضا فانهما يعينان طبيعة الهوا ولا تخلّص من امراض الربيع شي
كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب
والكسر من قوة شراب المسكر وتقليله واصلاحه والربيع

موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتا فهو اجود للهضم
لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه
واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه على
الامتلا ولاويهم الى المدافي وهو اكثر الفصول للمرة لبرده وقصر
نهاره مع طول ليله واكثر احتقانا للمواد واشدها احواجا
الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها
بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر التي فيه البلغم ولون
الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه امراض
الزكام ويبتدي الزكام مع اختلاف الهوا الخريفي ثم يتبع
ذات الجنب وذات الريه والبحوحة واوجاع الحلق ثم تحدث
وجع الجنب نفسه والظهر وافات العصب والصداع المزمن
بل السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية
ويكثر فيها المشايخ ويتأذون بالشتا وكذلك من يشبههم
والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس
الى الصيف ومقداره ايضا يكون اكثر واما الصيف
فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية
بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار
الاصفر ثم في اخره المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق
واحتباس الغليظ واحتقانه ويحب المشايخ ومن يشبههم

اقويا في الصيف ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يجذبه ويعقبه
فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهوا
معينا على التحليل فانضجت مادة العلة ودفعتها وان كانت
ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بالارخا فسقطت وماتت
صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا ما ينفصل الامراض
والرطب منها طويل مدد الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح
الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقا وذلق الامعا ولين الطبع
ويعرض في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى
اسفل وخصوصا من الراس واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب
والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع
الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة
والبثور التي تناسبها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات
حسنة الحال غير ذات خشونة وجفاف وكثر فيه العرق
وكان متوقعا في الحار بل لمناسبة الحار الرطب لذلك فان
الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا
كثرت فيه الاوبية وامراض الجدري والحصبة واما الصيف
الشمالي فانه منضج لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العفن
امراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة والظاهرة
اذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل

وما معها وإذا كان الصيف الشمالي يابسًا انتفع به البلغميون والنساء
ويعرض لأصحاب الصفراء فيه يابس وحميات حادة مزمنة وعرض
من احتراق الصفراء الاحتقان غلبة السوداء وأما الخريف فإنه كثير
الأمراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم تواخيهم إلى برد
ولكثرة الفواكه وفساد الأخلاط بها ولانحلال القوة في الصيف
والأخلاط تفسد في الخريف بسبب المأكولات الردية وبسبب
تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيها أخلاط من تثوير
الطبيعة للدفع والتحليل ردّه البرد إلى الحقن ويقل الدم في الخريف
جدًا بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم
تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الأخلاط المرار الأصفر
بقيته عن الصيف والأسود لترمد الأخلاط في الصيف فلذلك تكثر
فيه السوداء لأن الصيف يرمّد والخريف يبرد وأول الخريف موافق
للمشايخ موافقة ما وآخره يضرهم مضرة شديدة وأمراض الخريف
هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات وأوجاع المفاصل والحميات
المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء المادة ويحتاج من علته
ولذلك تعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض
للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض انقطاع البول
وهو أكثر عروضًا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الأمعاء وذلك
لدفع البرد فيه ما رق من الأخلاط إلى باطن البدن ويعرض فيه

عرق النسا أيضًا ويكون فيه الذبحة سوارية وفي الربيع تلحقه لأن
مبدأ كل منهما من الخلط الذي تثيره الذي قبله ويكثر فيه إيلاوس
اليابس وقد يقع فيه السكتة وأمراض الرئة وأوجاع الظهر والورك
والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم انحصارها فيه ويكثر
فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر
خصوصًا في اليابس منه الجدري وخصوصًا إذا سبقه صيف حار
ويكثر فيه الجنون أيضًا لرداءة الأخلاط المرارية ومخالطة السوداء
لها والخريف يفاضل الفصول بأصحاب قروح الرئة الذين هم أصحاب السل
وهو يكشف المشكل في حاله إذا كان ابتدأ قبله ولم يستبن
إبانته وهو من أضر الفصول بأصحاب الدق المعروف أيضًا بسبب
تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا أمراضه وأجود الخريف
الرطب والمطير منه واليابس منه أردأه ع

الفصل السابع في أحكام تركيب السنة

إذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومدّ وكثرت
المياه وحفظ الربيع المواد إلى الصيف كثر الموتان في الخريف
في الغلمان وكثر السحج وقروح الأمعاء والغب العسر الخالصة الطويلة
فإن كان الشتاء شديد الرطوبة أسقطت اللواتي يتربص وضعهن
ربيعًا بأدنى سبب وإن ولدن أضعفن وأمتن أو أسقمن ويكثر
بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر جدًا وخصوصًا

بالشيوخ وتنزل في أعضائهم فيهما ما توا منها فجأة لهجومها
على مسالك الروح دفعة مع كثرة فإن كان الربيع مطيرًا
جنوبيًا وقد ورد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات
الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم وأكثر ذلك
كله من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء إلى التجاويف
الباطنة لما حرك الحر وخصوصًا لأصحاب الأمزجة الرطبة
مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فإن حدث في صيفهم وقت طلوع
الشعرى مطر وهبت شمال رجي خير وتحللت الأمراض وأضر
ما يكون هذا الفصل إنما هو بالنساء والصبيان ومن نجا منهم
يقع إلى الربع لاحتراق الأخلاط وترمدها وإلى الاستسقاء
بعد الربع بسبب الربع وأوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك
ويقل ضرره في المشايخ ويكون من يخاف عليه التبريد وإذا ورد
على صيف يابس شمالي خريف مطير جنوبي استعدت الأبدان
لأن تصدّع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لأنها تعرض
لها كثيرًا أن تزكم وكذلك إذا ورد على صيف يابس جنوبي
خريف مطير شمالي كثر أيضًا في الشتاء الصداع ثم النزلة
والسعال والبحوحة فإن ورد على صيف جنوبي خريف
شمالي كثرت فيه أمراض العصب والحقن وقد علمت أنه إذا اتفق
الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات

فإذا جاء الشتاء جاءت أمراض العصب المذكورة ولا يبعد أن يؤدي
الاحتقان وتراكم المواد لكثرتها وتعذّر التنفس إلى أمراض
عفنية ولا يخلو الشتاء عن أن يكون ممرضًا لمصادفته موادّ رديئة
محتقنة كثيرة وإذا كانا معًا يابسين شماليين انتفع من يشكو
الرطوبة والنساء وعرض لغيرهم رمد يابس ونزلة مزمنة
وحميات حادة وما يحكو ليالي الشتاء اليابس المطير تحدث حرقة
البول وإذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق
قتالة وغير قتالة ومتفجرة وغير متفجرة والمتفجرة تكون داخلا
وخارجًا وجدري وعسر بول وحصبة وحميقا وجدري سليم
ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث ونفث والشتاء اليابس
إذا كان ربيعه يابسًا فهو ردي والوباء يفسد الأشجار والنبات
فيفسد مختلفيها من الماشية فيفسد آكليها من الناس ع

الفصل الثامن في تأثير التغيرات الهوائية العرضية التي ليست مضادة للمجرى الطبيعي جدًا ع

ونحب أن نستكمل الآن القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية
للهواء والمضادة للطبيعية التي تعرض بحسب أمور سماوية
وأمور أرضية فقد أومأنا إلى كثير منها في ذكر الفصول فأما
التغيرات التابعة للأمور السماوية فمثل ما يعرض بسبب
الكواكب فإنها تارة تجتمع كثيرة من الدراري منها في حيز

واما أن يجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراطا التسخين فيما يسامته
من الرؤوس او يقرب منه وبالقرب تباعدها عن سمت الرأس بعدا كثيرا
فينقص من التسخين كما يزيد دوام المسامتة او المقاربة   واما
الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب
ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها
بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة
فاما الكاين بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان
في الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي
يبعد عنه الى خط الاستوا والى الشمال ويجب ان يصدق قول
من يرى ان البقعة التي تحت دايرة معدل النهار قريبة الى
الاعتدال وذلك ان السبب السماوي المسخن هناك هو سبب
واحد هو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها
لا تؤثر كثيرا انما تؤثر مداومة المسامتة ولهذا ما يكون
الحر بعد صلوة الوسطى اشد منه في وقت استوا النهار ولهذا
ما يكون الحر والشمس في اخر السرطان واوايل الاسد اشد منه
اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا يكون الشمس اذا انصرفت
عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا
منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم يبلغ بعد راس
السرطان والبقعة المصاقبة لخط الاستوا انما تسامتها

الشمس الراس اياما قلايل ثم تتباعد بسرعة لان تزايد الميل
هناك اعظم تزايدا كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين
حركة ايام ثلثة او اربعة واكثر منها اجزا محسوسا ثم ان الشمس
تبقى هناك في حين واحد متقارب مدة مديدة فيمعن في الاسخان
فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها مقاربة للميل كله
هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين القطبين
مقاربا لخمسة عشر درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء كالحر
المفرط الذي يوجبه المسامتة في قرب مدار راس السرطان
في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى
الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على
انها في ساير الاحوال متشابهة واما الكاين بحسب وضع البلد
في نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا
والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من
الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض
وما يبعد منه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه في الجزء الطبيعي من
الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا
للشعاع واسخن واما الكاين بسبب الجبال فما كان الجبل
فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي نحن فيه وما كان
الجبل فيه بمعنى الحجاب فهو الذي نريد ان نتكلم الان فيه

فنقول ان الجبل يوثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد
شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح
او معاونته لهبوبها   اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى
في الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد فيسخنه وان
كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف
المشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا
المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على الجبل فانها كل ساعة
تتباعد عنه فينتقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه
ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس يقرب منه كل ساعة
واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال
المبرد او يكون اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا
بين صدعي جبلين منكشفا الوجه لريح فيكون هبوب تلك الريح
هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهوا من شانه اذا انجذب في
مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدا وكذلك الماء وغيره
وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال
وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال
مستورة نحو المغرب والجنوب   واما البحار فانها توجب زيادة
ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة فان كانت البحار في الجهات التي
تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بتبريد ريح الشمال على

وجه الماء الذي هو بطبعه بارد   وان كان مما يلي الجنوب اوجب
زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يجد منفذا لقيام جبل
في الوجه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر
منه اذا كانت في ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد
مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر
يوجب ترطيب الهوا ثم ان كثرت الرياح وتشربت ولم تعارض
بالجبال كان الهوا اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تتمكن
من الهبوب كانت مستعدة للتعفن ولعفن الاخلاط واوفق
الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها
الجنوبية   واما الكاين بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين
قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد وملخصه فاما القول الكلي
فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة فلانها
تاتينا من الجهة المسخنة لمقارنة الشمس واما رطبة فلان البحار
اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها
بقوة وتبخر عنها ابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية
مرخية   واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد
باردة كثيرة لان التخلخل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على
مياه سايلة بحرية بل انما تجتاز في الاكثر على مياه جوامد او
على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من

المغربية بلاد شمال المشرق اقل حرا من شمال المغرب وحر شمال الجنوب لا محالة
والمغربية ارطب بسبب انها تجاور البحار ولان الشمس تخالفها
حركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للاخر في
حركته فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصا
واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات
عند اخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات
واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانا كلاهما بالقياس الى
الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين وقد يتغير احكام الرياح
في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون
الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان يقرب بها جبال ثالجة جنوبية
فيستحيل الريح الجنوبية لمرورها عليها الى البرد وربما كانت
الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها ببراري محرقة
واما الشمال الحجم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما رياح
من جنس الادخنة التي تفعل في الجو علامات هائلة شبيهة
بالنار فانها اذا كانت ثقيلة تعرض لها هناك اشتعال او التهاب
ففارقها اللطيف نزل لثقله وبه بقية التهاب ونارية فان جميع
الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما تبتدئ من فوق
وان كان مبدأ موادها من اسفل لكن مبدأ حركاتها وهبوبها
وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا

وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المساكن
فضلا لهذا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حرة
وبعضها صخري وبعضها رملي وبعضها حمأي ترابي او سبخي ومنها
ما يغلب على تربته قوة معدنية يؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه

الفصل التاسع في اسباب التغيرات الهوائية الردية المضادة لجريها الطبيعي

فاما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما لاستحالة جوهر
الهواء واما لاستحالة في كيفياته واما الذي في جوهره فهو
ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفيته منه افرطت في الاشتداد
او التنقص وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه
تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط
المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فان كان موجودا
صرفا فعسى ان يكون عنصره وكل واحد من البسائط المجردة فانه
لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره
الى البسيط الاخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني بالهواء الجسم
المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء
المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان
والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر
والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء
وارض ونار لكن للغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل

جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يعفن ويستحيل جوهره اليها
واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف والخريف
وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في مواضع اخر واما
الذي في كيفياته فمثل ان يخرج في الحر او البرد الى كيفية غير
محتملة حتى يفسد لها الزرع والنسل وذلك اما باستحالة
مجانسة كمعمعة القيظ اذا افسدا واستحالة مضادة كزمهرة
البرد في الصيف لعارض عارض والهواء اذا تغير عرض منه عوارض
في الابدان فانه ان تعفن عفن الاخلاط وابتدأ بتعفين الخلط
المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن
شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل
الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي
المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط
الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب
سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وميلها عفنة الى
التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة
بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة
والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر
الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن
فان ذلك يميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد

ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة
والرئة ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال
الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء
المفرط الحر ومضرته هي من جهة الافعال المتعلقة بالعصب
وبسده المسام وبعصره حشو العظام والهواء الرطب
صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه
ويبقي المسام متفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر في موجبات الرياح

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان
نورد فيها قولا جامعا على ترتيب اخر ونبدأ بالشمال الشمال
الشمال يقوي ويشد ويمنع السيلان الظاهر ويسد المسام
ويقوي الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصحح الهواء العفن
الوبي واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب
اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفتاق
الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الراس وعلل
الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة
والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر
والاقشعرار الجنوب الجنوب مرخ للقوة
مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى خارج مثقل للحواس

وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح
والنفوس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات
العفنية لكنها لا تخشن الحلق ؛ **الرياح المشرقية** اعني الصبا
هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تأتي من هواء قد تحلل
بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي ايبس والطف وان جاءت في اخر النهار
واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية
الرياح المغربية اعني الدبور هذه الرياح ان تأتي في اخر الليل واول
النهار من هواء لم تعمل فيها الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت
في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف ؛

الفصل الحادي عشر في القول في طبايع المساكن

قد ذكرنا في باب تغير الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد فنقول
ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف
احكام المساكن قد علمت ان المساكن تختلف احوالها
في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها
من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او ترابية او حماة
او نباتية او قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها
من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها
وعلمت كيف تتعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن
مجاورة البحار والجبال لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل

هواء يسرع الى ان يبرد اذا غابت الشمس ويسخن اذا طلعت فهو لطيف
وما يضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق النفس
ثم لنفصل الان حال مسكن مسكن ؛ **في المساكن الحارة**
المساكن الحارة مسودة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم ولذا
كثر فيها التحلل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة
فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة
لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا **المساكن الباردة**
المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت
فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق يجافي القفا
غضنين بطنين **المساكن الرطبة**
المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع
اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا
يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال
ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر البواسير ويكثر القروح
والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع ؛ **المساكن اليابسة**
المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتتحجر جلودهم
وتتشقق وتسبق اليهم الجفاف ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم
باردا **في المساكن العالية** سكان المساكن العالية اصحا اقويا اجلاد
في المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائما في غمد
طويل الاعمار

وكيد ومياه غير باردة وخصوصا ان كانت راكدة او مياه بطيحية
او سبخية وعلى ان رياحها بسبب الهواء متغايرة به
في المساكن الحجرية المكشوفة هؤلاء يكون هواؤهم حارا شديدا
في الصيف باردا في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر
قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم سيئوا
الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب
وذكا في الصناعات وحدة ؛ **في مساكن الجبلية الثلجية**
سكان المساكن الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون
بلادهم بلادا نخية وما دام الثلج باقيا لم تهب منها رياح طيبة
فاذا ذابت وكانت الجبال بحيث تمنع الرياح عادت وبيئة ؛
في مساكن البحرية هذه البلاد يعتدل حرها وبردها
لاستعصاء رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة
واليبوسة فيميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان
قرب البحر عونا للمسكن اعدل لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد
في المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام البلاد والفصول
الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر ويكثر الاخلاط فيها
مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر
فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فينفجر العروق ولها
الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حارهم الغريزي فان

عرض كان قويا لانه لن يعرض الا لسبب قوي ويسرع برء القروح
زايدا انهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يوجبها
ويلتقونها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض
لنسائهم ان لا يستنقين مثل استنقاء بالطمث فان طمثهن
لا يسيل سيلانا كافيا لتقبض المسالك وعلى ما يسيل وبحي
فلذلك يكثر فيهن قالوا عواقر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا الخلاف
ما نشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان استعداد حبلهن
الغريزية يقاوم ما ينقص من فعل الاسباب المسيلة والمرخية
من خارج قالوا وقل ما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح
على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن لكن
اعضاء اولادهن منضمة مشتدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن
للبرد ويقل البانهن ويغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان
وقد يعرض في هذه البلاد وخصوصا الضعاف القوى من النسا مثل
النسا يتصعب فانه يعرض لهن السل والكزاز لكثرة الشدة
تزحرهن لعسر الولاد فينصدع العروق التي في نواحي الصدر او
الجزا من عصب وليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز
ويكون عراق البطن منهم عرضة لانصداع عند شدة العسر ويعرض
للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء البطن
والارحام ويزول مع الكبر والزمن ويعرض لهم في النادر واذا

ومن كان شديدا . **المساكن الجنوبية** المساكن الجنوبية احكامها احكام
البلاد والفصول الحارة مياههم تكون ملحية وكبريتية ورؤوس سكانها
ممتلئة مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف
مما لا بد ان يسيل الى معدهم من رؤوسهم ويكونون مسترخي الاعضا
ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة
ايضا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤوسهم ومعدهم وتعسر
برء قروحهم وتترهل ويكثر بها في النساء نزف الحيض ولا يحبلن الا بعسر
ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب اخر وتصيب الرجال
اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما
الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم وتصيب
عامتهم بسبب امتلا الرؤوس الربو والتمدد والصرع وتصيبهم
حميات تجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية
ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاق بطونهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم
في المساكن المشرقية المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة
حياله صحيحة جيدة الهوا يطلع عليهم الشمس في اول النهار
وتصفي هواهم ثم تنصرف عنهم وقد صفى وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها
اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركاتهما **في المساكن المغربية**
المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا يوافيها
الشمس الى حين وكما يوافيها تاخذ في البعد عنها لا في القرب اليها

فلا يلطف هواها ولا تجففه بل تتركه رطبا غليظا وان ارسلت الى المدينة
رياحا ارسلته مغربية وليلا فيكون لها احكام البلاد الرطبة
المزاج المعتدلة الحرارة الغليظة ولولا ما يعرض من كثافة الهوا
لكانت تشبه طباع الربيع لكنها تنقص عن صحة هوا البلاد المشرقية
قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد
قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن
المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي مستولية على سمت
الاقاليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة
امزجة هوائهم تكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف لتوان لهم
في اختيار المساكن وتسويتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة
الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها
وجوهر مائها وحالها في البروز والانكشاف او في الخفا والانخفاض
وهل هي معرضة للرياح او غائرة في الارض ويعرف هل رياحهم الصحية
الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن
ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض اي الامراض يعتادهم
ويتعرف قوتهم وشهواتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف
حال بنائها وهل هو واسع منفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس
ثم يجب ان تجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون العمدة على
تمكين الرياح المشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس من الوصول

الى كل موضع فيه فانها هي المصلحة للهوا ومجاورة المياه العذبة الكريمة
الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة
امر جليل منتفع به فقد تكلمنا في الهوا والمساكن كلاما مستوفى وحقا
وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدودة معها

الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون

الحركة تختلف فعلها في بدن الانسان بما تشتد وتضعف وبما تقل
وتكثر وبما تخالطها من السكون وهذا عند الحكما قسم براسه وبما
يتعاطاها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة
المخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير
الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة
للسكون بانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل
واما الكثيرة فانها تحلل بالوفق فوق ما تسخن واذا افرط
كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجفف ايضا
واما اذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة تفعل
ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت
الحركة حركة صناعة القصارة فانها تعرض لها ان يفيد بردا
ورطوبات وان كانت صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد
فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان
انتعاش الحرارة وللاحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحلل

من الفصول **الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة**

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة
لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان يعتنى بها فنقول ان النوم يقوي
القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية
بترطيبه مسالك الروح النفساني وارخائه اياها وتكديره
جوهر الروح يمنع ما يتحلل ولكنه يبري اصناف الاعيا ويحبس
الاستفراغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان
اسالة الا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه
لحصره الحرارة داخلا وتوزيعه الغذا في البدن واندفاع ما قرب
من الجلد بحقن ما يفد ولكن اليقظة في هذا ابلغ على ان النوم اكثر
تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلا على المادة
لا على سبيل التحليل الرفيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا
سبب له من اسباب اخرى فانه ممتلئ من الغذا بما لا يحتمله فان صادف
النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم
وسخنها فانبث الحار في البدن وسخن البدن سخونة غريزية
وان صادف اخلاطا حادة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة
غريبة وان صادف خلا برد بما يحلل او خلطا عاصيا على القوة
الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك
لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة

واضعفته فخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحليل والسهر يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة ويضعف من الهضم بما يحلل من القوة والمتململ بين السهر والنوم ردي الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وستجد من احكام النوم وما يعرض منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية

جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى داخل وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى خارج برد الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما اختنقت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم او موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان اما ما يكون دفعة واما النقصان

والذبول والغشي فيتبعان دائما ما يكون قليلا قليلا اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعني بالذبول والغشي التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان تتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف الحركتان ومثل الخجل فانه يتقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل والراي فينبسط المتقبض فيثور الى خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير الذي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن تخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه اشياء ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل انبعاث حركة الدم من المستعد له اذا اكثر تامله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب تضرس الانسان لاكل غيره من الحموضة واصابة الالم في عضو يولم مثله غيره اذا راعه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور مخاف دفعة

اختناق
الذبول

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب

ما يوكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما

تفاوتت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا ان الاصطلاح في استعمالها على معان نشير اليها ٥ فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به ٥ واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية تبقى فيه من كيفياته التي كانت له ما هو اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثلا الدم المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما صالحا ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد من الثوم بضده ٥ واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي لها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل اولا وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا ٥ والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورته النوعية الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت

بسائطه وحدث منها شي واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط تلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعناصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغنطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثلا لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في الغير وقد يتفق ان يكون هذه الصورة قوة على فعل في الغير واذا كان افعاله في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا ملائما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملائم فمثل فعل الفاوانيا في ابطال الصرع واما المنافي

واذا كانت

دعو عود الصليب

ثم قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان ونرجع الآن فنقول انا اذا
قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعني انه كذلك
بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا
ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة ابداننا فيها بان
يكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حصل حينئذ
فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا آخر وهو ان
يكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار
بالقوة وربما اعتنينا بقولنا ان الشيء حار او بارد الى الاغلب
في مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل ابداننا فيه
وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى
الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا
ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول
ما لم تحله البدن احالة ظاهرة لم تخرج الى الفعل وهذا اما
ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافعى او بادنى استحالة في كيفيته
كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة
متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب
الادوية قد جعلت اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون فعل
المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن
او يبرد تسخينا او تبريدا لا يحس بفعله ولا يحس به الا ان

يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ
ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي الا بالعرض او الا
ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب الذات
ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة
ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذا خاصية الادوية
السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره
فهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما
فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير
عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما
الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه
بالبدن واما ان لا يتشبه به والذي يتشبه به فهو الغذاء على
الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما
الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير
عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن آخر الامر فيبطل
تغييره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن
آخر الامر ويفسده ٥ والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن
او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه به فهو الغذاء الدوائي والذي لا
يتشبه به فهو الدواء المطلق ٥ والقسم الثاني فهو الدواء السمي
واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق

ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل
الحار الغريزي فيه فان اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل
الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته
الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى
يفسد البدن وقد يكون طبيعة هذا حارة فيعين طبيعته خاصيته
في تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فيعين طبيعته
خاصيته في اجماد الروح واطفائه كسم العقرب والشوكران وجميع
ما يغذو فقد يغير البدن آخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين
فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى ان ليس
للخس والقرع يسخن هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغيير
هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه
بعد باق والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل
عنه بكيفيته لانه يستحيل اولا في كيفيته فمنه ما يستحيل
اولا الى حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة
فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر
فعلها التسخين بتوسط الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت
حارة وخلعت برودتها لكنه قد يصحب ايضا كل واحد منهما من
الكيفية الغريبة شيء بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم
الحادث من الخس برد ما وفي الدم الحادث من الثوم تسخين ما

ولكن الى حين والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية
ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها
ما هي قريبة الطباع الى جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم
ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد
جدا كالاغذية الدوائية ونقول ان الغذاء يغير حال البدن
بكيفيته وبكميته اما بكيفيته فقد عرفت ذلك واما بكميته فذلك
اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص
فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة دائما اللهم الا
ان يعرض منها عفونة فيسخن لان العفونة كما انها انما تحدث
عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها ايضا حرارة غريبة ونقول
ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف
هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه
دم ثخين وكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية
واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب
وماء اللحم ومح البيض النيمبرشت فانه كثير الغذاء لان
اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل
الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهه فان الشيء المستحيل
منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول
المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما

بشحمه ومثال الكثيف الكثير الغذا البيض المسلوق ولحم البقر
وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردي الكيموس
وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذا الجيد
الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم مثال اللطيف
القليل الغذا الحسن الكيموس الخس والتفاح والرمان مثال
اللطيف الكثير الغذا الردي الكيموس الرئة ولحم النواهض
مثال الكثيف الكثير الغذا الحسن الكيموس البيض المسلوق
ولحم الحولي من الضان مثال الكثيف الكثير الغذا الردي الكيموس
لحم الثور ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذا
الردي القديد وانت تجد في هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر الكلام في احوال المياه

ان الما ركن من الاركان ومخصوص من جملة الاركان
بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو
بل لانه ينفذ الغذا ويصلح قوامه وانما قلنا ان الما لا يغذو لان
الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبالقوة القريبة من ذلك جزء
عضو للانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول صورة
الدموية والى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الما
جوهر يعين في تسبيل الغذا وترقيقه وتبذرقته نافذا الى
العروق ونافذا الى المخارج لا يستغنى عن معونته هذه في تمام
امر الغذا ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها

من المخالطات وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها وافضل المياه مياه
العيون ولا كل العيون ولكن ما العيون الحرة الارض التي لا يغلب على
تربتها شي من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فيكون اولى
بان لا تعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية
ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية
المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة
واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالغور
والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي
تجري على الاحجار فان الطين ينقي الما ويأخذ منه الممتزجات الغريبة
به ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها
حرا لا حماة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الما غزيرا شديد
الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس في جريانه
فيجري الى المشرق وخصوصا الى الصيفي منه فهو
افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدايه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه
الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر
من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا
يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا ويكون خفيف
الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتا حارا في الصيف
لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف

سريع قبول ما يسخن اليه وتبريد ما يبرد منه واعلم ان الوزن من الد
لايل المرجحة في تعرف حال الما فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف
الوزن بالمكيال وقد يعرف بان تبل خرقتان بمائين مختلفين او قطنتان
متساويتا الوزن ثم تجففان تجفيفا بالغا ثم توزنان فالما الذي قطنته
اخف هو افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية
فان لم يمكن ذلك فالطبخ فان الما المطبوخ على ما يشهد به العلما اقل نفخا
واسرع انحدارا والجهال من الاطبا يظنون ان الما المطبوخ تتصعد
لطيفه ويبقى كثيفه فلا فايدة في الطبخ اذ يزيد الما تكثيفا
ولكن يجب ان تعلم ان الما في جوهر مائيته متشابه الاجزا في اللطافة
والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الما يكثف اما بشدة استيلا
كيفية البرد عليه واما لمخالطة شديدة من الاجزا الارضية التي
لفرط صغرها لم يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست
معتدلة ربما بقدر ان تشق اتصال الما فترسب فيه صغرا فيفرطها
ذلك الى ان تحدث لها بجوهر الما امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف
الحادث عن البرد ولا تخلخل اجزا الما تخلخلا شديدا حتى يصير
ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزا الثقيلة الارضية المحبوسة
في كثافته وتخرقه راسبة فتباينه بالرسوب ويبقى ما محضا
قريبا من البسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير مجانسا للباقي
غير بعيد منه لان الما اذا خلص من الخلط تشابهت اجزاوه في

اللطافة فلم يكن لبعضها ما كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف
الما بازالة تكثيف البرد وترسيب الخلط الذي لطالما لا يرسب على
هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شي
يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شي كثير وصار الما الباقي
خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو التخلخل الحاصل
بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون
وخصوصا ما كان منها مغترفا من اخره يكون عند الاغتراف
في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كرة واحدة حيث
لا تستصفيها مرة اخرى لم يرسب شي يعتد به البتة وقوم
يفرطون في مدح ما النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده في
اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه الى الشمال عن الجنوب
ملطف لما تجري عليه من المياه واما غمورته فيشاركه فيها غيره
والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من انا الى انا لكان الرسوب
يظهر عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها
ما من شانه ان يرسب الا باناة من غير اسراع ومع ذلك فلا يصفى
تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها
عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل
رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيده رقة الجوهر
وبعد الطبخ التمخض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا

ماكان ضعيفا ومن سحاب راعد   واما الذي يكون من سحاب
ذي رياح عاصفة فيكون كدرا لبخار الذي يتولد منه وكذا
السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالص
الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد
الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة ويصير عفونته
سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والصوت   قال قوم
والسبب في ذلك لانه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة
ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس
كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر
قوامه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلي قل قبوله
للعفونة والحموضات اذا تنوولت مع وقوع الضرورة الى شرب
ماء مطر قابل للعفونة اضرت واما الابار والقني بالقياس
الى مياه العيون ردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة
للارضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفن ما   وقد استخرجت
وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والاندفاع
بل بالحيلة والصناعة بان عمل لها السبيل الى الرشوح واردأها
ما جعل لها مسالك في الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيرا
في قروح الامعاء والنزادي من ماء البير لان ماء البير يستحيل بتوقعه
من النزح فيدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحقن ولا يرشح

في المنافس زمانا طويلا   واما ماء الثلج فما يطول تردده في منافس
الارض المتعفنة ويتحرك الى الينبوع والبروز حركة بطيئة لا تجرد
عن قوة انفعالها لكثرة مادتها ولا يكون الا في ارض فاسدة
عفنة   واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه
الراكدة خصوصا المكشوفة الاجمية ردية ثقيلة انما تبرد في
الشتاء بسبب الثلوج ويتولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب
الشمس والعفونة فيتولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية
بها وتحلل اللطيف منها يتولد في شاربيها الطحال ويرق مراقهم
وتجسو احشاؤهم ويقضف منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب
عليهم شهوة الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما
وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في
ذات الرية وزلق الامعاء والطحال وتضمر اطرافهم وتضعف اكبادهم
ويقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير
والدوالي وذات الرية والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء
وتعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة متورمين
ويكثر فيهن الرجا والحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وكبارهم
الدوالي وقروح الساق ولا يسهل قروحهم ويكثر شهوتهم وتعسر
اسهالهم ويكون مع اذى وتقرح الاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي
مشايخهم المحرقة ليبس طبائعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف

كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من
حكم الراكد لكنه تفضل الراكد بان بقاه في موضع واحد غير
طويل واما الجمد فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان فيه كثير منه
قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن في الباطن فلا يوافق اصحاب
الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو انفع في العلل المحتاجة
الى الحبس والى الانضاج والمياه التي يخالطها جوهر معدني او ملح وكيف
مجراه والمياه العلقية فكلها ردي لكن في بعضها منافع وفي الذي
يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب
وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال الماء الذي
مر بها فيما بعد والجمد اذا لم يكن نقيا غير مخالط لقوة ردية
فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس
يختلف احوال منافعه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اكثف
من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد
الى الصلاح   واما اذا كان الجمد من مياه ردية او الثلج مكتسبا
قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته
والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان
قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة
ويشد المعدة   والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام
ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق و

ويذبل البدن   فاما المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن
من ذلك فتجرع على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة
لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة والشديد السخونة
ربما حلل القولنج وكسر الرياح من الطحال والذين يوافقهم الماء
الحار بالصفة اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب
الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمود
واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب
والخلال فرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع
والماء المالح فانه يهزل ويقشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم
يعقل اخرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة
والجرب والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليشرب وليتبعه ما يدر
على ان المبطون كثيرا ما ينتفع به وبسائر المياه الغليظة
الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطء انحدارها ومن يأباه
الدسم والحلاوات والنوشادري يطلق الطبيعة شربه منه
او جلس فيه او احتقن والشبية تنفع من سيلان فضول الطمث
ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة للحمى
في الابدان المستعدة لها والحديدي يقوي الطحال ويعين على الباه
والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة
وردية غلب اقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في باب

من بين المثانتين وذكرنا في احكامها وصفاته وقوى اصنافه
في باب المثانة في الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

الاحتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة
او لشدة القوة الماسكة فيتشبث بها او لضعف الهاضمة فيطول
لبث الشيء في الوعاء تلبثا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء
الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها
او لكثرتها فلا يقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة
الى دفعها اذ كان قد تعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض
في القولنج البرقاني او لانصراف من القوة الطبيعية الى جهة اخرى
كما يعرض في البحارين من احتباس البول او احتباس البراز
بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس
ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض
التركيب فالسدد والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه
ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا احتقان الحار
الغريزي واستحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية
من طول الاحتقان او شدته فيعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة
على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية
وانفجارها والتخمة من اردى اسباب الامراض وخصوصا اذا وافقت

بلغ

بعد اعتياد الخوى مثل ما يقع من التشبع المفرط في الخصب
عقيب جوع مفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام
والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة
او لضعف الماسكة او لاذى المادة بالثقل لكثرتها او بالتمديد
لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها
تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وانقطاعها وقد يعينها
سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني او من انشقاقها طولا
وانقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد
تحدث هذه الاتساع بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع
استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ
المادة المشتعلة التي يتغذى منها الحار الغريزي وربما عرض
منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ باردا المزاج مثل البلغم
او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط
كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات
وربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة
وذلك عندما يعرض من استفراغ الخلط المجفف او لعجز الحرارة
الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة
لا تنفع في المزاج الغريزي ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة
لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر

ودام

الاعضاء غريزيتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غريبة وقد
يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدة ايضا لفرط يبس
العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز فاما الاحتباس
والاستفراغ المعتدلان المضادان فان لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان
حافظان للصحة فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بحسبها
وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية فلناخذ في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام في اسباب تنفق للبدن غير ضرورية ولا ضارة

لنتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست
نسبتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشياء الملاقية
للبدن غير الهوا فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك
وغيرها ولنبدأ بقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الملاقية
في بدن الانسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين فانها تفعل
فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة
او لجذب الاعضاء اياها من مسامها او بتعاون من الامرين واما ان
يفعل لا لمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك
اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او المسخن
بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي
منا يهيج منها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن
الاشياء ما تغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد

به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس
مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغييرا عظيما وان طلي لم يفعل
من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في القسم
الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن
صادفت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه ولم تتركه بسلامته
مثله في مثلها يمكنه ان يفعل فعله فيقرح في الباطن والثاني انه
في اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط ايضا
في اوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم
من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال يتنقل والخامس
انه اما من خارج فيلصق لصاقا موثقا واما من داخل فانه يماس
مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تواثبت
عليه القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان يندفع والجيد ان
يستحيل دما واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه
انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان ينفذ لم يغص
الى منافذ الروح والى الاعضاء الرئيسة واما اذا شرب فكان الامر
بالعكس وايضا فان الطبيعة السمية التي فيه لا تثور الا بقوة
تاثير من الحار الغريزي الذي فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس
الملاقاة خارجا وربما عاد عليك في كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتشمس

قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع هواؤه
وعذب ماؤه وقدر الاتون وقوده بقدر مزاج من
اراد وروده   واعلم ان الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه
والترطيب بمائه   فالبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن
مرطب   والثالث مسخن مجفف   ولا يلتفت الى قول من يقول
ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية شيئا بل ولا لقا الا انه قد يعرض
من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغييراته تغييرات
اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض
له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف
ايضا جواهر الاعضاء لتحليله الكثير الرطوبات الغريزية
وان يبرد رطوبا غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة
يقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه لم ينفذ من رطوبته
الى البدن شيء ولا الحار لتحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما
تسخينه فيحاه ان كان حارا الى السخونة وما هو دون
الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن اذا كان باردا فانه يحقن
الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد
باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا كثر فيه الاستنقاع
فيبترد من جهتين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اذا لاقى
وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول ويبقى الفعل الطبيعي

لما تشربه البدن من الماء وهو لا يبرد وايضا فان الماء ان كان
حارا او باردا فهو رطب واذا افرط في الترطيب حقن الحار الغريزي
من كثرة الرطوبة فيطفيها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل
ايضا اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك
وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب
الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد
فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا
فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرق والحمام قد يستعمل
على الريق والخلاء فيجفف فيه تجفيفا شديدا ويهزل ويضعف
وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر
البدن من المادة الا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه الى
الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد
يستعمل عند آخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع ويسمن باعتدال
ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق يجب
عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد
في الترطيب وليحبس المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل
الجلد وان لا يطيلوا المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا
صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا
من الحمام من غير عناء ومشقة بل محمولين على محفة فيحمل لهم

ان يتطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة
الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من الرطبات شيئا مثل
ماء الشعير ومثل لبن الاتن ومن اطال المقام في الحمام يخشى
عليه الغشي باسخانة القلب ويتوقى به اولا الغشي وللحمام مع كثرة
منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها
ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية
ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول من
جهة المياه التي تكون فيها فانها ان كانت نطرونية وكبريتية
ونحاسية ورمادية وملحية طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها شيء من
ذلك او يطبخ فيها مثل المبوبرج ومثل حب الغار ومثل الكرنب
وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والترهل وتمنع انصباب
المواد الى القروح وينفع اصحاب العرق المديني والمياه النحاسية
والحديدية والملحية ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع
المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى وتقوي جرم
الكبس وتنفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة
والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال
والبورقية والملحية تنفع الرؤس القابلة للمواد والصدر الذي [illegible]
الحال وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما
المياه الشبية والزاجية فينتفع بالاستحمام فيها من نفث الدم

ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط
بغير سبب ومن التهيج ومن فرط العرق واما المياه الكبريتية
فتنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر
البدن من البثور والقروح الرديئة المزمنة والاثار السمجة
والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل
والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها تثير الغثيان في المعدة
وتسقط الشهوة   واما المياه القفرية فان الاستحمام منها
يملأ الراس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم فيها راسه فيها وفيها
تسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون
ولكنها رديئة للنملة ومن اراد ان يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم
فيها بهدوء وسكون ورفق وتدرج غير بغتة وربما عاد عليك
في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان يضيف النظر فيه
الى النظر بما قيل وكذلك القول في استعمال الماء البارد

**فصل في موجبات عادات من الشمس والاندفان في الرمل
والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه**

التضحي الى الشمس الحارة وخصوصا متحركا لا سيما متحركا حركة شديدة
كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويقشر النفخ ويحلل
اورام الترهل والاستسقاء وينفع من الربو وتعسر الانتصاب ويحلل
الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يكن



من كان مجلسه يابسا نفع اوجاع الورك والكلى واوجاع المثانة ولختناق الرحم ونتق الرحم فان تعرض للشمس كثف البدن وقشفه وجمّعه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل فيه وهو امنع للتحلل واقوى الرمال في تنشيف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد تجلس عليها وهي حارة وقد يدفن فيها وقد تنثر على البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة تجفف البدن تجفيفا شديدا اما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعيا واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حميا تهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما ان الوجه ورش الما عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصا ما الورد والخل وربما صحا السهو واثارها ونفع اصحاب البواسير والصداع

تمت الجملة الاولى من الكتاب الاول في الطب والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

بلغ المقابلة بالاصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول من الجملة الثانية وهو في المسخنات

المسخنات اصناف مثل الغذا المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان التي يكون مع شرط تبرد بالاستفراغ وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذا الحار والدوا الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوايه ومايه والقناعة المسخنة وملاقات المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فيبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة وينفع كثيرا والا يعفن وقد يحدث قبل التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة لا خارجية تشتغل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي هي فيه من غير ردها بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها للمزاج الى مزاج آخر

من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفينا بل هضما واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك وترسيبا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان يبقى الرطوبات كلها على طبايعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتحلل داخل البدن فانه يسخن ببسط البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة

الفصل الثاني منها في المبردات

اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط يخنق الحار وكثرة الغذا المفرط ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذا البارد والدوا البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحمامات وشدة تحلل البدن فيتفشى عنه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف فيخنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح والسدد من الفضول ومنها شدة

الغم

شد الاعضا واذا منها فانه تبرد ايضا بسقوط القوى الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والشهوة والفجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد او ما يسخن جدا حتى يحلل والمادة المبردة وقلة الغذا بالافراط ع

الفصل الثالث في المرطبات

اسباب الترطيب كثيرة منها مثل السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذا والغذا المرطب والدوا المرطب وملاقاة المرطبات لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل

الفصل الرابع في المجففات

المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتوارد الحركات النفسانية وملاقاة المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذا الى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه سدد تمنع نفوذ الغذا ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام ع

الفصل الخامس في مفسدات التشكل

من اسباب فساد التشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة او المغيرة التي في المني بسببها من تتميم فعلها واسباب يقع عند الانفصال من الرحم واسباب يقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية يقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب يتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضا واستكمالها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخا والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح ع

الفصل السادس في اسباب السدة وضيق المجاري

ان السدة تحدث اما لوقوع شي غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما لغلظه واما للزوجته واما لجموده كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السادّ لوقوعه في المجرى هذا ومن جملته ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنه ما هو قلق فيه مترددد وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه ولنبات شي زائد كنبات لحم ثولولي سادّ ولانطباق المجرى

لمجاوره ورم ضاغط او لتقبيض برد شديد او لشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعضب عصابة شديدة الشد والسدد يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد

الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري

ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري يضيق لاضداد هذه وللشد ع

الفصل الثامن في اسباب الخشونة

الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلا بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة او بتحليله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يخشن بيبوسته كالاشيا العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اجزا ارضية على العضو كالغبار ع

الفصل التاسع في اسباب الملاسة

سبب الملاسة اما معتدل بلزوجته واما محلل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن صفحة العضو ع

الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة الوضع

زوال العضو اما لسبب ممدد كمن يجذب عضوه منه ويمدد حتى ينخلع او لحركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او لسبب مزلق مرطب كما يعرض في القيلة او لسبب

مفسد لجوهر الرباط بتآكله او تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النسا ع

الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة

اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخا واما جفاف والخلط في المفصل وتحجره واما ولادي ع

الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة

سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحه واما تشنج واما ولادي

الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية

سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول موذية يبردها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة او لغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل برد وحدة ريح يطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما خارية يسيرة ويحدث التمطي او اقوى منه فيحدث الاعيا النفسي ان كان ساكنا ويحدث انواع الاعيا الاخرى التي سنذكرها ان كان متحركا وان كان اقوى احدث القشعريرة وان كان اقوى احدث النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج ع

الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد

هي كثرة المادة وشدة القوى الجاذبة في نفسها وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين والاضمدة مثل ضمادا لزفت وما يشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد ٥

الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان

هذه اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطا القوة الجابلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وانشاد البرد وتارة من داخل كالتاكل والعفونة ٥

الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال

هذه اما من داخل واما من خارج فالتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او مييبس صادع او مثل امتلا ذي ممدد او ريح غارز او خلطي ممدد لحركة الخلط متنفضا او نافذا في البدن لتميزه حركة قوته او خلطي غارز وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة او مثل شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلا ومما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم ممدد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلا شدخ او امتلا صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم

او ينهش ويعض كالكلب الكلب والافعى والانسان ٥

الفصل السابع عشر في اسباب القرحة

هي اما ورم ينفجر واما جراحة تتقيح واما بثور تتاكل ٥

الفصل الثامن عشر في اسباب الورم

هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلا من الاشيا الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيات الاعضا فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيوه لقبول الفضل اما الطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلثة خلف الاذن من العنق والابط والاربيه او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذا واما لضعفه عن هضم غذايه لآفة فيه واما لضربة تحقن فيه المادة واما لفقدانه تحلل ما يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كما للحم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شي من المسخنات والكسر تحدث الورم لشي من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد الذي به نجبر والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذا ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم ٥

الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق

ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سو المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسو المزاج المختلف ان يكون للاعضا في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فيحس القوة الحساسة بورود المنافي فينالم فان الالم ان يحس المؤثر المنافي منافيا واما سو المزاج المتفق فهو لا يولم البته ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضا وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشي لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا تغيره في حالها فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضا الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضا محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا انتحى عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الان

يكون قد تشبثت وانقلب العلة الى الدق وسو المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدرج وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المغاقص للاستحمام شتا اذا استحم بالما الحار بل بالما الفاتر عرض له منه اشمئزاز وتاذ لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم بالغه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد الحاصل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الما فاذا غوفص بصب الما الاول بعينه عليه اقشعر منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سو المزاج المختلف فليس كل سو مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البته لان الحار والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان قوامهما ليس بان يوثر بهما جسم في جسم بل بان يتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبض ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق اتصال وذلك انه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه

لا محالة ان يحدث عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض
كتبه ان جميع المحسوسات تؤذي بمثل ذلك اعني تؤذي بتفريق
فالاسود في المبصرات يولم لشدة جمعه والابيض بشدة تفريقه
والمر والمالح والحامض يولم في المذوقات بفرط تفريقه والعفص
بفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محاله وكذلك في الشم وكذلك
الاصوات القوية تولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند
ملاقاة الصماخ فاما القول الحق في هذا الباب فهو ان نجعل تغير
المزاج جنسا موجبا بذاته الوجع وان كان قد يعرض معه تفرق
الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي
من الحكمة الا انا قد نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع
قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون
متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق
الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث
تقبض وتجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون
حيث يبرد بل في اطراف الموضع المتبرد وايضا فان الوجع لا محالة
هو احساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالموجع هو
المحسوس المنافي بغتة والحد ينعكس فكل محسوس مناف من حيث
هو مناف موجع ارايت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث
يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال هل كان

يكون ذلك احساسا بمناف فهل كان يكون وجعا فمن هذا يعرف ان
تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال والوجع يثير
الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء له حس
الوجع وليس هو بوجع حقيقي بل هو من جملة ما يتخلل بذاته والجاهل
يشتغل بعلاجه فيضر

الفصل العشرون في اسباب وجع وجع

اصناف الاوجاع التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن
الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو
الثاقب المسلي الخدر الضرباني الثقيل الاعيائي
اللاذع فهذه هي خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك
خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن
سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضا كالمفرق
لاتصاله وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا
والغير المتساوي في الحس اما لان ما يتمدد عليه الغشاء
ويلامسه غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالرقوة
للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب
جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب
لذلك الغشاء او لان حس العضو غير متشابه اما بالطبع واما لان
آفة عرضت لبعض اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح
او خلط في العصب والعضل كانه يجذب به الى طرفيه والوجع الضاغط
مادة

لاجزاء

سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح يكتنفه فيكون كانه
مقبوض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما تتخلل
بين العضل وغشائها فتمدد الغشاء وتفرق اتصال الغشاء بل
العضلة وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم
والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب الوجع
الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم
ارخى من العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة
غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ الجرم
كالقولون ولا تزال تمزقه وتنفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب
وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا
انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع الخدر اما مزاج شديد
البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاي الى العضو
بعصب او امتلاء اوعية وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد
اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار
وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا
حدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان
بقربه شريان يضرب دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما
لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا الم وورم صار ضربانه
موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة

الجاري

والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله يجذب الى اسفل فيجذب العضو
باللفافة الحساسة المحيطة بالعلاقة التي منها منبت اللفافة فيحس
اللفافة والعلاقة بالانجذاب الى اسفل او ورم في عضو حساس
الا ان نفس الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة
فانه يحس بثقله ولا يوجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي
اما تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث
عنه الاعياء التمددي واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ
واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحي ويتركب منها
تراكيب كما نبينها في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات
الاعياء المعروف بالبوري وهو مركب من تمددي ومن قروحي والوجع
اللاذع هو من خلط له كيفية حادة

الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع

سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه
كالشبث وبزر الكتان اذا ضمد به الموضع الالم واما ما يرطب وينوم
فيعود القوة الحسية وترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر
مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول

الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع

الوجع يحل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء
النفس عن التنفس او يشوش عليها فعلها او يجعله متقطعا او متواترا

محلل

بان تجعله

وبالجملة على مجرى غير الطبيعي وقد يبحر العضو ولا يبرده اخيرا
بما تحلل وبما تعفن من الروح والحيوة ع

الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة

هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الى غير الطبيعي
دفعة ليقع به الاحساس والثاني ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل
ما يقع لا دفعة فانه لا يحس ولا يولم واللذة حس بالملايم وكل حس
فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بالملايم او المنافي
كان لذة او الما بحسب ما يتأثر ولما كان للمس اكثف الحواس
واشدها استحفاظا لما يقبله من تأثير مناف او ملايم كان احساسه
الملايم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه
المنافي اشد ايلاما من الذي يخص قوى اخر ع

الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة

الحركة توجع لما يحدث معها من تمديد او رض او نسخ ع

الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية

الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كما تلذع او بكثرتها كما تمدد او
باجتماع الامرين جميعا ع

الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح

الريح توجع بالتمديد والريح الممتدة اما ان يكون في تجاويف الاعضا
وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضا وليفها كما في القولنج

الزنجي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل
بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنا العضو كما يستبطن عضل الصدر
وسرعة انفشاشه او طول لبثه هو بحسب كثرة مادته وقلتها وغلظ
مادته ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله ع

الفصل السابع والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ

الاحتباس والاستفراغ يسهل الوقوف عليهما من تامل ما قلناه في الاحتباس
والاستفراغ فليستقرا من هنالك ع

الفصل الثامن والعشرون في اسباب التخمة والامتلا

هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا
يفتقر البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت
المادة في البدن وفسد تصرف الطبع فيها ومثل الاستكثار من الحمام
وخصوصا قبل الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة
والاستفراغ والترفه في الماكول والمشروب وسوا التدبير واما
من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف الدافعة
او قوة الماسكة فيحصر الاخلاط ولا يندفع او ضيق المجاري ع

الفصل التاسع والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ

قد قلنا في ذكرنا ان الاحتباس والاستفراغ كيف يكون سببا للاحوال البدنية

الفصل الثلثين في اسباب الضعف

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل

للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو
فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل ما يضعف
فعل البارد وان اختلاف الاخلاط لا فساده مزاج الروح كمن يعرض لمن اطال المقام في
الحمام بل لمن غشي عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب
بارخائه وسده به واما مرض من امراض التركيب والاخص منه
بما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم هو تهلهل
نسج ذلك العضو في عصبه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية
انما تتم بالليف وتاليفه والهضم ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة
جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما
سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع الاستفراغ
غيره والذي يخص القوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن
القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل مصاحبة
سبب لسبب ع فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا
فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب للاسباب الملاصقة فتجد
فيها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكل ومنها
ما يفرغ الروح او الامتلا النتن واسهال الماء وانتشار القوى الكمية في الهوا
او في البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف
الدم والاسهال وخصوصا ما رق من الاخلاط وبزل ما في الاستسقا
اذا اسيل منها شي كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها

مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير
والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت
قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل
وجع فم المعدة كان ممددا او لاذعا وكل وجع يقرب من نواحي
القلب والحميات مما يضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح
وبتبديل المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث الضعف
التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف
البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو واحد مثل ضعف البدن
بالذي يصيب فم المعدة حتى يحل قوته وحين يكون قلبه ودماغه
شديد الانفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان
سريع الضجر والانحلال من ادنى شي وربما كان سبب الضعف
كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضا في الخلقة اضعف
من بعض او اضعف من غيره كالرية والدماغ فيكون قبولا لما
يدفعه القوى في الخلقة عن نفسه ولو لم يحصن الدماغ بارتفاع
موضعه لكان شي من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

الفصل الاول من التعليم الثالث كلام كلي في الاعراض والدلايل

الاعراض والعلامات التي تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة
احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض

وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض قال وينتفع به الطبيب وحده
ان قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته واما على
امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه
واما المريض فيتوقف منه على واجب تدبيره العلامات الصحية منها ما يدل
على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استوا التركيب
فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقه والوضع والمقدار والعدد
على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضيه بمنزلة الحسن
والجمال ومنها تمامية وهي من تمام الافعال واستمرارها على
الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال
على الاعضا الرئيسه اما على الدماغ فباحوال الافعال الارادية وافعال
الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالنبض والنفس واما على الكبد
فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز او بول شبيهان بغسالة اللحم
الطري والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض
كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها
دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي
الصدر فانه يدل على ان الورم في الحجاب والغشا وكالنبض الموجي
في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرية ومنها دالة على سبب المرض
كعلامات الامتلا باختلاف انواعها الدالة كل فن منها على فن من الامتلا
والاعراض منها ما هو موقت يبتدي وينقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع

موقت

الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب
ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل
الصداع للحمى ومنها ما ياتي اخر الامر فمن ذلك علامات البحران ومن
ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات
العطب وهذه اكثرها في الامراض الحادة م العلامات منها ما يدل
على امراض في ظاهر الاعضا وهي ماخوذه عن الصلابة واللين خاصه
والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة
من خلق الاعضا واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك
منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القي ومقاديرها
هل زادت او نقصت وربما دل ذلك منها على احوال اعضا باطنه
مثل قصر الاصابع على صغر الكبد واعتلالها والاستدلال من
البراز على البراز هل هو اسود ام ابيض ام احمر بصري ومن القراقر على النفخ
وسو الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروايح ومن طعوم
الفم وغير ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق
بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس
الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرية وتحدب
الرية والاستدلال من الحركات والسكونات مما يقتضينا فضل
بسطه فالاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة
والصرع والغشي والفالج والماخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة

والنافض والفواق والتثاوب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عند
ما يبتدي يتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق
ومن ذلك ما هو عن فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة ومنها
ما هي ارادية صرفة كالقلق والململه ومنها ما هو مركبة من
طبيعية وارادية مثل السعال ومنها ما تسبق فيه الطبيعة الارادة
اذا لم يبادر اليها الارادة مثل البول والبراز والعارض عن طبيعة دون
ارادة منها ما يكون الحس عليه كالقشعريرة ومنها ما لا
ينبه عليه الحس لانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف
اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج
واما باختلاف عدد المحركات فان العطاس اكثر عدد محركات
من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضا الصدر واما العطاس
فيتم باجتماع تحريك اعضا الصدر والراس جميعا واما بمقدار
الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال
وان كان السعال اقوى واما بما يستعين به الطبيعة فقد يستعين
بالة ذاتيه اصلية كما يستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد يستعين
بالة غريبة كما يستعين في السعال بالهوا واما باختلاف المبادي لها
من الاعضا مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفعاله
فان الاختلاج مبداه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة
فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر

الاعضا واكثر دلالتها على احوال علامات يستدل بها على الامراض
يستدل على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية ومن العلامات
علامات يستدل بها على الامراض الباطنه وينبغي ان يكون المستدل
على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل منه
معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف
مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل
هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف انه هل يجوز ان
يحتبس فيه شي او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصايم وان
كان يجوز ان يحتبس فيه شي ويزلق منه شي فما الشي الذي يجوز
ان يحتبس فيه او يزلق عنه وحتى يعرف موضعه فيقضي لذلك
على ما يحس من وجع او ورم هل هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف
مشاركته حتى يقضي على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة
وان المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شركه وان ما
انفصل منه هو من جوهره او هو مما ينفذ فيه المنفصل عن غيره
وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل
المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل بمرضه
على حصول الافة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم
انه لا بد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضا الباطنه من التشريح
فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال

على الامراض الباطنة على قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت
الافعال كيفيتها وكميتها ودلالتها دلالة اولية دايمة والثاني مما يستفرغ
ودلالته دايمة وليست باولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج
والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس
من الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها ليست باولية ولا دايمة ونفصل القول
في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا جرى
الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها آفة
وآفة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ح ومضار
الافعال على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان تنقص كالبصر يضعف
رؤيته فيرى الشي اقل كثيرا وعن اقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر
وابطا واقل مقدارا واما ان تتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشي
رؤيته على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام وتسي هضمه
واما ان تبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة واما دلايل ما
يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي
مثل احتباس شي من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه او يدل من
طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضا او اما لا كذلك
والذي يكون من جوهر العضو فيدل من وجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس
جوهره كالحلق المنفوثة تدل على تاكل في قصبة الرية واما ان
يدل بمقداره كالقشرة البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت على

ان القرحة في الامعا الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان
يدل بلونه كالقشور الاحمر فانه يدل على انه من الاعضا اللحمية
كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضا العصبانية كالمثانه والذي
يدل لا على انه من جوهر الاعضا فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط
السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد
وان كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق
مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج
وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين
واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول
الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج
مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلايل الوجع فهي تنحصر
في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان
عن اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد
يدل بنوعه على سببه على ما فصلنا في تعليم الاسباب مثلا ان كان
ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه والممدد يدل على
مادة كثيرة واللاذعة يدل على مادة حادة واما دلايل الورم
فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفرا والصلب على السودا
واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد
او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان

ان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا
دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلايل الوضع فاما من المواضع
واما من المشاركات اما من الموضع فظاهر واما من المشاركة فكما
يستدل على الم في الاصبع من سبب سابق انه لآفة قد عرضت في الزوج
السادس من ازواج عصب العنق

خ السابع

الفصل الثاني منه في علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة بينهما

ولما كانت الامراض قد تعرض بديا في عضو وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك
الراس المعدة في امراضهما فواجب ان نجد الفرق بين الامرين بعلامة
فاصلة فنقول انه يجب ان نتامل ايهما عرض اولا فنحدس انه الاصلي والاخر
مشارك ونتامل ايهما يبقى بعد فنا الثاني فنحدس انه الاصلي والاخر مشارك
وبالضد فان المشارك تحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن
مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت
العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدايها ثم تحس ضررها
بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها تال لها فيظن
بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض او ربما لم يفطن الا بالعارض
وحده وغفل عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون
الطبيب عالما بتشارك الاعضا وكذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالآفات
الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف
في المرض والحكم فيه انه اصلي الا بعد تامله لما يمكن ان يكون عروضه

تبعا له فيسايل المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في
الاعضا المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا مولمة
الا ظاهرا ولا مشيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة
عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد
بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي منه تامله
لمضار الافعال واذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان
من الاعضا اعضا اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض
اعضا اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة
المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة
الاصلية والعارضة بوجه عام واما التي تخص منها عضوا عضوا
فسيقال في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان
منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلا
والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي
وكذلك ما يخص من الامتلا والسدة والورم وتفرق الاتصال
عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان يوخر الى الاقاويل الجزوية

الفصل الثالث في علامات الامزجة

اجناس الدلايل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس
ووجه التعرف منه ان يتامل انه هل هو مساو للمس الصحيح
في البلدان المعتدلة والهوا المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال

ان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه
فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب
من هوا او استحمام او غير ذلك مما يبدله لينا او خشونة فهو غير معتدل
المزاج وقد يمكن ان تعرف من حال اظفار اليدين في لينها ويبسها
حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك لسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة
متوقف على تقدم صحة دلايل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم
يكن كذلك امكن ان تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن
المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع رطب وان تصلب البارد الملمس
اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل
الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامدا واما السمين فلغلظه
واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا لان النحافة
تكثر فيه والثاني جنس الدلايل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم
الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز
وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين
والشحم فيدلان دايما على البرودة ويكون هناك تهل فان كان ذلك
مع ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على
الجوع لفقده الدم الغريزي المهيا لحاجة الاعضا الى التغذيه دل على
ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل
على انه مزاج مكتسب عرضي وقلة السمين والشحم تدل على الحرارة

فان السمين والشحم مادتهما لدسومة الدم وفاعلهما البرد ولذلك يعـ
على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد
للمادة لا للمزاج والصورة ولعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك
المادة والسمين والشحم فان جمودهما على الكبد يقل ويكثر بحسب
قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو
البدن الحار الرطب وان كان كثيرا اللحم الاحمر ومع سمين وشحم قليل
دل على الافراط في الرطوبة وان افرطا دل على ان الافراط في البرد والرطوبة
وان البدن بارد رطب واقدق الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس
ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس
والثالث جنس الدلايل الماخوذة من الشعر وانما توخذ من جهة هذه
الوجوه وهي سرعة النبات وبطوه وقلته وكثرته ودقته
وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك
اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوه او عدم نباته فهو ان يكون
البطي النبات او فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن
عادم للدم اصلا يدل على ان المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن
بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته
من دلايل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة
اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة والغلظ
تدل على الحرارة والغلظ خاصة يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان

من ما في الصبيان مادتهم حارة لا دخانيه وضدهما تتبع ضدهما
واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة وعلى اليبس
وقد يدل على التواء جهة الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير
المزاج والسبوطة الاولان تتغيران والسبوطة تدل على اضداد
ذلك واما من جهة اللون فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة
تدل على البرد والشقرة والحمرة يدلان على الاعتدال والبياض يدل
اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس شديد كما يعرض
للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض
وهذا انما يعرض في الناس في اعقاب الامراض المجففة وسبب
الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند
جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذا الصاير الى الشعر اذا كان
باردا وكان بطي الحركة مدة نفوذه في المسام واذا تاملت القولين
وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون البلغم والعلة
في ابيضاض المتكرج واحد وهو الى الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان
والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع من الزنجي شقرة
شعر ليستدل به على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد شعره
حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذي بحسبه وللاسنان ايضا
تاثير في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين
والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة

مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال
واما الرابع فهو جنس الدلايل الماخوذة من لون البدن فان البياض دليل
عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي
لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة
تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم
او الدم المراري وقد يدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما
يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل على شدة البرد فيقل له الدم
ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد ويخضر لون الجلد والادمة
دال على الحرارة والباذنجاني دليل البرد واليبس لانه لون يتبع مرة
السودا والجصي يدل على صرح البرد والبلغمية والرصاصي دليل
البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة فيكون
البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد
الى السواد ما هو قد خالطه البلغم فخضره والعاجي يدل على برد بلغمي
مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى
الصفرة والبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي علل
البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بلازم بل قد يختلف والاستدلال
من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة في البدن قوي والاستدلال
من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف
لوني عضوين مثلا ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود في مرض

وحد سيل اليرقان العارض لشدة الحرارة من المرار. واما الخامس فهو جنس الدلايل الماخوذة من هيئة الاعضا فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف ومما بمعانيها يزيدها من غير ضيق وضيق لبس كقصر اليدين والرجلين والاطراف وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل ودقتها من المفاصل لان جميع الافاعيل للتنمية والهيات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشا والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وكون الانف مستويا. واما السادس فهو جنس الدلايل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضا فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا معاسرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة في جنس المناسب يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه فان قال قايل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قدمته يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى فالجواب عنه ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيهه به واحدة والحد في النوع والطبيعة ولا يسخن لبس شبيها بالابدان السخينتان احدهما اسخن مختلفان يكون الذي

ابين اسخن هو بالقياس الى الاسخن بارد افينفعل من حيث هو بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما ينمي كيفيته ويعين اقوى بما هو اسهل والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على انه لما ناسبه الاخر بعض ما يشارك في الكيفية وناقض مثل ان المزاج الحار في طبعه انما يسرع قبوله تاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذي هو البرد المعاوق التسخين المزاج الحار من زيادة تسخين واذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد اثار من الكيفيتين واما اذا حاول الحار الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد الاشيا مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا تقاومها لا يدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية الة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتحليله واحراق مادته ويدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الحار الوارد بالمضادة فقط لا بنازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريبة عن ان تستولي عليها [illegible] فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة [illegible] في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها

[illegible] حركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحرك [illegible] الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الالة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية الة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال الحرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسبها الى البرودة من كثر خلابة البدن ما ينسب الى الحرارة. واما الثامن فهو الجنس الماخوذ من دلايل الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر ونبات الاسنان وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطات دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها وانما بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا [illegible] سبب

فان النوم ليس محتاج اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذا لعجزه عن الوفا بالامرين واذا النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلالة انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان تعتدل الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد والرطوبة واليبوسة فدلالة تخمينية من جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام والضالة والغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه لا بسبب عام بل بسبب خاص بعضو الفعل. والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حادا له رائحة قوية وصبغ لما له منه صبغ والنشو والانطباخ لما له انشوا وانطباخ فهو حار وما خالفه فهو بارد. والجنس العاشر ماخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل ان الجرادا القوى والضجر والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شي يدل على الحرارة واضدادها

على البروده وثبات الجرد والرضا والمتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على
اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة تدل على الرطوبة ومن هذا القبيل
الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي نيرانا
ويتشمس ومن غلب على مزاجه برد فيرى كانه في ثلج او هو منغمس في ما
بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي
ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة
في اصل البنية واما الامزجة الغريبة العرضية فالحار منها
يدل عليه اشتعال البدن وتاذيه بالحميات وسقوط قوة عند
الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة
ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر
وتاذ بما يتناوله من المسخنات وتشف بالمبردات ورداءة حال
في الصيف واما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم
وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالبردات
وتناول المبردات وتشف بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتا
واما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلائل البروده ويكون مع
ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ
بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج اجفان واما دلائل اليبس
الغير الطبيعي فتقشف وسهر ونحول عارض وتاذ بتناول ما هو يابس
وسوء حال في الخريف وتشف بما يرطب وانتشاف في الحال للما الحار

وبالتشمس

في

والدهن اللطيف وشدة قبولهما

الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج

علاماته المجموعة الملتقطة مما قلناه هو اعتدال الملمس في الحر
والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون
في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى
السمن وعروق بين الغايرة وبين الراكبة على اللحم المتبرية عنه
بارزا واعتدال الشعر في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة
الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في سن الشباب
واعتدال الحال في النوم واليقظة وتواتاة الاعضا في حركاتها
وسلامتها وقوة من التخيل والتذكر والتفكر وتوسط من الاخلاق
بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن والغضب
والخمود والقساوة والرقة والوقار والطيش والتيه وتمام في
الافعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف
ويكون احلامه لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات
اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا
معتدل الشهوة للطعام والشراب جيد الاستمرا في المعدة والكبد
والعروق والتشبه في جميع البدن معتدل الحال في انتقاص
الفضول منه من المجاري المعتاده

الفصل الخامس في علامات من ليس بجيد الحال في خلقته

والتشبه

هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضايه بل ربما تعاندت اعضاوه
الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فيخرج عضو منها الى مزاج
والاخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا
حتى في نفسه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع
المستدير الوجه والهامة العظيم الهامة او الصغير الهامة لحيم
الجبهة والوجه والعنق والرجلين وكانما وجهه نصف دايرة
فان كان مع ذلك كبير ثديين فهو متخلف جدا وكذلك ان كان مستدير
الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديد الغلظ
وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلا

الامتلا على وجهين امتلا بحسب الاوعية وامتلا بحسب القوة
فالامتلا بحسب الاوعية هو ان تكون الاخلاط والارواح وان كانت
صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملات الاوعية وتمدد
وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلا
العروق وسالت الى المخانق فيحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه
هو المبادرة الى الفصد واما الامتلا بحسب القوة فهو ان
لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداة كيفيتها
فهي تقهر القوة برداة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون
صاحبها على خطر من امراض العفونة وعلامات الامتلا جملة

كبير

هو ثقل الاعضا والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ
العروق وتمدد الجلد وامتلا النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة
الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى
انه لا يمكنه حراكا وليس به استقلال للنهوض او تحمل حملا ثقيلا
او ليس يقدر على الكلام كما ان روبا الطيران وسرعة الحركات
تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل وعلامات الامتلا
بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك
فيها الامتلا الاول ولكن اذا كان الامتلا بحسب القوة
سادجا لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد
ولا النبض شديد الامتلا والعظم ولا الما كثير الثخن ولا اللون
شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعيا انما يهيج فيه بعد الحركة
والتصرف ويكون احلامه تدل حكة ولذعا واحتراقا وروايح
منتنة ويدل ايضا على الخلط الغالب بدلايله التي سنذكرها
وفي اكثر الامر فان الامتلا بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط

اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلا بحسب
الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين
خاصة والراس والصدغين وتمطي وتثاوب وغشيان ونعاس لازب
وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعيا بلا تعب سابق وحلاوة

كالبلدة

في الفم غير معهوده وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبطلان العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشيا الحمر يراها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير عنه ومثل الثخانة في الدم وما اشبهها

واما علامات غلبة البلغم فبياض زايد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودة وكثرة اللعاب ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في الشيخوخة وضعف الهضم والجشا الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخا الاعصاب والبلادة ونبض لين الى البطو والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد برعدة

واما علامات غلبة الصفرا فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقي الصفراوي الاصفر والاخضر والاختلاف اللذاع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي يرى فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشيا التي لا صفرة لها مصفرة ويرى لهيبا وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السودا فنحول البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة

الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ وكون لون البدن اسود ازب قلما يتولد السودا في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهايلة من الظلم والمهولات والاشيا السود والمخاوف ع

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد

انه اذا اختنقت مواد ودلت الدلايل عليها واحس تمدد ولم يحس بدلايل الامتلا في البدن كله فهناك سدد لا محالة ولما الثقل فيحس في السدد اذا كانت السدد في مجاري لا بد من ان يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما ينصب من الغذا الى الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شي كثير واحتبس واثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم لشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر من به سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن ع

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح

الرياح قد يستدل عليها بما تحدث في الاعضا من الاوجاع الحساسة وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضا ويستدل عليها باللمس واما الاوجاع فان الاوجاع الممددة

التي للرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع شديد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضا الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضه رضا ولا يكون له وجع الا تابعا لتفرق الكسر لا بايه واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضا فمثل الاستدلال من الاختلاج على رياح تكون تحرك الى الاقلال والتخلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحدث في الطحال اذا كان وجعه من ريح فغمز واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقا الزقي والطبلي بالصوت واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغمازه في غير رطوبة سيالة مترجرجة او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الركود والانزعاج ع

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة منها فالحار منها يدل عليها الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الوارم حس ومما يدل ايضا ويعين في الدلالة الافة الداخلة في افعال

ذلك العضو ومما يوكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية العضو ان كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع ويعسر الاشارة الى علاماته الكلية وان سهل احوج الى كلام طويل والاولى ان نوخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزوية في عضو عضو والذي يقال هاهنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلايل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان معه دلايل غلبة السودا فهو سوداوي خصوصا اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلايل عليها واذا كانت الاورام الحارة في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وتسارعت الى الايقاع في التمدد واختلاط العقل واحدثت في حركات القبض والبسط افة وجميع اورام الاحشا يحدث دقة ونحولا في المراق واذا اجتمعت اورام الاحشا واخذت في طريق الخراجية اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس بالصلابة والتركز وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة وفي العين غور وانغماض فاذا تفتح الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شي كالحكة وان كان حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان الغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض بالاستفراغ واختلف واخذ طريق الضعف والصغر

والابطا والتفاوت وظهر في النبض سقوط وكثيرا ما يسخن له الاطراف واما المادة فتندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انقلب المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان تنتقل من عضو شريف الى العضو الخسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يعرض له مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرية ولانتقال الاورام الباطنة ومبادي الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى ما فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يبتدي من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمايل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجا خلاص والرعاف في مثل هذا دليل جيد وليستظهر في جميع اورام الاحشا في استقصا هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان عرض في الاعضا الظاهرة اوقف عليه الحس وان وقع في الاعضا الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال ولا سيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم والصبابة الى فضا او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضا عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضا يودي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاوه ان يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة ويحتاج في بيانه الى الاقوال الجزوية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه او لا مجال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام لعرا منها واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضا العصبية

بس فانه ربما كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فيلحقهما اما اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي تكون على المفاصل فانها يبطو قبولها للصلاح لكثرة حركة المفصل والفضا الذي يكون عند المفصل الفضا المستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنقل فيهما

الفصل الاول من جملة الاولى منه وهو كلام كلي في النبض

النبض حركة من اوعية الروح مولفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزوي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم هاهنا في القوانين الكلية من علم النبض ونوخر الجزوية الى الكلام في الامراض الجزوية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل المسافة نهاية وطرف بالفعل وهذا مما تبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزا اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطبا غير محسوس اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض

القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلسدة مقاومته واما في البطي فلطول مدة حركته وقال جالينوس اني لم ازل اغفل عن حركة الانقباض مدة ثم لما اني تعاهدت الجس حتى فطنت لشي منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح علي ابواب من النبض ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي وانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلاثة سهولة متناوله وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامة وضعه بحذا القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد على جنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض والاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس التي منها يتعرف الاطبا حال النبض على حسب ما يضعه الاطبا عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ

من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلابه وامتلابه والجنس الماخوذ
من حرّ ملمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس
الماخوذ من استوا النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه
في الاختلاف وتركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن هم
اما جنس مقدار النبض فيدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي
طوله وعرضه وعمقه فتكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات
والتسعة البسيطة هي الطويلة والقصير والمعتدل والعريض
والضيق والمعتدل والمحقق والمشرف والمعتدل فالطويل هو
الذي يحس اجزاوه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق
وهو المزاج المعتدل الحقيقي الطبيعي على الاطلاق وهو اللايح
المعتدل الحقيقي او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل
الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما
المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقيه ولما
المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له
اسم فان الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص
في ثلثتها يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزايد عرضا وعمقا
يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل
واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه
ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف

يقابله
مقابلة والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل
فانواعه ثلثة السريع وهو الذي تتم الحركة في مدة قصيرة والبطي
ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة
فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع الى داخله عن الغامز
بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل والماخوذ من حال ما
يحتوي عليه فاصنافه ثلثة الممتلي وهو الذي يحس ان في
تجويفه رطوبة مائية يعتد بها لا فراغ مرف والخالي ضده
ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثه
الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان
السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو قصير الزمان المحسوس
بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتفاوت المتفاوت
ضده ويقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل
ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من الانقباض فان كان
لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الذي يقع بين كل انبساطين
وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ
من الاستوا والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو
وذلك باعتبار تشابه نبضات او اجزا نبضة او في جزء واحد من
النبضة في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة
والبطو والتواتر والتفاوت والصلابه واللين حتى ان النبض الواحد

يكون اجزا انبساطه اسرع لشدة الحراره او اضعف للضعف وان شئت
بسطت القول فاعتبرت في الاستوا والاختلاف في الاقسام المذكورة
الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف الى هذه
والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان
استوى في شي ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستوي
في القوة او مستو في السرعه وكذلك المختلف وهو الذي ليس
بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس
الماخوذ من النظام وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم
ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ
يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون
للمتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم بدور وهو
ان يكون له دور اختلاف ينفصل عنه مثل ان يكون هناك دور ودور
اخر مخالف الا انهما يعودان معا على ولاء بينهما كدور واحد وغير
المنتظم ضده وان حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع
من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوي وينبغي ان تعلم
ان في النبض طبيعة موسيقارية موجوده فكما ان صناعة
الموسيقي تتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل
وبادوار ايقاع مقدرة الازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك
حال النبض فان نسبة ازمنتها في السرعة والتواتر نسبة ايقاعيه

النبض

ونسبة احوالها في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتاليفية
وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وغير متفقة
كذلك الاختلافات قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة وايضا
نسب احوال النبض في القوة والضعف والمقدار قد يكون متفقة
وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام
وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون
على حد هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبه
الكل والخمسة وهو على نسبه ثلثة اضعاف او هو نسبة الضعف
مولفة بنسبة الزايد نصفا وهو الذي يقال له نسبة الذي
بالخمسة وعلى نسبة الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي
بالخمسة وهو الزايد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزايد
ثلثا وعلى نسبة الزايد ربعا ثم لا يحس واما استعظم ضبط
هذه النسب بالجس واسهله على من اعتاد درج الايقاع وناسب
النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقي فيقيس
المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن
ان يفهم هذه النسب بالجس واقول ان افراد جنس المنتظم وغير المنتظم
على انها احد العشرة وان كان تامًا فليس بصواب في التقسيم
لان هذا الجنس داخل تحت المختلف وكانه نوع منه الا واما الجنس
الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة

التي الحركتين والوقوفين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فيما بينه
مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي بين انبساطين
وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون
والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة
وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك
الادخال جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع
فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون جيد
الوزن واما ان يكون ردي الوزن ورديء الوزن انواعه ثلثة
احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن
سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان
والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن الشيوخ والثالث
الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض
الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير حال

الفصل الثاني منه في النبض المستوي والمختلف

يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة
او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء
كثيرة اي مواقع للاصابع متباينة او في جزء واحد اي في موقع
اصبع واحد والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج
الجاري على استواء وهو ان ياخذ من نبضه فينتقل الى ازيد منها او

انقص ويستمر على ذلك النهج حتى ينتهي الى غاية في النقصان او غاية في
الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول او متراجعا
الى صغره تراجعا متشابها في الحالين جميعا للماخذ الاول او مخالفا
بعد ان يكون متوجها من ابتدا بهذه الصفة الى انتهاء هذه الصفة
وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونه وربما جاوزه وحين
ينقطع فربما ينقطع في وسطه بفترة وقد يفعل خلاف الانقطاع
وهو ان يقع في وسطه وكذا الفترة من النبض هو المختلف
الذي حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع في الوسط
هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة واما
اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها
او في حركة اجزائها اما الاختلاف في وضع الاجزاء فهو اختلاف
نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات ستة فكذلك
ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة فاما في
السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك جزء قبل
وقت حركته او بعد وقته واما في القوة والضعف واما في العظم
والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف
بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزئين او ثلثة او اربعة اعني مواقع
الاصابع وعليك بالتركيب والتاليف ✱ واما اختلاف النبض
في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل والمنقطع

هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المنفصل
منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه ولما
العائد فان يكون نبض عظيم يرجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد عودة
لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبض كنبضتين
بسبب الاختلاف او نبضتان كنبض لتداخلهما وعلى حسب راي المختلفين
في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصاله
غير محسوس المنفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس
او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما او من عظم او صغر او اعتدال
فيهما الى الشيء مما ينتقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد
يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها

الفصل الثالث من اصناف النبض المركب المخصوص باسامي على حدة

فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع
فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او
شهوقها وفي العرض وفي التقدم والتاخر في مبدا حركة النبض
مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج يتلو
بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف بين في الشهوق والا
والسرعة والبطوء ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد
التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا
والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد

ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر ومنه
المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض
وفي التقدم والتاخر الا انه صلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في
صلابته فالمنشاري نبض سريع صغير متواتر صلب مختلف الاجزاء
في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي
يتدرج في اختلاف اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان
وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة ويكون في نبضة واحدة
في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق
بالعظم وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف
ومنه المسلي وهو الذي ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم يتناكس
على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار يتصلان
عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم
من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول
انهما نبضتان متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما الخفي يسع
لانقباض ثم انبساط وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون
نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط العائد نبضتين وانما
يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدا وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا
ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط
المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين الغزالي ان الغزالي

يعرض فيها الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط فيكون النبضة
الثانية فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الابواب
النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي
ويفتل وهي من ابواب الاختلاف في التقدم والتاخر والوضع والعرض
والمتواتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعد الا ان الانبساط في المتواتر
اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في المتواتر
اخفى، واما التمدد فهو في المتواتر واضح وربما كان الميل منه الى
جانب واحد فقط واكثر ما يعرض امثال المتواتر والملتوي والمائل
الى جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض
اصناف تكاد لا تتناهى هي لا اسما لها

الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض

كل واحد من الاجناس المذكورة التي تقتضي تفاوتا في زيادة
ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه
هو الزائد وان كان شيء من الاصناف الاخرى انما زاد تابعا للزيادة
في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس
التي لا تحتمل الا التزيد والانتقاص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم
وجيد الوزن

الفصل الخامس [في اسباب] انواع النبض المذكورة

اسباب النبض منها اسباب عامة ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض
وتسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض فمنها

١٥٦

لازمة مغيرة بتغييرها الاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنه
غير لازمة وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة
القوة الحيوانية المحركة للنبض التي في القلب وقد عرفتها في باب
القوى الحيوانية والثاني الالة وهي العرق النابض وقد عرفته في ذكر
الاعضاء والثالث الحاجة الى الطفئة وهي المستدعي لمقدار
معلوم من الطفئة ويتحدد بازاء الحرارة في اشتعالها او
طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب
ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها

اذا كانت الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى الطفئة
شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك
فان كانت القوة ضعيفة تبعها صغر النبض لا محالة فان كانت
الالة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد
تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل
عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا
ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة
وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف
ولا شيء من هذه الثلثة توجب الصغر مبلغ ايجاب الضعف وصغر
الصلابة مع القوة ان بد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة

مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن
البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال الكثيرة لا حاجة
اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير طاوعة
لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت
بالعظم وان كانت القوة ضعيفة فلم يتات لا تعظيم النبض ولا
احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر
ما فات بالعظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة
كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج
الى حمل شيء ثقيل فانه ان كان يقوي على حمله جملة فعل والا قسمه
بضعفين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة يحمل كل قسم
كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين وان
كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريث
ويثقل بكد ويعود بطوء فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة
لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة
تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم
والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم
اذا منع مانع عن الاستعراض ككثافة اللحم والجلد المانعة عن
الشهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال والعرض يفعله
اما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض

١٥٧

او شدة لين الالة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة لحرارة والتفاوت
سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم او برد شديد قلل من الحاجة او غاية
من سقوط القوة او مشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من
المغيرات الهم والارق والاستفراغ والنحول والخلط الردي والرياضة
المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء الشريفة الحس او مجاورة
القلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او
شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة
المجاهدة وتمدد الاعضاء نحو جهة دفع الطبيعة واسباب لينه
الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء والمرطبة المرضية كالاستسقاء
والشوغوس او التي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام
وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط
ومع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء
العروق من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف
ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا
كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي توجبه
في مدة قصيرة امتلاء المعدة والغم والفكر في شيء واما اذا كان
في المعدة خلط ردي لا يزال دائم الاختلاف وربما ادى الى الخفقان
فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف المضبوب
في جرم العرق في عقده وتجاسئه ونضجه واختلاف احوال العروق

في ... لابته ولينه وورم في الاعضا العصبانية وذوا الفرعنين سببه شدة
القوة والحاجة وصلابة الاله فلا تطاوع لما يكلفه القوة من الانبساط
دفعة واحدة كمن يريد ان يقطع شيا بضربة واحدة فلا ينطاوع فيلحقه
باخرى وخصوصا اذا كانت تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض
الفاري ان يكون القوة ضعيفة فتاخذ عن اجتهاد الى استراحة وتعود
من استراحة الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة دال على ضعف القوة
وذنب الفار وما يشبهه يدل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس
التام واردأه الذنب المنقضي ثم الثابت ثم الذنب الراجع
وسبب ذات الفترة اعيا القوة واستراحتها او عارض من مغافص
ينصرف اليها النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات
غير طبيعية في القوة ورداه في قوام الاله والنبض المرتعد ينبعث
من قوة ومن الة صلبة وحاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب
ارتعاده والموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن
ان تبسط الاشيا بعد شي ولين الالة فقد يكون سببا له وان لم يكن
القوة شديد الضعف لان الالة الرطبة اللينة لا تقبل الحركة
النافذ جزءا جزءا قبول اليابس الصلب فان اليبوسة تمنع التهز
والارعاد والصلب اليابس يتحرك اخره من تحرك اوله واما
الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته
جزء اخر لسرعة قبوله للانفصال والانثنا والاختلاف في الهيئة وسبب

النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطا وتواتر واختلاف تام في
اجزا النبض لان القوة لا تستطيع بسط الالة دفعة واحدة بل
شيا بعد شي وسبب النبض الدودي الموزن اما ان كان النقص في
زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في طول زمان الحركة
فهو زيادة الضعف او عدم الحاجة واما نقص زمان الحركة بسبب سرعة
الانبساط فهو غير هذا وسبب الممتلي والخالي والحار والبارد
والمتفاوت والمنخفض ظاهر ه

الفصل السابع في نبض الاسنان والذكورة والانوثة

نبض الذكران لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان
حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطا من نبض النسا واشد تفاوتا في الامر
الاكثر وكل نبض يثبت فيه القوة ويتواتر فيجب ان يسرع لا
بحاله لان السرعة قبل التواتر ولذلك كما ان نبض الرجال ابطا
فكذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان لين للرطوبة واضعف
واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم غير
مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم
عظيم لان الاتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست
قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم
بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد
تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة

... فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى الاخراج والى الترويح حار بهم
... واما نبض الشبان فزايد في العظم وليس زايدا في السرعة بل هو
... بها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول
الشباب اعظم ونبض الذين هم في وسط الشباب اقوى وقد كنا
بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من المتشابه فتكون الحاجة
فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زايدة فيبلغ بالعظم ما يغني عن
السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة واما
الحاجة فداعية واما الالة فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك
للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا
ونبض الشيوخ الممعنين في السن صغير متفاوت بطي وربما كان
لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية ه

الفصل الثامن في نبض الامزجة

المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدته القوة والالة كان النبض
عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان
الحار ليس سو مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة
قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية توجب بزيادتها نقصانا في القوة
بالغا ما بلغت بل توجب القوة في جوهر الروح والتشبيه في
التغيير والحرارة التابعة لسو المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت
القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات

العليل واما من يغلب عليه السودا فلا باس ان يفصد ثم يستفرغ
بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذي سلف
واعتبار التمدد فان فشو التمدد في البدن يفيد الحدس نفسه
بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه
اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الطيب ويغلب
فيه الردي ومن كان دمه رديا وقليلا او كان مايلا الى العضو
يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يوخذ
دمه قليلا ثم يغذى غذا محمودا ثم يفصد كرة اخرى في ايام
ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد فان كانت الاخلاط
الركبة فيه مرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال
اللطيف او القي او تسكينها واجتهد في تسكين المريض و...
وان كانت غليظة فقد كان القدما يكلفونهم الاستحمام
والمشي في حوائجهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل
التنقية السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا والحاشا
واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة الحمى او الاخلاط الاخرى ردية
فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه
ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف والكدر واما الواسع
فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنقية وابطا اندمالا وهو
اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان التوسيع في الشتا

أولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف أولى إن احتيج إليه و[ليقصد]
المقصود وهو ممتلئ فإن ذلك أحرى أن يحفظ قوته ولا يحل إليه
الغشي وأما في الحميات فيجب أن يجتنب الفصد في الحميات الشديدة
الالتهاب وجميع الحميات في ابتدائها وفي أيام الدور ويقلل الفصد
في الحميات التي يصحبها تشنج وإن كانت الحاجة إلى الفصد واقعة
لأن التشنج إذا عرض أسهر وأعرق عرقاً كثيراً وأسقط القوة
فيجب أن يبقى لذلك عدة دم وكذلك من يفصد محموماً ليس
حماه عن عفن فيجب أن يقل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فإن لم
يكن شديد الالتهاب وكانت عفنية فانظر إلى القوانين العشرة
ثم تأمل القارورة فإن كان الماء غليظاً إلى الحمرة وكان أيضاً
النبض عظيماً والسحنة منتفخة وليس بادر الحمى في خرطها
فافصد على ثقة خلاء المعدة عن الطعام وأما إن كان الماء رقيقاً
أو نارياً أو كانت السحنة تنخرط منذ ابتداء المرض فإياك والفصد
وإن كان هناك فترات وسكنات للحمى فليكن الفصد فيها واعتبر
حال النبض فإن النبض إن كان قوياً فإياك والفصد وتأمل
لون الدم الذي يخرج فإن كان رقيقاً إلى البياض فاحبس في
الوقت وتوقّ في الجملة أن لا تجلب على المريض أخلاطاً غير نضيج
الأخلاط المرارية وتنضيج الأخلاط الباردة وإذا وجب أن يفصد
في الحمى فلا يلتفت إلى ما يقال إنه لا سبيل إليه بعد الرابع فسبيل

إليه أن وجب ولو بعد الأربعين هذا رأي جالينوس على أن التقديم
والتعجيل أولى إذا صحت الدلائل فإن فاتك في ذلك أول وقت
أدركته ووجب فافصد بعد مراعاة الأمور العشرة وكثيراً
ما يكون الفصد في الحميات وإن لم يحتج إليه مقوياً للطبيعة على
المادة بتقليلها هذا إذا كانت السحنة والسن والقوة وغير
ذلك تحتمل فيه وأما الحمى الدموية فلا بد من استفراغ بالفصد
غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج وكثيراً ما قلعها
في حال الفصد ويجب أن تحذر الفصد في المزاج الشديد
البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد
الاستحمام المحلل وعقيب الجماع وفي السن الناقص عن الرابع
عشر ما أمكن وفي سن الشيخوخة ما أمكن اللهم إلا أن يثق
بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الألوان
فهؤلاء من المشايخ والأحداث يجترأ على فصدهم والأحداث يتدرجون
قليلاً قليلاً بفصد يسير ويجب أن تحذر الفصد في الأبدان
الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض
المترهلة والصفر العديمة للدم ما أمكن وتتوقاه في أبدان طالت
عليها الأمراض إلا أن يكون فساد دمها يستدعي إلى ذلك فافصد
وتأمل الدم فإن كان أسود ثخيناً فأخرج وإن رأيته أبيض رقيقاً
فسدّ في الحال فإن في ذلك خطراً عظيماً ويجب أن تحذر الفصد

على الامتلاء من الطعام كي لا ينجذب مادة غير نضيجة إلى العروق
بدل ما يستفرغ وأن يتوقى في ذلك أيضاً على امتلاء المعدة من الثقل [المعا]
المدرك أو المقارب بل يجتهد في استفراغه أما من المعدة وما يليها
فبالقيء وأما ما في الأمعاء السفلى فيما يمكن ولو بالحقنة ويتوقى
فصد صاحب التخمة بل يمهله إلى أن ينهضم تخمته ويفصد صاحب
ذكاء حس فم المعدة أو ضعف فمها والمستعد لتولد المرار فيها
فإن مثله يجب أن يتوقى التهور في فصده وخصوصاً على الريق أما
صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتأذيه من بلع اللذاعات
وصاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف شهوته وأوجاع
فم معدته وصاحب قبول فم معدته للمرار وكثرة تولده
فيه تعرفه من دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت ومن مرارة
فمه فهؤلاء إذا فصدوا من غير تعهد يسبق إلى فم معدتهم
عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب
أن يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب الضعف لقماً من خبز نقي
مغموسة في رب حامض طيب الرائحة وإن كان الضعف من
مزاج بارد مغموسة في مثل الشراب بالأفاويه أو شراب
النعناع الممسك أو المية الممسك ثم يفصد وأما صاحب تولد
المرار فيجب أن يتقيأ بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم
لقماً ويراح يسيراً ثم يفصد ويحتاج إلى أن يتدارك بدل ما تحلل

من الدم الجيد فإن كان قوياً بالكباب على تقليله فإنه إن انهضم غذاء
كثيراً جيداً ولكن يجب أن يكون أقل فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد
وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف أو الرحم أو المقعدة
أو الصدر أو بعض الجراحات بأن يجذب الدم إلى خلاف تلك
الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب أن يكون البضع ضيقاً
جداً وأن يكون لمرات كثيرة لا في يوم واحد إلا أن يضطر العزيمة
بل في يوم بعد يوم وكل مرة يقلل ما أمكن وبالجملة فإن كثيرة
أعداد الفصد أوفق من كثير مقداره والفصد الذي لم يكن
إليه حاجة يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك
بماء الشعير والسكر ومن أراد التنقية ولم يعن ضرره من
الفصد فالأولى لمضرة فالج ونحوه يجب أن يفصد العرق طولاً لا
ليمنع حركة العضل عن التحامه وإن توسع أن يخف مع ذلك
الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح
وعصب فوقها وإن دهن مقصعه عند الفصد منع سرعة
الالتحام وقلل الوجع وذلك هو أن يمسح عليه الزيت
ونحوه مسحاً خفيفاً أو يغمس في الزيت ثم يمسح خرقة والنوم
بين الفصد والتنقية يسرع التحام البضع ويذكر ما قلناه
من الاستفراغ في الشتاء بالدواء أنه يجب أن يفصد له يوم جنوبي
فكذلك الفصد واعلم أن فصد الموسوسين والمجانين واللذين

يحتاجون الى فصد في الليل وفي زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا
يحدث نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التثنية واعلم
ان التثنية يوجبها مقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف ثناه بعد
ساعة والمراد من ارسال الدم به الجذب يوما او اثنين والفصد المورب
اوفق لمن يريد التثنية في اليوم والمعرض لمن يريد التثنية
في الوقت والمطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة بل عزمه
ان يشرح عنه ثانيا في كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان
ابطا التحاما والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي
الا ان يكون قد تناول الشي شيئا والنوم بين الفصد والتثنية
يمنع ان يندفع في الدم من الفضول لما يجلب لانجذاب الاخلاط
بالنوم الى غور البدن ومن منافع التثنية حفظ قوة المفتصد
مع استكمال استفراغه الواجب له وخير التثنية ما اخر يومين
او ثلثة والنوم بقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء ولا
يستحم قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد
ويشبه الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد
ينبغي له ان لا يتقدم على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذا ويلطفه
اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء والا
يستحم بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم عليه اليد
افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم

الاسفيذاج وطلاه بما فيه المرداسنج العفونة واذا افتصد من الغالب
على بدنه الاخلاط صار الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها
واختلاطها فيحوج الى فصد متواتر والدم السوداوي يحوج الى
فصد متواتر ويخف في الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا
مثل السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات
كثيرا ما تحلل العفونات وكل صحيح افتصد فيجب ان يتناول
ما قلناه في باب الشراب   واعلم ان العروق المفصودة بعضها
اوردة وبعضها شرايين والشرايين تفصد في الاقل ويتوقى ما يقع
فيها من الخطر من نزف الدم واقل احواله ان تحدث ام الدم
وذلك اذا كان الشق صغيرا جدا الا انها اذا امن نزف الدم
منها كانت عظيمة النفع في امراض خاصة يفصد هي لاجلها
واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو المجاور
له امراض رديئة سببها دم لطيف حاد فاذا فصد الشريان
المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة والعروق
المفصودة من اليد اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والبا
سليق وحبل الذراع والاسيلم والذي يخص باسم الابطي وهو شعبة
من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع البثة ان يفتح
فوق المابض لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما
يتوقى مما يؤمن آفات العصب والشريان وكذلك القيفال فصدها

الذي ابطأ لالتحامها لانها مفصلية وفي غير المفصلية الامر
بالخلاف وعرق النسا والاسيلم وعروق اخرى الاصوب فيها ان
تفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان تنتحي في القيفال عن راس العضلة
الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا بضعا فربما
واكثر من وقع عليه الخطا في موضع فصد القيفال لم ينفع
بضربة واحدة وان عظمت بل انما تحدث النكاية بتكرير
الضربات وايضا فصد الباسليق ما هو الذي في الطول ولو يوسع فصده
ان اريد ان تثنى اذ لم يوجد طلب بعض شعبه التي في وحشي
الساعد والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقعت
بين عصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا وتعلق فصدها
وربما كان فوقها عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان
يتعرف ذلك ويحتاط من ان تصيبه الضربة فيحدث خدر مزمن
ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطا فيها
اشد نكاية فان وقع الغلط فاصيبت تلك العصبة فلا يلحم الفصد
ووضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات العصب
وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها مبردا من
امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ نواحيها
والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب
ان يفصد موربا الا ان يكون مرا ويغارا من الجانبين فيفصد طولا

١٦٠

السبب ثابت وان كان في اكثره دون هذا كان الاختلاف منتظما
وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة
ولا يثبت تغيره كثيرا الا ان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت
القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تناهى النبض
في الصغر والتفاوت آخر الامر وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة
عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه
قدرا يعتد به وقدرا يقتضي اجابته نظيره من الاغذية لتحلل
جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل
فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير وايجاب التفاوت
والبطء ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا تسخن في البدن وشك
ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن لم يوشك ان يزول
ما يوجبه وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الغريزة وكان لعرض
تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من
الباردات لانها تأخر الى ان تسخن ولا تنفذ بسرعة نفوذه وهذا
يبادر الى النفوذ قبل ان يستوي تسخينه وضرره كذلك عظيم خصوصا
في الابدان المستعدة للتضرر به وليس كضرر تسخينه اذا انفذ
سخينا فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان ينكأ نكاية بالغة
بل الطبيعة تلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل   واما البارد
فربما اقعد الطبيعة واخمد قوتها قبل ان تنهض للتوزيع والتفريق

التحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة
واما اذا اعتبر من جهة تقويته فلها احكام اخرى لانه بذاته مقو
للاصحا نلعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة اما
التبريد والتسخين الكاين منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر
الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان
الاشيا البارده قد تقوي البدن بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس
ان ما الرمان يقوى المحرورين دايما وما العسل يقوى المبرودين دايما
فالشراب من طريق ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع فقد يقوي طايفة
ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا الان بل في قوته التي بها يصل
سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دايما فان اعانه احد هذين
في بدن ازداد تقويته وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك
فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك ان قوي زاد النبض قوة
وان سخن زادت الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفي اكثر الامر
يقوي وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد في
الحاجة حتى يزيد في السرعة واما الما فهو مما ينفذ الغذا ويقوي
ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ
الخمر في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب

حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية
حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط
والظهور لانها في ذلك الوقت يتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى
الباطن لهضم الغذا وانضاج الفضول ويكون كالمقهورة المحصورة
لا محالة ويكون ايضا اشد بطوا وتفاوتا فان الحرارة وان حدث
فيها تزيد بحسب الاختناق والاجتماع فقد عدمت التزيد الذي يكون
لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا وامالة
الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاختناق المعتدل لان اقل الهابا واقل
اخراجا للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب وقلقه
اكثر كثيرا من نفس المختنق حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم
مثاله المنغمس في ما معتدل البرد وهو يقظان فانه وان
اختنقت حرارته وتقوت من ذلك لم تبلغ من تعظيمها النفس
ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيا
اشبه للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجبا لتسخين بحركة البدن
حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث
الروح الى الخارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا استمر
الطعام في النوم عاد النبض يقوي لتزيد القوة بالغذا وانصراف
ما كان اتجه الى الغور لتدبير الغذا الى خارج والى ميداه ولذلك
يعظم النبض حينئذ ايضا ولان المزاج يزداد بالغذا تسخنا كما قلناه

والآلة ايضا تزداد بما ينفذ اليها من الغذا لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة
وتواتر اذ ليس ذلك مما يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن
استنشاق المحتاج اليه بالعظم وتخره مانع ثم اذا تمادى بالنايم النوم
عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت
الفضول التي حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة
التي منها الرياضة والاستفراغات التي لا تحس هذا واما اذا صادف
النوم من اول الوقت خلا ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج
الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطو والتفاوت في النبض فلا يزال
يزداد وللبقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ
النايم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا متدرجا
ورجع الى حاله الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجي
فانه يعرض له ان ينفز منه النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة
عن وجه المفاجي ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف
الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلتهب ايضا
ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات
مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع
الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوي فشانه قليل والشهود
بطلانه سريع

(في الهامش: الاستفراغات الحسية)

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتدا الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك

لتزيد الحار الغريزي وتقويته (وتقويتها) وايضا يسرع ويتواتر حد الافراط الحاجة
التي اوجبها الحركة فان دامت وطالت او كانت وان قصرت شديدة
جدا بطل ما يوجبه القوة فيضعف النبض ويصغر لانحلال الحار
الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة
والثاني قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ثم لا تزال السرعة
تنتقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر
الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نمليا للضعف ولتنقله
التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما
يفعله الانحلالات فصيرت النبض الى الدودية ثم تميله الى
التفاوت والبطو مع الضعف والصغر

الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين

الاستحمام اما ان يكون بالما الحار واما ان يكون بالما البارد والكاين بالما
الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا احلل بافراط
اضعف النبض قال جالينوس فيكون حينئذ صغيرا بطيا متفاوتا
فنقول اما التضعيف وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الما
الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا لحرارته العرضية فربما لم يلبث
بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان
غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان
غلب مقتضى الطبيعة صار بطيا متفاوتا واذا بلغ التسخين العرضي

منه نمط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ابطا بطيا
متفاوتا واما الاستحمام الكاين بالما البارد فان عاص ردّه
ضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطا وان لم يغص بل
جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيرا وتنقص السرعة والتواتر
واما المياه التي تكون في الحمات فالمجففات منها يزيد النبض
صلابة وينقص عن عظمه والمسخنات يزيد النبض سرعة الا
ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره

الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنسا وهو نبض الحبالى

اما الحاجة فيهن فلتشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم
المستنشق فكانها تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا
يزداد لا محاله ولا ايضا ينتقص كثير انتقاص الا بمقدار ما يوجبه
بسبب اعيا الحمل الثقيل فلذلك تغلب احكام القوة المتوسطة
والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع

الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو عصبي واما
لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها الى
المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد
تفاوتا لان الوطر يقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية
في القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناقص حتى يفقد
النبض

الرابع الاول ... الثاني

١٦٣

العظم والسرعة ويخلفهما او لا شدة التواتر ثم الصغر والدودية
والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر في نبض الاورام

الاورام منها ما تحدث له الحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير
النبض في البدن كله اعني التغير الذي يخص الحمى وسنوضحه
في موضعه ومنها ما لا تحدث الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو الذي
هو فيه بالذات ويما غيره من سائر البدن بالعرض اي لا بما هو
ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما
ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو
الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما
تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير
النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر
فلازم له دايما وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته
كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهره والورم اللين يجعل
النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله بطيا متفاوتا والصلب
يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يحرف النبض
من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه
ويزيد في الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر فكثيرا
ما يخف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب

اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المنشارية وساير ما ذكرنا
الى التزيد ويزداد دايما في الصلابة للتمدد الزايد وفي الارتعاد للوجع
واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما تنبع القوة
فانه يضعف في النبض فيزداد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت
السرعة وعاد ثملبا فاذا انحط فتحلل او نضج قوي النبض بما وضع
عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المتمدد
واما من جهة مقداره فان العظم يوجب ان يكون هذه الاحوال
اعظم وازيد والصغر يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه
فان الاعضا العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته
والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لاسيما ان كان الغالب
فيها هو الشريانات كما في الطحال والرية ولا يثبت هذا العظم
الا ما يثبت القوة والاعضا الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ
والرية واما تغيير الورم النبض بواسطة فمثل ان ورم الرية
يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية جمريا
وورم العضو القوي الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيبا

الفصل الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية

اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعه
يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع
فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فتارة

١٦٤

يغلب هذا وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل
وتكلف الامساك عن تهييجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب به
واما اللذة فانها تحركا الى خارج برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب
في ايجابه السرعة ولا في ايجابه التواتر بل ربما تكفي عظمه الحاجة
فكان بطيا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد يعظم
في الاكثر مع لين ويكون الى ابطا وتفاوت واما الغم فلان الحرارة
تختنق فيه وتغور والقوة تضعف يجب ان يصير النبض صغيرا
ضعيفا متفاوتا بطيا واما الفزع فالمفاجي منه يجعل النبض
سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج يغير النبض
تغير الهم

الفصل التاسع عشر في جملة تغيير الامور المضادة للطبيعه هية النبض

تغييرها اما بما يحدث منها من سو مزاج وقد عرف نبض كل
مزاج واما بان يضغط القوة فيصير النبض مختلفا وان كان
الضغط شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو
كل كثرة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان تحل القوة
فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية
القوية المحللة

الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز

قول كلي في البول

لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط
يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يبادر به الى زمان طويل
ويبيت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول
صابغا من مأكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان
الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه يصبغ
الى السواد والشراب المسكر يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته
صابغا كالحنا فان المخضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول
ما يدر خلطا كما يدر الصفرا او البلغم ولم يكن تعاطى من الحركات
والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لونا
مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها
تصبغ الما الى الصفرة والحمرة والجماع يدسم الما دسما شديدا
ومثل القي والاستفراغ فانهما ايضا يغيران الواجب من لون الما
وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان
لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلالته تضعف ولونه

يتغير وثقله يذوب ويتغير او يكثف اشد على ان اول ولا بعد ساعة
وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصب منه شي
ويعتبر حاله لا كما يبال بل بعد ان يهدا في القارورة بحيث لا يصيبه
شمس ولا ريح فيثوره او يجمده حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال
فليس كما يبال يرسب ولا في تمام النضج جدا ولا يبال في قارورة
لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلالة
خصوصا ابوال الاطفال للبنيتها ولان المادة الصابغة فيهم
ساكنة مغمورة وفي طبائعهم من الضعف ومن استعمال النوم
الكثير ما يميت كلا بل النضج دالة لخلا البول هو الجسم الشفاف
النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور واعلم ان البول كلما
قربته منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفا وبها يفارق
سائر الغش مما يعرض على الاطبا للامتحان واذا اخذ البول
في القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه
وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستتر
عن الشعاع فحينئذ تحكم عليه من الاعراض التي تركبه وتعلم
ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد ومسالك المائية وعلى
احوال العروق وبتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلائله
ما يدل به على الكبد وخصوصا على احوال حدبته والدلائل الماخوذة
من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام

وجنس الصفا والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة
والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه
الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن اسقطناهما ونعني
بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الالوان اعني السواد
والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حاله في الغلظ والرقة
ونعني بجنس الصفا والكدورة حاله في سهولة نفوذ البصر
فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون
غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غري السمك المذاب
ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرا كالما الكدر فانه
ارق كثيرا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء
غريبة اللون دكن او ملونة بلون اخر غير محسوسة التميز تمنع
الاشفاف فلا تحس هي بانفرادها ويفارق الرسوب لان الرسوب
قد تميزه الحس ويفارق اللون بان اللون قائم في جوهر الرطوبة واشد
مخالطة منه

الفصل الثاني منه في دلائل الوان البول

من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر
ثم الاصفر النارنجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو
الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعره وهذا
هو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله
يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات

الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الما المشروب
وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب
والوردي والاحمر القاني والاحمر القاتم وكلها تدل على غلبة الدم
وكلما ضرب الى الزعفرانية فالاغلب هو الحرارة وكلما ضرب الى
القتمة فالدم اغلب والناري ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم كما ان
المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الما في الامراض الحادة
المحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة
دل على حال من النضج وانه ابتدا ولم يظهر في القوام واذا
اشتدت الصفرة الى حد النارية والى النهاية فيه فالحرارة
قد امعنت في الازدياد وذلك هو الشقرة الناصعة فان ازداد
صبغا فالحرارة في النقصان وقد يبال في الامراض الحادة الدموية
بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل
على امتلاء دموي مفرط واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو
دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المحانق وارداه ارقه على
لونه وحاله وهيئته واذا بيل غزيرا فربما كان دليل الخير في
الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل البحران
وافراق الا ان يرق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون
حينئذ دليل نكس وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران
واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد

ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ فكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او كان احمر قليل الحمرة والبرقان خاله خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول وخثره جدا ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية ثم الاسمانجوني والنيلنجي ثم الكراثي والزنجاري فاما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثي اسلم من الزنجاري والزنجاري نجد التعب يدل على تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر ويتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رجي ان يعيش والا خيف على صاحبه والزنجاري شديد الدلالة على العطب

واما طبقات اللون الاسود فمنه اسود سالك الى السواد طريق الزعفرانيه كما في اليرقان ويدل على تكاثف السوداء الحادث من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود اخذ من القتمة ويدل على السوداء الدموي واسود اخر اخذ من الخمرة والنيلنجية ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية والانهزام واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكاين من الاحتراق بان يكون هناك احتراق شديد

ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتتا قليل الاستوا ليس بذلك المجتمع الكثير ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية او صفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على اليرقان ويستدل على الكاين من البرد ان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرايحة كان دالا على الحرارة وان كان معه عدم الرايحة او ضعف من قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة جلا لم يكن الرايحة ويستدل على الحادث لسقوط القوة الغريزية ما يعقبه من سقوط القوة والحلالها ويستدل على الكاين على سبيل التنقيه والبحران كما يكون في اواخر الربع واخلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات الكهارية والبلغمية والافات العارضة من احتباس الطمث واحتباس المعتاد سيلانه من المقعدة وخصوصا اذا اعانت الطبيعة او الصناعة بالادرار وكما يصيب النسا اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج ماي وتصلا وان البدن عقيبه خفا ويكون كثيرا المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة ردية وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا ويعلم من قلته ان الرطوبة

فلذلك ما الاحراق وكلما كان اغلظ كان اردى وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر قاني بسبب شراب بهذه الصفة لم يتمثل فيه الطبيعة اصلا فخرج بحاله وهذا لا خطر فيه وربما كان دليل بحران صالح في الامراض الحادة ابقراط ان بوله المريض رقيقا وفيه طوبس في نواح مختلفه فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما اذا بيل قليلا قليلا وعلق في زمان طويل وكان حاد الرايحه وكانت الحميات فانه حينيذ شديدا الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل اذا كان هناك سهر وصمم والاختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في كليته قال روفس البول الاسود يستحب في علل الكلى والعلل الهايجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك في الامراض الحاده ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتامل سائر العلامات البول الاسود في المشايخ والسبر لصلاح لهم مما يدل الا الفساد عظيم وكذلك في النسا البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتدا الحميات قتال وكذلك الذي في انتهائها الا ان يصحبه خف ولم يكن دليلا على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون

المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والاخر الابيض بالحقيقة وهو الذي له لون معترق للبصر مثل اللبن [illegible] وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف بالحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد جمله وعلى [illegible] عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم وخام ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان الشحم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل على بلغم وعلى ذرب واقع او سيقع ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ومده ويدل على قروح متقيحة في الات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخام النيئة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا للاورام البلغمية ورهل في الاحشا وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني ابيض على سبيل البحران للاورام البلغمية بل لما وقع ابتدا فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى اوشك ان ينتقل الى الربع البول الرصاصي بلا رسوب ردي جدا والمني ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان الا ان يعقب ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفرا مال الى عضو متورم او الى الاسهال واكثره يدل على انه مال الى ناحية الراس

وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اخلاط
غليظة تكون واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم
النضج والاهال للتشبيه بالرايب في الحميات الحادة ينذر بموت
او بدق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول
احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفرا اذا مال عن مسلك البول فلم
تختلط بالبول بقي البول ابيض فيجب ان تامل البول الابيض فان
كانت رطوبته مشرقة وثقله غير غليظا وقوامه مع هذا
الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان اللون
ليس بالمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمصقول ولا البياض لشدة
كمودة فاعلم انه لكمون الصفرا واذا كان البول في المرض الحاد ابيض
وكان هناك دلايل السلامة لا تخاف معها البرسام ونحوه فاعلم
ان المادة الحادة مالت الى المجرى الاخر والامعا يعرض فيها الانسحاج
واما العلة في كون البول في الامراض الباردة احمر اللون فنسبه
احد امور اما شدة الوجع وتحليله الصفرا مثل ما يعرض في القولنج
البارد واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي من الكبد
والامعا فليس ينصب المرار الى الامعا الانصباب الطبيعي المعتاد
بل ينضغط الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضا في القولنج
البارد واما ضعف الكبد وقصور قوته عن التمييز بين المايية
والدم كما يكون في الاستسقا البارد وفي امراض ضعف الكبد

في الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاحتقان
الذي يوجبه السدد فيغير لون البلغم في العروق لعفونة تعرض له
وعلامته ان يكون مايية البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون
صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا
وكثيرا ما يكون البول في اول الامر ابيض ثم يسود ويخثر كما يعرض في
البرقان ع البول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى ياخذ
في الهضم فياخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول اصحاب السهر
ابيض ويعين عليه تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق
بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحادة
افضل من المايي والابيض لقوامه ابطا خيرا من المايي والاحمر الدموي
اكثر امانا من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس
من ذلك المخوف ان كان الصفرا ساكنا ومخوف ان كان متحركا
والبول الاحمر في امراض الكلية ردي فانه يدل في الاكثر على ورم
حار وفي اوجاع الراس ينذر باختلاط واذا ابتدا البول في
الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه
الهلاك ويدل على ورم الكلى وان كان كدرا مع الحمرة وبقي كذلك
دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول
الوان مركبة من ذلك اللون لتشبه بغسالة اللحم الطري وتشبه
دما ذيف في الما وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة

الدم واكثره من ضعف الكبد من اي سوء مزاج غلب ويدل عليه
ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من
كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه
بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة تخالطها سلقية وتشبه
لون الدهن للزوجة فيه واشفاف مع بريق دهني وقوام مع الشف
الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج
والصلاح وربما دل في النادر على استفراغ مواد دهنية على سبيل
البحران وهذه انما تكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان زيتيته
منتنة وخصوصا المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شي
كغسالة اللحم الطري فهو ارداها هذا اكثره في الاستسقا والسل والقولنج
الردي وربما تعقب الزيتي بول اسود منتن فيكان علامة الصلاح
وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض سيموت في السابع
اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة اصناف
فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه
دسما وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه فقط كما في السل
وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلى
وفي كمال السل واخره ومن ذلك الارجواني وهو ردي قتال لانه يدل على
المرتين وقد يكون لون احمر يجري فيه سواد فيدل على الحميات المركبة
والحميات التي من الاخلاط الغليظة فان كان اصفر وكان السواد

الزيتي

اميل الى راسه دل على ذات الجنب ه

الفصل الثالث في قوام البول وصفايه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا
والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في
العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا تجذب الا الرقيق
او الجذب ولا ينفذ الا الرقيق المطبوخ او على كثرة شرب الما او على
المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف
القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف ساير القوى
حتى لا يتصرف في الما البتة بل يتركه كما يدخل والبول الرقيق على
هذه الصفة هو في الصبيان اردا منه في الشبان لان الصبيان بولهم
الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات
اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنما فاذا رق بولهم
في الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حال الطبيعة جدا
واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك
الا ان يوافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث
وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحا ولا
يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه بالوجع
وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى
فيدل على استعداد لورم فان لم يحسوا بذلك الوجع والثقل ناحيته

اعم دل على شوق وجدري واورام نعم البدن ودقة البول عند البحران
بلا تدرج ثم يتدرج بالنكس هـ واما البول الغليظ جدا فانه يدل على اكثر
الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط كثيرة غليظة
القوام ويكون في منتهى حميات خلطية او انفجار اورام واكثر دلالته
في الامراض الحادة هو على الشر لكن دوامه لرقته على الشر ادل فان
الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم
واستقلال من القوة بالدفع يرجى وربما يدل على فساد المادة وكرها
ولامتناعها عن النضج المميز المرتب يدل على الشر ويستدل على
الغالب من الامرين بما يعقبه من الراحة او يعقبه من زيادة
الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه
شي كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على
كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه ان يعقبه بول معتدل
مقابل الراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض الحادة
ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ
وكان يحس بوجع في نواحي الراس وانكسار فهو منذر له بالحمى
وربما كان ذلك به من فضل اندفع او انفجار او قروح بنواحي مسالك
البول وانما كان الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج لان
النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة
والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلناه ثم ما

سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ
المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم تنشق
اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان حركتها بطيئة
واذا ازبد كان زبده كثير النفاخات بطي الانشقاق ونولد مثل هذا هو
عن بلغم جيد الانفصام او صفرا محترق ان كان له صبغ الى الصفرة
واذا لم يكن صبغ دل على الخلال بلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون
في ابوال المفلوجين والرقيق الذي كثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه
ليس عن نضج والا لفعل النضج فيه القوام ايضا لكنه من اخلاط مرية
فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح
منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض
الحاد دل على شر وعلى نقول القوة الهاضمة واذا رايت بولا
رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحكم بنضج ما ملحها
وان كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك
لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة
الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد وغلظ
وبالجملة كدورة البول لارضية مع ريح تخالط المائية فاذا اختلطت
هذه كانت كدورة وفي انفصال بعضها من بعض يتم الصفاء يجب
ان ينظر الى احوال ثلثه لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على
ان الطبيعة مجاهدة هو ذي نضج لكن المادة بعد لم تطع من كل

الانفصا

وجه وهي متاثرة وربما دل على ذوبان الاعضا واما ان يبال غليظا
ثم يصفو اي يتميز منه الغليظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت
المادة وانضجتها وكلما كان الصفا اكثر والرسوب اوفر واسرع
فهو على النضج ادل والحال المتوسطة بين الاول والاخير ان دامت
وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج
التام وان لم يكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال
ولم يكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح حارة
والذي ياخذ من الرقة الى الخثورة ويستمر خير من الواقف على الخثورة
في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويتكدر لسقوط القوة
لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على
عدم النضج البته هـ البول الغليظ احمده ما كان سهل الخروج
كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرى الفالج وما يجري مجراه واذا
كانت ابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك
محمود وربما كان [illegible] الغليظ الكدر دليل خير وذلك اذا انفجر
الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا فيبال دفعة واحدة
بولا كثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما يخل به العلة سواء كانت
العلة سيما من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية
او كان امتلا لم يحرض بعد منه مرض ظاهر وهذا ضرب من البول
نادر هـ البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا

على جودة نفض لمواد كثيرة ويصححه سهولة الخروج وقد يدل احيانا
على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر
الخروج وقلة ما يخرج م البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض
الطحال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستوا فان الطبيعة تعمل
في الدفع البول المنثور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال
من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الدال على انفجار الاورام
يستدل عليه بما خالطه وبما قد سبقه اما بما خالطه فكالمدة
ويدل عليها الرائحة المنتنة والاجزاء المنفصلة معه كقشاع
بيض او حمر او كنخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بجنسه واما بما سبقه
فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية
او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار من الورم وان كان
قبله بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من جهة الكبد او ورم
كذلك فالورم في تقعيره وان كان سبق ضيق نفس وسعال
يابس ووجع في اعضاء الصدر ناخس فهو ذات الجنب انفجر واندفع
من ناحية الشريان العظيم واذا كان في ذلك الذي هو المدة
نضج كان محمودا وربما بال الصحيح المتدع التارك للرياضة بولا
كالمدة والصديد فيستغني به ويزول به علة الذي له بترك الرياضة
وايضا اذا كان في الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول
لانفتاحها وانتفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قبيحا والذي



عن الانفجار يكون قيحا وان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان
منه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس
ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون
من الكبد ومجاري البول ع البول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط
القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فكان كالبرد الخارج
البول الكدر الشبيه ببول الدواب الردي وما الحمص يكون للحبالى
واصحاب اورام حارة من منه في الاحشا والبول الذي يشبه ابوال
الحمير وابوال الدواب وكانه ملحلح كثير نثوره يدل على فساد اخلاط
البدن واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فتنورت ريحا غليظة
ولذلك قد يدل على الصداع الكاين او المطل وقد يدل اذا دام على
ابتدا عشر والبول الذي يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على
علة لذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه
بغيم او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض [illegible]
الخام يفارق المدة بالنتن البول المختلف الاجزا كلما كان الاجزا
الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة انفذ والطبيعة اقدر
والمسام اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلطا
بعضها ببعض يدل على انه سيل ان الجماع ع

الفصل الرابع في دلايل رايحة البول

قالوا ان بول المريض فقط يوافق رايحته رايحة بول الاصحا ونقول ان

كان البول لا رايحة له البته دل على برد مزاج وفجاجة مفرطه وربما دل
في الامراض الحادة على موت الغريزة فان كانت له رايحة منتنه فان
كان هناك دلايل النضج كان سببه جربا وقروحا في الات البول
ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج جاز ان يكون من ذلك
وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسبب
اعضا البول فهو دليل ردي فان كان الى الحموضة دل على ان العفونة
هي في اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت
العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلا
برد في الطبع مع حر غريب ع والرايحة الضاربة الى الحلاوة يدل
على غلبة الدم والمنتنة شديدا صفراوية والمنتنة الى الحموضة
سوداوية والبول المنتن الرايحة اذا دام بالاصحا دل على حميات
تحدث من العفن او على انتقاض عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه
وجود الخف اثره وفي الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان
يلزمه فيها او زال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة
فهو علامة سقوط القوى ع

الفصل الخامس في الدلايل الماخوذة عن الزبد

الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المنزرقة في المايع زرق البول
وللريح الخارجة مع البول في جوهر البول معونة لا محاله وخصوصا
اذا كانت الريح غالبة في المايع كما يعرض في بول اصحاب التمدد

[illegible] كثيرة والزبد يدل بلونه كما يدل بسواده وصفرته على
حال ويدل بصغره وكبره فان كبيره يدل على اللزوجة والمطلقة
كثرته فان كثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة واما بقاؤه
بطيا او يفنا به سريعا فان بقاوه بطيا يدل على اللزوجة [illegible] الباقيه
في علل الكلى يدل على طول دلالته على الرياح واللزوجة وبالجملة كان
الخلط اللزج في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط ردية وبرد
وعليه يدل الزبد الموصوفة ع

الفصل السادس في دلايل انواع الرسوب

نقول لولا ان اصطلاح الاطبا في استعمال لفظة الرسوب
والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك انهم يقولون رسوب
وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ قواما من المايية
متميز عنه وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل منه
من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزايه
ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته اما دلالته من
جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج
الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزا متشابها [illegible]
والجبان يكون مستديرا الشكل املس مستويا لطيفا شبيها
برسوب ماء الورد ونسبة دلالته على نضج المادة في البدن كله
كنسبة دلالة المدة البيضا الملسا المتشابهة القوام على نضج

الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب والثفل [illegible]
وان فات الصبغ لا يتلو الاستوا عند الاقدمين ادل على النضج من الرسوب
ابيض فذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض [illegible] الرسوب
على لون البول واجوده ما خالف الابيض الاحمر ثم الاصفر ثم [illegible]
[illegible] من العدس ولا يلتفت الى ما يقوله الاخرون فان [illegible]
قد يكون لا للنضج والاستوا ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن
مخالطة شديدة واما الرسوب الردي المذموم فمعرفته خير
من استوايه والرسوب الردي هو الذي نعرفه عن قريب واما
الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيق
ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه [illegible] اجزايه وهو
يخالفهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض
ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا يشك في احتباس مواد
رديه في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح
فليس يجب دايما ان يكون في عروقه خلط ينقص بل الاولى ان
ذلك [illegible] على فضول ينفصل فيه عن الغذا علامة الهضم ينفصل
[illegible] في البول نضيجا او غير نضيج والعضاف تدل فيهم الثفل
الراسب في حالة الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب
الصنايع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابدان السمان [illegible]
[illegible] ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى [illegible] من الرسوب

ما سوقع في ابطال المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا
شيا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب في ابتدا الهضم الى ان تسفل بل ربما كان
منه شي منبسط طاف او متعلق وليس كما يا لكل بول فانه يرسب الا
البول النضيج جدا بل الجيد ان يصبر عليه قليلا واكثر الوان الرسوب
في اكثر الامر يكون على لون البول واجوده ما خالف الابيض ثم الاحمر
ثم الاصفر واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي خالي وكرسني او
دشيشي او شبيه بالورديج الاحمر والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه
دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخمير المنقوع ومنه
دموي علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي
القشوري منه صفايحي كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر
على انفصالها من اعضاء قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول
والابيض يدل على انه من الكلية وقد يكون من الصفايحي ما هو كمد
اللون اذكن او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي جدا اردى من
جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على انجراد صفايح
الاعضاء الاصلية اما الجنسان الاولان فكثيرا ما الابرال الابيه
بل ربما نقيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح
فبال قشورا بيضا كالعروق فكانت اذا حلت في الما اغلت وصبغت
صبغا احمر قرا وعاش ومن الخراطي ما يكون قل عرضا من المذكور
واثخن قواما فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا

والكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد محترقة وقد يكون
دما محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن الكاين من الكلية اشد
اتصالا لحميا والاخر اشبه بما يبس بلحمي واقبل للتفتيت وان كان
شديد الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذي عن الكبد
يضرب الى الغمة وقد يشاركه في هذا احيانا الذي عن الكلية واما
النخالي فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضا
والفرق بينهما انه ان كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو
من المثانة وخصوصا اذا اسبقه بول مدي وخصوصا اذا دل ساير
الدلايل على نضج البول فيكون العروق الغالبة صحيحة المزاج
لا قلبة بها بل بالمثانة واما ان كان مع التهاب وضعف قوة
وسلامة اعضا البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان خلط
واما السويقي والدشيشي فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة
وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضا والجرادها ان كان الى البياض
وقد يكون كثيرا من قروحا بعضا من المثانة الجربة في الاقل وانت
يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى
السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب
الصفايحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجاري البول
فانه في الامراض الحادة ردي مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال

لحمي وان اكثره يكون من الكلية وانه متى لا يكون عن الكلية وانما يكون
عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن وكان
البول نضيجا فهو من الكلية معها حمى ويكون البول غير نضيج فهو
من ذوبان والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية
لا يمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان
الشحم والسمن واللحم ايضا وابلغها تشبيه بما الذهب ويستدل
على مرتبته من القلة والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا
كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية وان ذوبان شحمها
وان كان اقل واشد بالمخالطة فهو من مكان ابعد وان رايت
في البول قطعة بيضا مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية
واما المدي فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا في اعضا البول
ولا سيما اذا كان هناك ثقل محمود راسب والمخاطي يدل على خلط
غليظ خام اما كثير في البدن ومدفوع عن الات البول
او بحران عرق النسا ووجع المفاصل ويستدل عليه بالخفة
بعقبه وربما لطف وانقطع رسوبا محمودا فلذلك بحران
لا يعتد في الامراض بما يرى في هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن
وقت النضج ولا ذلك لمستحاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية
والفرق بين المدي والخام ان المدي يكون مع نتن وتقلم دليل ودم

ويسهل اجتماع اجزايه وتفرقها ويكون منه ما يخالط الما بيه جلا
ما يتميز واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت
بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثيرا اذا كان غزيرا وكان
في اخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعري
فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعله فيها وربما كان
ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وقيل انه ربما
كان اشبارا في طوله واما المشبه بقطع الخمير المنقوع فيدل
على ضعف المعدة والامعا وسوء الهضم فيهما وربما كان سببه
تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل دايما على حصاة منعقدة
او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذي
ليس باحمر هو من المثانة واما الرمادي فاكثره لا لنه على
بلغم او مدة عرض لها بطول اللبث تغيرا للون وتقطع اجزا وقد
يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقي فان كان
شديد الممازجة دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة
في مجاري البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من
المثانة والقضيب وسنستقصي هذا في الامراض الجزئية وفي باب
بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض مطحول دل
طحاله واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لا عن عروق
مخالطة مندمجة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب

من كيفيته فاما من كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له او قلته
واما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما
دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود منه دليل ردي على الاقسام
التي ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية لسبب سوداء
والاحمر يدل على الدموية وعلى النضج والاصفر على شدة الحرارة وخبث
العلة والابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي
ومدي او رغوي مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود
واما من رائحته فعلى ما سلف واما من وضعه من ملاسته وتشنجه
فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردى
والتشنج يدل على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو
اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلقا وهو الواقف في الوسط
وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال جملته وهدبه الى اسفل
واما راسب في الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود
واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة
لكن اذا كان الخلط مع ما اسود وبا في السحاب حتى من الراسب
فانه يدل على لطيفة الا ان يكون سبب الطفو الرياح الكثيرة جدا
والا لم يكن ذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشر الراسب
وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب الثمين يطفو تارة في
الغليظ وخصوصا اذا خف ويرسب في الرقيق خصوصا اذا ثقل ولا

ظهر المتعلق مع الطافي اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج
لكن الخفيف قد يشفي مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا
بهما سلف والطافي والمتعلق الدسمي اذا كان شبيها بنسج
العنكبوت او تراكم الزلالي فهو علامة رديئة وكثيرا ما يظهر
ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابدا للنضج ويحول
الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا اعقبه
رسوبات رديئة فالخوف الذي وقع منه في اول الامر واجب ولما
دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا اسرع الرسوب فهو علامة
حدة في النضج واذا ابطا او لم يرسب فهو دليل عدم النضج واذا
ابطا او لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة
من جهة مخالطته كما قلنا في ذكر بول الدم والدسم

الفصل السابع في دلايل كثرة البول وقلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب
يدل على تحلل كثير او استطلاق او استعداد للاستسقاء وكثير
المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول ذائبة في البدن
ويستدل على اصابة الفرق بينهما بحال القوة البول الردي
اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا
دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ والبول المختلف الاحوال
الذي يبال تارة كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس هو دليل

جهاد منبعث من الغريزة وهو دليل ردي والبول الغزير في الامراض
الحادة اذا لم يعقب راحة فهو دليل ذوبان او يشفي من التهاب وكذلك
العرق والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير
ارادة يدل على آفة في الدماغ تادت الى العصب والعضل فان كانت
الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة انذر برعاف والا دل على اختلاط
العقل والفساد واذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك واحس
بثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب بنواحي الكلية واذا
غزر البول في علة القولنج فربما انذر بانحلالها خاصة اذا كان
ابيض سهل الخروج م

الفصل الثامن جملة قول في البول النضيج الصحي الفاضل

هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب
ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والخفة والملاسة
والاستواء واستدارة الشكل ويكون الى الخفة معتدل الرائحة
ولا خامدة ومثل هذا البول اذا رئي في مرض في غاية الحدة
دفعة دل على افراق يكون في اليوم التالي

الفصل التاسع في ابوال الاسنان

الاطفال ابوالهم بضرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم
ويكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واكثر من بول الشبان
واكثر تثورا وقد ذكرنا هذا من قبل م وبول الشبان الى النارية

واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا
بحسب فضول فيهم كثر استفراغها وبول المشايخ اشد رقة
وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور وندرة نادرة واذا كان
بولهم شديد الغلظ كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم

الفصل العاشر في ابوال النساء والرجال

بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من بول
الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذهن
يندفع عنهن ولما يتحلل الى الآت ابوالهن من ارحامهن بول الرجل
اذا حركته فتكدر ربما الكدره الى فوق وهو في الاكثر يتكدر
وبول النساء لا يتكدره التحريك لعلة تميزه ويكون في الاكثر
على راسه زبد مستدير وان تكدر كان ثقل الكدر بول
الرجل على اثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها من بعض بول
الحبالى صاف عليها ضباب في راسه وربما كان على لون ماء الحمص
وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى راسه ضباب وكرى
كان فيرى في وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون من الحب
ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول
الحمل وان كان يميل الى الحمرة فهو اخره وخصوصا اذا كان يتكدر
بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد

الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس

وما ينتفع الطبيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجود به
اذا اتفق ان اصاب وذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة
كالسمن الذايب مع كدورة وغلظ من خارج   وبول الدواب
يشبهه لكنه اصفى ويخيل ان نصف قارورته الاعلى صاف ونصفه
الاسفل كدر   وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس
ولكن ليس له قوام وثقله كاللبن او كثفل الدهن وكلما كان
غذاؤه اجود فهو اصفى   بول الظبي يشبه بول الغنم والناس
لكن ليس له قوام ولا ثفل له وهو اصفى من بول الغنم بول الفرس
قريب من ابوال الانسان

الفصل الثاني عشر في اشياء سياله تشبه الابوال والفرق بينها وبين الابوال

السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التبن وغير ذلك من
ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد صفا   والبول بالخلاف
وماء العسل اصفر الى [illegible]   وماء التبن يرسب ثفله من جانب
لا في الوسط ولا بالهندام ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا
في ذكر احوال البول وسيأتيك في الكتب الجزوية تفصيل اخر للبول

الفصل الثالث عشر في دلائل البراز

البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر
او مساو ومن المعلوم ان زيادته لسبب اخلاط كثيرة وقلته
لقلتها او لاحتباس كثير منه في الاعور والقولون والتلافيف وذلك

من مقدمات القولنج وعلى ضعف الدافعة ويستدل من قوامه
فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم وقد يدل على شرب
من الجداول فلا ينتقص الرطوبة وقد يكون من النزلات من الراس
او لتناول شيء مرطب للبراز   واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على
الذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية
لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت
غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج لم تجد بينهما الهضم سبيلا
واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة
من رياح كثيرة   واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل
او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او على
طول لبث في المعاء على ما ستعرفه في بابه   واذا خالط اليابس
الصلب رطوبة دل على ان يبسه لطول احتباسه في رطوبات
مانعة له عن البرودة وعدم مرار لاذع معجل واذا لم يكن هناك
طول احتباس ولا علامات رطوبة في الامعاء فالسبب فيه انصباب
فضل صديدي لاذع انصب من الكبد فما يليه ولم يمهل بلذعه
ريث ان يختلط   وقد يستدل من لون البراز الطبيعي ناري خفيف
النارية فان اشتد دل على كثرة المرار وان نقص دل على الشهوة
وعدم النضج وان ابيض فربما كان باطنه بسبب سدة من مجرى
المرار وذلك يدل على يرقان وان كان مع البياض فيجالة نتن المدة فانه

ولونه

فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يخلص الصحيح المترع التارك
للرياضة صديدا او مدة فيكون ذلك استفراغا واستفراغا محمودا وبدل
به عن علة الحادث له لعدم الرياضة وكما قلنا في البول   واعلم ان
اللون الناري المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى
الامراض على النضج وكثيرا ما يدل على رداءة الحال   والاسود يدل على
مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض
سوداوي او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء
والاول هو الردي والكائن عن السوداء الصرف ليس يكفي ان
يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض
منه وهو ردي جدا قاتل ومن خواصه ان له بريقا وبالجملة فان
الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر خروجه اي لا يدل على
الهلاك واما الكيموس الاسود فكثيرا ما ينفع خروجه وذلك لان خروج
السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته   واما
البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل
من هيئة البراز ايضا في الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كثير [illegible]
يدل على نفخ   وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه
وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة مرار او ضعف
قوة ماسكة وان ابطأ خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء
وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة   والالوان المذكورة

نافخة

والمختلفة ردية وسنذكرها في الكتاب الجزوي وافضل البراز المجتمع
المتشابه الاجزاء الشديد الاختلاط المائية باليبوسة الذي يحكيه كثخن
العسل وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن
ولا عادمه غير ذي بقايق وقراقر وغير ذي زبدية والذي خروجه
في الوقت المعتاد وبمقدار تقارب الماكول في الكمية   واعلم انه
ليس كل استواء البراز محمودا ولا كل ملاسته فانهما ربما كانا
للنضج البالغ متشابه في كل جزء وربما كانا لاحتراق وكذوبان
متشابه وهما جميعا من شر العلامات   واعلم ان البراز المعتدل
القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح
ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون اندفاعه لصديد
تخالطه مزعج فلا يؤذن بحمد هذا وقد يراعى علامات تظهر في البراز
وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بكلام الجزوي وكذلك
نجد في الكلام الجزوي فضل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك

الفصل المفرد من الفن الثالث في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي
وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علما اوليا
فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي نعلم فيه امر
المزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب

والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير
مثل الجزء الذي يعلمك أنك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذى
أو كيف تعالج بدنا به مرض كذى ولا تظن أن الجزء العملي هو المباشرة
والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكانا قد
عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا من الفن الأول والثاني من الجزء
النظري الكلي من الطب ونحن نصرف عنايتنا في الباقين إلى الجزء العملي
منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين أحدهما علم تدبير
الأبدان الصحيحة أنه كيف تحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم
حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض أنه كيف
يرد إلى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ ونكتب في هذا الفن
موجزا من الكلام في حفظ الصحة فنقول إنه لما كان المبدأ
الأول لتكون أبداننا شيئين أحدهما المني من الرجل والأصح من
أمره أنه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والأصح
من أمره أنه قائم مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان
في أن كل واحد منهما سيال رطب وإن اختلفا بعد ذلك وكانت
المائية والأرضية في الدم ومني المرأة أكثر والهوائية والنارية في
الرجل أغلب وجب أن يكون أول انعقاد هذين انعقادا رطبا وإن كانت
الأرضية والنارية موجودتين أيضا فيما نكون منه وكانت الأرضية
بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الإنضاج قد تعاونا تصلبنا

المنعقد وعقدناه فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد
انعقاد الأجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء محسوس
أو يتحلل شيء غير محسوس فيكون في أمن من الآفات العارضة بسبب
التحلل الدائم أو طول الزمان جدا وليس الأمر هكذا ولذلك
فإن أبداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب
من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة
التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها
وتغيرها عن الصلوح لإمداد الحيوة وهذا غير الوجه الأول
وإن كان يؤدي تأديته ذلك إلى الجفاف بأن تفسد أولا الرطوبة
وتخالف هيئة صلاحها لأبداننا ثم آخر الأمر تتحلل عن التعفن
فإن العفونة أولا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتذر الشيء الماثل الرمادي
وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من أسباب أخرى
كالبرد المجمد والسموم وأنواع تفرق الاتصال المهلكة وسائر الأمراض
ولكن النوعين المذكورين أخص بحثنا من هذا والحري أن نعتني بهما
في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من أسباب خارجة ومن أسباب
باطنة أما الأسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن
وأما الأسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة
لرطوباتنا والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن أغذيتنا وغيرها
المعفنة لرطوباتنا وهذه الأسباب كلها متعاونة على تجفيفنا

بل أول ما يشكل لنا وبلوغنا وتمكننا من أفاعيلنا ما يكون بجفاف كثير يعرض لنا
ثم يستمر الجفاف إلى أن نموت وهذا الجفاف الذي يعرض لنا أمر ضروري
لا بد منه فإنا من أول الأمر نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة أن تكون
حرارتنا مستولية عليها وإلا اختنقت فيها فهي تفعل فيها لا محالة
دائما وتجففها دائما ويكون أول ما يظهر من تجفيفها هو إلى الاعتدال
ثم إذا بلغت أبداننا إلى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها
ويكون التجفيف بعدها التجفيف الأول بل أقوى لأن المادة أقل فهي أقبل
مؤدي لا محالة إلى أن يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة
إلى أن تفنى الرطوبات فيصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لإطفاء
نفسها إذ صارت سببا لإفناء مادتها كالسراج الذي يطفئ إذا نشفت
مادته وكلما أخذ التجفيف في الزيادة أخذت الحرارة في النقصان
فعرض دائما عجز مستمر إلى الإمعان وعجز عن استبدال الرطوبة
بدل ما يتحلل منها أبدا دائما فيزداد تجفيفا من وجهين أحدهما لنقصان
حول المادة والآخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد
ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الأعضاء ونقصان
الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة والدهن للسراج لأن السراج له
رطوبتان ماء ودهن يقوم بأحدهما وينطفئ بالآخر كذلك الحرارة الغريزية
تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة
التي هي عن ضعف الهضم والتي هي كالرطوبة المائية للسراج فإذن

ينطفي

الجفاف طفي الغريزية كان الموت الطبيعي وإنما يبقى البدن مدة بقائه
لأن الرطوبة الطبيعية الأولية قاومت تحلل حرارة العالم وحرارة
بدنه في غريزته وما يحدث في حركاته هذه المقاومة المديدة فإنها
أضعف قواما من ذلك لكن إنما أقامها الاستبدال بدل ما يتحلل منها
وهو الغذاء ثم قد بينا أن الغذاء إنما يتصرف فيه القوة ويستعمله
إلى حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الأمان عن
الموت ولا تخليص البدن عن الآفات الخارجية ولا أن تبلغ بكل بدن غاية
طول العمر الذي يحتسب الإنسان مطلقا بل إنما تضمن أمرين منع العفونة
أصلا وحماية الرطوبة كي لا يسرع إليها التحلل وتبقى قوتها إلى أن تبلغ أقصى المدة
التي تقتضيها بحسب مزاجها الأول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في
استبدال البدن بدل ما يتحلل مقدار الممكن والتدبير المانع من
استيلاء أسباب معجلة للتجفيف دون الأسباب الموجبة للتجفيف
وبالتدبير المحترز عن تولد العفونة بحماية البدن وحراسته
عن استيلاء حرارة غريبة خارجا وداخلا إذ ليست الأبدان كلها
متساوية في قوة الرطوبة الأصلية والحرارة الأصلية بل الأبدان
مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب تقتضيه
مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه
ولكن قد يسبقه لوقوع أسباب معينة على التجفيف أو مهلكة
بوجه آخر وكثير من الناس يقول إن الآجال الطبيعية مع هذه



هي هذه وان الاجال العرضية هي اجرى فكان صناعة حفظ الصحة
هي المبلغة بدن الانسان هذا الشي الذي يسمى اجلا طبيعيا على
حفظ الهلاكات وتؤدي كل هذا الحفظ قوتان تخدمهما الطبيب
احديهما طبيعية وهي الغاذية تخلف بدل ما يتحلل من البدن
الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي
القوة النابضة تخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره
هوائي ناري ولما لم يكن الغذا شبيها بالمغتذي خلقت القوة المغيرة
لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها
غذاء بالفعل بالحقيقة وخلق لذلك آلات ومجاري للجذب والدفع
والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة
هو تعديل الاسباب اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هو في
تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول
وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات
البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة
وانت تعرف مما سلف بيانه انه لا اعتدال حد واحد ولا الصحة ولا
ايضا كل حد من المزاج داخل في ان يكون صحة ما ولهذا الا انا
في وقت ما بل الامر بين الامرين فلنبتدئ اولا بتعليم تدبير المولود
المعتدل المزاج في الغاية

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثالث في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض

اما المبيرين الحوامل واللواتي يقاربن الولادة فمثبتة في الاقاويل الجزئية
واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب
ان يبدا اول شيء فيقطع سرته فوق اربعة اصابع ويربطها بصوف نقي فتلا
فتلا لطيفا كي لا يولمه ويوضع عليه خرقة مغموسة في الزيت ومما امر به
في قطع السرة ان يوخذ العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت
والكمون والاشنة والمر اجزاء سواء يسحق ويذر على سرته ويبادر الى تمليح
بدنه بماء الملح لرقيق الملح ليصلب بشرته ويقوى جلده واصلح الاملاح
ما خالطه شيء من شادنج وقسط وسماق وحلبة وسعتر ولا يملح
انفه ولا فمه والسبب في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول الولادة يتاذى
من كل ملاق يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته
فكل شيء عنده بارد وصلب وخشن وان احتجنا ان نكرر تمليحه
وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وننقي
منخريه دائما باصابع مقلمة الاظفار ونقطر في عينيه شيئا من الزيت
ويدغدغ دبره بالخنصر ليتفتح ويتقي ان يصيبه برد واذا سقطت
سرته وذلك بعد ثلثة ايام واربعة فالصواب ان يذر عليه رماد الصدف
او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق مسحوقا بالشراب
واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبتدئ القابلة وتمس اعضاءه بالرفق فتعرض
ما يستعرض وتدقق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله
كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتوالى في ذلك معاودات

حواليه ويديم مسح عينيه بشيء كالحرير ويغمز مثانته ليسهل
انفصال البول عنها ثم نقمط بدنه ونلصق ذراعيه بركبتيه ونعممه
او نقلنسه بقلنسوة معتدلة على راسه وننومه في بيت معتدل
الهواء ليس ببارد ولا حار ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو
لا ينسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى من
ويحذر ان يلتوي من مرقده شيء من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان
يكون استحمامه بالماء المعتدل صيفا وبالمائل الى الحرارة الغير اللاذعة
شتاء واصلح وقت يغسل ويستحم به فيه هو بعد نومه الاطول
وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلثا وان ينقل بالتدريج
الى ما هو اضرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا واما في الشتاء
فلا ينبغي ان يقرب به الماء المعتدل الحرارة وانما يحم مقدار ما يسخن
بدنه ويحمر ثم يخرج ويصان سماخه عن سبوق الماء اليه ويجب
ان يكون اخذه وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى
على الذراع الايسر معتمدا على صدره دون بطنه ويجتهد في وقت
الغسل ان يكتنف راحتاه ظهره وقدمه راسه بلطف ورفق ثم ينشف
بخرق ناعمة ويمسحه بالرفق ويضجعه اولا على بطنه ثم على ظهره
ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويشكل ثم يرد فيعصب ويقمط
ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقتها

الفصل الثاني منه في تدبير الارضاع والنقل

واما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه
اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني طمث
امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا وهو اقبل لذلك وآلف له حتى
انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمة امه عظيم النفع جدا في دفع
ما يوذيه ويجب ان يكتفى على ارضاعه في اليوم مرة او مرتين او ثلثا
ولا يبدا في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه يستحب
ان يكون من يرضعه في الاول غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود
ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه
الصبي في اول النهار حلبتان او ثلثة ثم يلقم الحلمة وخصوصا اذا
كان باللبن عيب والاولى باللبن الردي والحري ان لا يرضعهما
المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل
شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف
والاخر الموسيقي والتلحين الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال
وبمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيؤه للرياضة والموسيقي
احدهما ببدنه والاخر بنفسه فان منع عن ارضاع لبن والدته مانع
من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الرقة فينبغي ان يختار له مرضعة
على الشرايط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها
في اخلاقها وبعضها في هية ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها
في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها

واذا اصيبت بشرايطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة او الخبز
ولحوم الجدي فان دوا جيدا السمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه والحمص
غذا محمود واللوز ايضا والبندق وشر البقول لها الجرجير والخردل
والبادروج فانه يفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما شرايط
المرضع فسنذكرها ونبدا بشريطة سنها فنقول ان الاحسن ان
يكون ما بين خمسة وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو
سن الشباب والصحة والكمال واما في شريطة سحنتها وتركيبها فيجب
ان يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعته عضلانية
صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية واما في
اخلاقها فان يكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات
النفسانية الرديئة من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع
ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها ايضا مما يسلك
بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي واقلال مداراته واما في هيئة
ثديها فان يكون ثدياها مكتنزا عظيما ليس مع عظمه بمسترخ ولا
ينبغي ايضا ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة
واللين واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا
ولونه الى البياض لا كمد ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورائحته طيبة لا حمضة
فيه ولا عفونة فيه وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا

حموضة ولا الى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فحينئذ لا يكون رقيقا
سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة
وقد تجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف
على الامالة من الظفر فهو ثخين ويجرب ايضا في زجاجة بان يلقى
عليه شي من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار الجبنية والمائية
فان اللبن المحمود هو المتعادل المعتدل الجبنية والمائية وان
اضطر الى من لبنها بغير هذه الصفة تدورك فيه من وجه السقي ومن
علاج المرضعة اما وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريه
الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهوا وما كان
شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق لبنه واما علاج
المرضع فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري
المطبوخ بالملطفات مثل الفوذنج والزوفا والحاشا والسعتر
الجبلي وتطعمه الطرخ ونحوه ويجعل في طعامها شي من الفجل
بسبب ويومر ان تقيا بسكنجبين حار وان تتعاطى رياضة معتدلة
وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجا
ومعتدلا وان كان لبنها الى الرقة رقيقا ومنعت الرياضة وغذيت
بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا
او عقيد العنب ويومر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا نظر
السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في بدنها كله او في ثديها ويعرف

ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية ومن اللمس الذي
فان دل الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ
وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها برد مزاج او سوء ذا او ضعفا
من القوة الجاذبة زيد في غذائها اللطيف المائل الى الحرارة
وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع من ذلك
بزر الجرجير والجوز تفتيته منفعة شديدة وان كان السبب منها
استقلالها من الغذا غذيت بالاحسا المتخذة من الشعير والنخالة
والحبوب وينفعها سمن البقر مع الفرفير من الشراب ويجب ان يجعل
في احسائها واغذيتها اصل الرازيانج وبزره والشبث والشونيز
وقد قيل ان كل ضرع من الضان والماعز بما فيه من اللبن نافع جدا
لهذا الشان لما فيه من المشاكلة او لخاصية فيه وقد جرب ان يوخذ
وزن درهم من الارضة او الحراطين المجففة في ما الشعير اياما
متوالية وجد ذلك غاية وكذلك سلاقة رؤوس السمك المالح
في ما الشبث ومما يغزر اللبن ان يوخذ اوقية من سمن البقر فيصب
على كاس من شراب صرف ويشرب او يوخذ طحين السمسم ويخلط
بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد الثدي بثفل الدردي مع زيت ولبن اتان
او يوخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في الشراب
مرسا ويسقى ويغلى النخالة والفجل في الشراب فيسقى دوا قوي
بزر الشبث ثلثة اواق بزر الجندقوقي بزر الكراث من كل واحد

اوقية بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان تخلط بعصارة الرازيانج
والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يوذي ويفسد
من الكثرة لاحتقانه وتكاثفه فينقص بتقليل او تبديل ما يقبل غذاؤه
وبتضميد الصدر والثدي بكمون وخل او بطين حر وخل او بعدس مطبوخ
بخل ويشرب الما المالح عليه وكذلك استعمال النعناع الكثير
والاستكثار من ذلك الذي يغزر اللبن واما اللبن الكريه
الرائحة فيعالج بسقي الشراب الريحاني دائما ولزوم الاغذية الطيبة
الروائح واما التدبير الماخوذ من مدة وضع المرضع فيجب ان
يكون ولادتها قريبة لا ذلك القريب جدا بل ما بينها وبينه شهر ونصف
او شهرين وان يكون ولادتها الذكر وان يكون وضعها المرة طبيعية
وان لا يكون اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يومر
المرضع برياضة معتدلة وتغذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع
البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل
مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر على الولدين جميعا
اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذا الجنين واما الجنين
فلقلة ما يناله من الغذا لاحتياج الاخر الى اللبن ويجب في كل رضاعة
وخصوصا في الارضاع الاول ان يحلب شي من اللبن ويسيل وان يعان
بالغمز لئلا يضطره شدة المص الى ايلام الات الحلق والمري فيختنق
به وان العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج

تقليل شرابه كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة
بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا مرة بعد مرة فان ارضاعه الشبع دفعة
واحدة ربما ولد تمددا ونفخة وكثرة الرياح وبياض البول فان عرض
ذلك فيجب ان لا يرضع ويجوع شديدا ويشتغل بتنويمه الى ان
ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول هو في اليوم ثلث
مرات وان ارضعه في اليوم الاول غير امه على ما قد ذكرناه كان اصوب
وكذلك اذا عرض للمرضعة مزاج ردي او علة مولمة او اسهال
كثير او احتباس موذ فالاولى ان تتولى ارضاعه غيرها الى ان يستقل
وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية
غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد
فيتمخض اللبن في معدته بل يحرك برفق والبكا اليسير قبل الرضاع
ينفعه والمدة الطبيعية للرضاعة سنتان ع واذا اشتهى الطفل
غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا ظهرت ثناياه نقل
نقل الى الغذا الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيا صلب المضغ
واول ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل او شراب ممزوج او لبن
ويسقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج به ولا يدعه
يمتلي فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعه كل شي واجود
تغذيته ان يوخر الى ان يمرخ ويحمم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحسا
واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة

تحمم

ويشتغل بلاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي واسترضع
وبكى فيجب ان يوخذ من المر والعنزروت من كل واحد درهم ويسحق ويطلى
منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة
مزاجه لذلك والحاجة اليه في تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة
الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم وكان الطبيعة تقتضيها منهم ولا
سيما اذا جاوزوا الطفولة الى الصبي فاذا اخذ ينهض ويتحرك
فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي
او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه افة
والواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على
نطع املس لئلا تخدشه خشونة الارض وينحى من وجهه الخشب
والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخز او يقطع ويحمى عن التزلق
من مكان عال واذا جعلت الانياب تطلع منع من اكل صلب المضغ
لئلا تتحلل المادة التي منها تخلق الانياب بالمضغ الذي يولع به
وحينئذ يمرخ عموره بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل
فطورها فاذا انقلعت عنها العمور مرخت روسهم واعناقهم حينئذ
بالزيت المغسول مضروبا بما حار وقطر من الزيت في اذانهم واذا
صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يغري باصبعه وعضه فيجب
ان يعطى قطعة من اصل السوس الذي لم يجف بعد كثيرا فان
ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع في اللثة

ويدلك يجب ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم
اذا استحكمت انيابه ايضا اعطوا شيا من رب السوس ثم من اصله الذي
ليس بشديد الجفاف ويمسكونه في الفم ويواقعونهم ثم تمرخ اعناقهم في
وقت نبات الانياب بزيت عذب او دهن عذب واذا اخذوا ينطقون
تعهدوا [illegible] ذلك اصول السنتهم

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

الغرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدس ان
بها امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها
الخلط او احتيج الى حبس طبيعة او اطلاقها او منع بخار من الراس
او اصلاح لاعضاء النفس او تبديل لسوء مزاج عولجت بالتدابير
الموافقة لذلك فلنذكر امراضا جزوية تعرض للصبيان فمن ذلك
اورام تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم
عند او ناد في ناحية اللحيين وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب
ان تغمز عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالادهان المذكورة في
باب نبات الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج او العسل مع
علك البطم ويستعمل على الراس نطول مما يطبخ فيه البابونج والشبث
ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات
الاسنان زعم بعضهم لانه يمص فضلا مالحا يتحلب من لثته مع اللبن
ويجوز ان لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن

اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة
والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك بتضميد
بطنه ببزر الورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس او يضمد بطنه
بكمون وورد مبلولين بخل او بجاورس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع
سقوا من انفحة الجدي دانق بماء بارد ويتخذ [illegible] اللبن
في معدته بان يغذى ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل [illegible] شي
من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق مطبوخ في ماء
وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشتفون بفتيلة من الفار او شيافة
من عسل معقود وحده او مع فوذنج او اصل السوس المسحوق
كما هو محرقا او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ
بطنه بالزيت مرخا لطيفا او يلطخ سرته بمرارة البقر او بخور مريم
وربما عرض بلثته لذع فيكمد بدهن شمع وشمع واللحم المالح العفن
ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكثره
بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا
فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او دهن
الحنا او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بما طبخ فيه قثا
الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثا الحمار فان حدس ان التشنج
العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال العنيف
وحلوقه قليلا قليلا غرقه معا صليهم بدهن البنفسج وحده او ممزوجا

بشي من الشمع المصفى وصبّ على دماغهم زيت ودهن بنفسج وعند ذلك
صبًّا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال
وزكام وقد امرنا في ذلك بما حار كثير نصبه على راس من اصيب
بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم تغمز على اصل لسانه
بالاصبع ليتقيا بلغما كثيرا فينتفع ويوخذ صمغ اعرابي وكثيرا
وحب السفرجل ورب السوس وفانيذ ويسقى منه كل يوم شي بلبن
حليب وقد يعرض للطفل سو تنفس فيجب حينيذ ان يدهن اصول
اذنيه واصل لسانه بالزيت ويتقيا كذلك ويكبس لسانه فهو نافع
جدا ويقطر الما الحار في افواههم وان يلعقوا شيا من بزر الكتان
بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشا افواههم والسنتهم
لين جدا لا يحتمل المس لينا فكيف جلا ما بقية اللبن فان ذلك يوذيهم
ويولد لهم القلاع واردا القلاع اللحمي الاسود وهو قاتل واسلمه
الابيض والاحمر فينبغي ان يعالجوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة
في الكتاب الجزئي وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده او مخلوطا
بورد والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة الخس وعنب الثعلب
والفوفل فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس المسحوق وربما
نفع بثور لثته وقلاعه المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة
جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت وحده الحامض
ورب الحصرم وقد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل او ما العسل

وقليل زعفران

ثم اتباعه بشي مما ذكرناه من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى
فليوخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد
ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب درهمين
يدق وينخل ويذر وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان
ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان تغمس لهم صوفة
في عسل وخمر مخلوطا به شي يسير من شب او زعفران او شمة من
نطرون او زعفران قليل وتجعل في اذانهم وربما كفى ان تغمس صوف
في شراب عفص ويستعمل مع شي من الزعفران تجعل في ذلك الشراب
وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح ورطوبة فيعالج
بالحضض والسعتر والملح الطبرزد والعنبر والمروج الحنظل
والانجل يغلى ايها كان في دهن ويقطر في اذانهم وربما عرض
في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش وقد يصل وجعه كثيرا الى
العين والحلق وتصفر له الوجه فيجب حينيذ ان يبرد دماغه ويرطب
بقشور القرع والخيار وما عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقا
خاصة ودهن الورد مع قليل الخل وصفرة البيض مع دهن الورد
ويبدل ايها كان دايما وقد يعرض للصبي ما في راسه قد ذكرنا علاجه
في علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم
يغسل بطبيخ البابونج وما الباذروج وربما احدث كثرة البكا
بياضا في حدقتهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض لجفن

الصبي سلاق من البكا فذلك علاجه ايضا عصارة عنب الثعلب
وقد تصيبهم ايضا حميات والاولى فيها ان يدبر المرضعة ويسقى
هو ايضا مثل ما الرمان مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار
مع قليل كافور وسكر ثم يعرقون بان يعتصر القصب الرطب
وتحمل عصارته على الهامه والرجل ويدثرون فان هذا يعرقهم
وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب ان يكمد البطن
بالما الحار والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض
لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ
فان كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلا والتمريخ
بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم
فيجب ان ينفخ الباذروج المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم
بثور في البدن فما كان منها اسود فهو قتال اما الابيض
فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو كان قلاعا فقط لكان قتالا
فيكفيا ذا البثور وربما كانت في خروجها منافع كثيرة وعلى
كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة مجعولة في مايه الذي
يغسل به مطبوخة فيه كالورد والاس وورق شجرة المصطكي
والطرفا وادهان هذه الاشيا ايضا والبثور السليمة تترك
حتى تنضج ثم يعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيذاج وربما
احتيج الى ان تغسل بما العسل مع قليل نطرون وكذلك القلاع

فاذا كشفت احتيج الى ما هو اقوى فيغسل حينيذ بما البورق نفسه
مرة وجابلين لتحمله فان سقطت بثرتهم حموا بما طبخ الاس والورد
والاذخر وورق شجرة المصطكي واول هذا كله اصلاح غذا المرضع
وربما احدث كثرة البكا فيهم نتوا في السرة او احدث شيا من اسباب
الفتق وقد امرنا في ذلك بان يسحق النانخواه ويعجن ببياض البيض
ويلطخ ويطلى بخرقة كتان دقيقه او بل خرقة الارمني [illegible]
ويشد عليه واقوى منه القوابض الحارة مثل المر وقشور السرو
وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض
للصبيان وخصوصا عند قطع السرة ورم فيجب حينيذ ان يوخذ
السكك وهو الفنجوش وعلك البطم ويذاب في دهن الشيرج
ويسقى منه الصبي ويطلى سرته وقد يعرض للصبيان الاسهال ولا يزال
يبكي ويتدمدم دمدمة ويعرض للصبيان الاسهال ولا يزال ويضطر
ضرورة الى ارقاده فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره ودهن
الخس ودهن الخشخاش يوضع على صدغه وهامته فان احتيج
الى اقوى من ذلك فهذا الدوا يوخذ حب السمنة وجوز جندم
وخشخاش ابيض وبزر الكتان والحب الجوزي وبزر الفرفخ وبزر لسان
الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج والانيسون وكمون يقلى الجميع قليلا
قليلا ويدق ويجعل معه نشاستج من بزر قطونا مقلو غير مدقوق ويخلط
الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان اريد ان يكون

الاسنان

اقوى من هذا جعل فيه شيء من الافيون قدر ثلث جزء او اقل وقد
يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر وقد
يعرض للصبي قيء فربما نفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل وربما
نفع منه تضميد المعدة بشيء من جوابر القي الضعيفة وقد يعرض للصبي
ضعف المعدة فيجب ان يطلى معدته بمشموس بماء الورد او ماء الآس
ويسقى ماء السفرجل شيء من القرنفل والمسك او قيراط من المسك
في شيء يسير من المثلث وقد يعرض للصبي كفزع في نومه واكثره
من امتلائه لشدة نهمه فاذا فسد الطعام واحست المعدة به
تادى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى القوة المصورة والمخيلة
فتتمثل احلاما هائلة فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل
ليهضم ما في معدته وتحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق من
الفم والمري وربما امتد ذلك الى العضل والى خرز القفا فيجب
ان يلين طبيعته بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوث والجوز وقد
يعرض له خرخرة عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان
المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد
يعرض للصبي ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس
لكنا نذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان يوخذ من السعتر والجند
بيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع سحيقا ويسقى والشربة
وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان

والآس الرطب وجفت البلوط وورد يابس وقرن محرق والشب اليماني
وطين المغرة وجلنار وعفص اجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ
في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فان برا
وقد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يوخذ حرف
وكمون من كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق
ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يوذيهم
واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيه فيهم الطوال ايضا واما
العراض فقلما يتولد فيهم والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن
شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج ان يضمد بطونهم بالافسنتين
والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي
يكون منها في المقعدة فيجب ان يوخذ الراسن والعروق الصفر
من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض
للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الآس المسحوق او الورد
المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس ع

الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبى

يجب ان يكون اوكد العناية مصروفة فيه الى مراعاة اخلاق الصبي
فتعدل وذلك بان يحفظ كي لا يعرض له غضب شديد او خوف
شديد او غم او سهر وذلك بان يحفظ كي لا يعرض له غضب شديد
او خوف فيتامل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب

اليه او ما الذي يكرهه فينحى عنه وجهه وفي ذلك منفعتان احدهما
في نفسه بان ينشو من الطفولة حسن الاخلاق ويصير ذلك
له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية
تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا احدثت عن العادة استتبع
سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا
والتبلد يرخي القوة النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل
الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي
من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم
شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجتنب
ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه فيهم نيا قبل ان ينهضم
واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المودب
والمعلم ويدرج ايضا في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب
كرة واحدة فاذا بلغ سنهم هذا السن تنقص من استحمامهم ويزيد في
تعبهم قبل الطعام ويجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم
حار المزاج مرطوبه لان المضرة التي تخشى من النبيذ وهو تولد
المرار في شاربه تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة
من سقيه هو ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة
فيهم لان مرارهم لا يكثر حتى تستند بالبول ولان مفاصلهم مستغنية
عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب التي شهوتهم ويكون

هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة
بما هو ذي بالهم كل يوم من تفقد الرطوبات والتخلخل والتصلب
فقد يحتاج في تقليل الرياضة وهجر المتعبة منها ما بين سن الصبي الى
سن النشوء عرضي يكون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو
تدبير الانماء وحفظ الصحة فلينتقل اليه ولنقدم القول في الاشيا
التي فيها ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبدا بالرياضة

الفصل الاول من التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين وهو جملة القول في الرياضة ع

لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم تدبير الغذاء ثم
تدبير النوم وجب ان نبدا بالكلام في الرياضة ع فنقول
الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق
لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها يستغني عن كل علاج تقتضيه
الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها
وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا
كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل
في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته
الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد
في استفراغه لكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا
مستوفى بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لجهة واثر فاذا

نواتزیت ذلک ویکون لجتمع منها شی له قدر وحصل من اجتماعه مواد
نضلیة ضارة بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض
العفونة وان اشتدت کیفیاتها احدثت سوء المزاج وان کثرت
کمیتها اورثت اعراض الامتلاء المذکورة واذا انصبت الی عضو اورثت
الاورام ومنها انها تفسد مزاج جوهر الروح فیضطر لا محالة
الی استفراغها واستفراغها فی اکثر الامر انما یتم ویجود اذا کان
بادویة سمیة ولا شک انها تنهک الغریزة ولو لم تکن سمیة ایضا لکان
لا تخلو استعمالها من حمل علی الطبیعة کما قال ابقراط ان
الدواء ینقی ویبلی ومع ذلک فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات
الغریزیة والروح الذی هو جوهر الحیوة شیئا صالحا وهذا کله
مما یضعف قوة الاعضاء الرئیسة والخادمة قبله وغیرها مضار
الامتلاء ترکد علی حالها واستفرغ ثم الریاضة تمنع حسب اجتماع
مبادی الامتلاء اذا صیب فی سایر التدبیر معه معاً انعاشها الحرارة
الغریزیة وتعویدها البدن الخفة وذلک لانها تثیر الحرارة
اللطیفة فتحلل ما اجتمع من فضل کل یوم ویکون الحرکة معینة
فی ازلاقها وتوجیهها الی مخارجها فلا تجتمع علی مرور الایام فضل
یعتد به ومع ذلک فانها کما قلنا تنمی الحرارة الغریزیة وتصلب المفاصل
والاوتار فتقوی علی الافعال وتامن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول
الغذاء بما ینقص منها من الفضل فیتحرک القوة الجاذبة وتحلل المحلل

ابقراط

تحلیل

عن الاعضاء فتلین الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام وکثیرا ما
یقع تارک الریاضة فی الدق لان الاعضاء تضعف قواها لترکها الحرکة
الجالبة الیها الروح الغریزیة التی هی آلة حیوة کل عضو

الفصل الثانی منه فی انواع الریاضة

الریاضة منها ما هی ریاضة تدعوا الیها الاشتغال بعمل من الاعمال
الانسانیة ومنها ریاضة خالصة وهی التی تقصد لانها ریاضة
فقط ویتحری منها منافع الریاضة ولها فصول فان من هذه
الریاضة ما هو قلیل ومنه ما هو کثیر ومن هذه الریاضة ما
هو قوی شدید ومنها ما هو ضعیف ومنها ما هو سریع ومنها
ما هو بطی ومنها ما هو حثیث ای مرکب من الشدة والسرعة ومنها
ما هو متراخ وبین کل طرفین معتدل موجود واما انواع الریاضة
فالمصارعة والمباطشة والملاکزة والاحضار وسرعة المشی
والرمی من القوس والزوبین والقفز الی شی لیتعلق به والحجل
علی احدی الرجلین والمثاقفة بالسیف والرمح ورکوب الخیل
والخفق بالیدین وهو ان یقف الانسان علی اطراف قدمیه ویمد
یدیه قداما وخلف ویحرکهما بالسرعة وهی من الریاضة السریعة
ومن اصناف الریاضات اللطیفة اللینة التریح فی الاراجیح والمهود
قایما وقاعدا ومضطجعا ورکوب الزواریق والسمیریات واقوی
من ذلک رکوب الخیل والجمال والعماریات ورکوب العجل ومن الریاضات

ضة

القویة المباینة وهو ان یشد الانسان عدوه فی میدان ما الی غایة ثم
ینکص راجعا متقهقرا ولا یزال ینقص المسافة کل کرة حتی یقف اخره
علی الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفیق بالکفین والطفر والزج
واللعب بالصولجان بالکرة الکبیرة والصغیرة واللعب بالطبطاب
والمصارعة واشالة الحجر ورکض الخیل واستقطابها والمباطشة
انواع فمن ذلک ان یشبک کل واحد من الرجلین یدیه علی وسط صاحبه
ویلزمه ویتکلف کل واحد منهما ان یتخلص من صاحبه وهو یمسکه
وایضا ان یلوی یده علی صاحبه ویدخل الیمین الی یمین صاحبه والیسار
الی یساره ویوجهه الیه ثم یشیله ثم یقلبه ولا سیما وهو ینحنی
تارة وینبسط اخری ومن ذلک المدافعة بالصدرین ومن ذلک
ملازمة کل واحد منهما عنق صاحبه فیجذبه الی اسفل ومن ذلک
ملاقاة الرجلین والشغزبیة وفحج رجلی صاحبه برجلیه وما یشبه
هذا من الهیات التی یستعملها المصارعون ومن الریاضات السریعة
مبادلة الرفیقین مکانیهما بالسرعة ومواترة طفرات الی خلف
یتخللها طفرات الی قدام بنظام وبغیر نظام ومن ذلک ریاضة المسلتین
وهو ان یقف انسان موقفا ثم یغرز عن جانبیه مسلتین فی الارض
بینهما باع فیقبل علیهما ناقلا المتیامنة منهما الی المغروز الایسر
والمتیاسرة الی المغروز الایمن ویتحری ان یکون ذلک اعجل ما یمکن والریاضات
الشدیدة والسریعة تستعمل مخلوطة بفترات او بریاضات فاترة

ملاواه

النقصان مثل الصغر خصوصا والبطؤ والتفاوت فان کانت الآلة
لینة کان عرضه اکثر ابدا وکذلک بطؤه وتفاوته وان کانت صلبة
کانت دون ذلک والضعف الذی یورثه سوء المزاج البارد اکثر
من الذی یورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغریزة
واما المزاج الرطب فیتبعه الموجیة والاستعراض والیابس
یتبعه الضیق والصلابة ثم ان کانت القوة قویة والحاجة شدیدة
حدث ذو القرعتین والمنشنج والمرتعش ثم الیکن ترکیب علی
حفظ منک للاصول وقد یعرض لانسان واحد ان یختلف مزاج شقیه
فیکون احد شقیه باردا والاخر حارا فیعرض له ان یکون نبضا شقیه
مختلفین الاختلاف الذی یوجبه الحرارة والبرودة فیکون الجانب
الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج
البارد ومن هذا یعلم ان النبض فی انبساطه وانقباضه لیس
علی سبیل مد وجزر من القلب بل علی سبیل انبساط وانقباض من
جرم الشریان نفسه

الفصل التاسع فی نبض الفصول

اما الربیع فیکون النبض فیه معتدلا فی کل شی وزایدا فی القوة
وفی الصیف یکون سریعا متواترا للحاجة صغیرا ضعیفا لانحلال
القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولیة المفرطة واما فی
الشتاء فیکون اشد تفاوتا وابطا وضعفا مع انه صغیر لان القوة
تضعف وفی بعض الابدان تتفق ان تختنق الحرارة فی الغور وتجمع وتقوی

القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا معينا وما للبرد لا ينفعل عنه فلا يعظم البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى الحر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوى وان كان رديا ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه يضعف واليبس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها ع

الفصل العاشر في نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول ع

الفصل الحادي عشر في النبض الذي يوجبه المتناولات

المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغير بمقتضى ذلك واما من كميته فان كان معتدلا صار النبض زايدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم ارجيجانس ان سرعته حينئذ تكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان

ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات الكثيرة المختلفة ولا يقتصر على واحدة ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما رياضة الصدر واعضاء النفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك رياضة ايضا للفم واللهاة واللسان والعنق وتحسن اللون وتنقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة تامة للبدن كله وتوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا اجل مخاطرة وادامة تشديده يحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم والجاري ان يبتدئ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت واعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا فحينئذ ينفع نفعا عظيما فان اطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين ولكل انسان تخصه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزهم عن الحركة والقعود من الناقهين ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب واذا رفق به نوم وحلل الرياح ونفع من يقنا بامراض الراس مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات ونبه الغريزة واذا ترجح على السرير كان اوفق لمن به مثل شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الحصى وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان هذا الترجيح يهيء المواد الى الانقلاع

عظم وادامة

المستسقي

واللين لما هو الين والقوي لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل هذا الانفعال لكنه اشد من هذا تارة وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة وتخبثها وكذلك اذا كان قريبا من الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب السفن مع التموج في البحر فذلك اقوى في قطع الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن ع واعضاء الغذاء رياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر تراض بتامل الاشياء الدقيقة والتدريج احيانا في النظر الى المشرقات برفق والسمع يراض بتامل الاصوات الخفية وفي الندرة بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصية ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه الا على سبيل التبع مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب له من الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على اعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل ناشئ الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعين في التحديق وللحلق في الجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج وللسان والاذن كذلك كما بيناه

الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها

وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة ردية يبثها الرياضة في البدن ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء اخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت الانهضام فان الانهضام اذا ابعد به وخلت العروق مدة عن الغرق في الغذاء واشتغلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك على القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجب رياضة شديدة فبالحري ان لا يكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان ارتاض ممتلئا خير من ان يرتاض خاويا وان ارتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض خاويا بلوس ثم يرتاض والبدن باردا وجاف واصوب اوقاتها الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج يابسه في امراض فاذا رجعها صح ويجب على من يرتاض ان يبتدئ فينفض الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويتدلك اولا للاستعداد دلكا ينعش الحرارة ويوسع المسام وان يكون الدلك بشيء خشن ثم يتمسح بدهن عذب ثم يدلك الممسوح الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد الى ان يعول ويكون ذلك بايدي كثيرة ومختلفة او صلبة الالات ليبلغ ذلك جميع سطحها بالعضل ثم يترك ثم ياخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع

فادفى اوقاتها تريد انتصابا والنشاط في بدن معتدل وتقدم في الصيف
واما في الشتا فكان القياس ان يوخر الى وقت الشمس لكن الواقع الاخرى
تمنع منه فيجب ان يدفى الشتا المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة
في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذا او نفض الفضول
واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعي فيها ثلثة اشيا احدها اللون
فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت
خفيفة فهو بعد وقت والثالثة حال الاعضا في انتفاخها فما دامت
تزداد انتفاخا فهو بعد وقت والثالثة حال الاعضا في انتفاخها
فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال
في الانتقاص وصار العرق البخاري يتحلل سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها
اقبل عليه بالدهن المعرق ولا سيما وقد حصر نفسه فاذا تعب في اليوم
الاول على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذي يحتمله من الغذا
فلا تغير في اليوم الثاني شيا بل قدر غذاه ورياضته في اليوم الثاني
على حذوه في اليوم الاول ؎ الفصل الرابع في الدلك
الدلك منه صلب فيشدد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه
معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدث تركيبات تسع وايضا من
الدلك ما هو خشن اي بخرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا
ومنه املس اي بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو
والغرض في الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتحليل

الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل
الرياضة ويبتدي لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شدد ومنه
دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى ايضا دلك التسكين ايضا
والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضلة مما لم يستفرغ
بالرياضة ليتنفش فلا يحدث الاعيا وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا
معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان يمحقه على جساوة
وصلابة وخشونة فيحبسها الاعضا ويمنع في الصبيان عن النشو
ويضره في الغيض اقل ولان يقع في الدلك خطا مائل الى الصلابة
فهو اسلم من الخطا المائل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل
تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على ان الدلك
الصلب واللين والخشن اذا افرط فيه ايضا في اعضا الخصيان والصبيان
منعهم النشو وستجد ذلك من بعد وقت الدلك وشرايطه لكنا
نزيد في هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا فنقول انه بالحقيقة
كانه جزء اخير من الرياضة ويجب فيه ان يبدا اولا بالدهن وبالقوة ثم يميل
به الى الاعتدال ولا يقطع على عنفه والاحسن ان يجتمع عليه ايدي كثيرة
ويجب ان يوتر المدلوك اعضا المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها
الفضول فيوخذ فاط ويمر على نواحي الاعضا كلها وهي موترة ويحصر
النفس حينئذ ما امكن ولا سيما مع ارخا عضل البطن وتوتير عضل
الصدر ان سهل ثم يوتر الاخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا ليصيب

الاحشا بذلك استرخا وفيما بين ذلك يمس ويستلقي وتساك بجلده
على صاحبه والمبردون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس
فيما بين رياضتين وربما ادخلوا دلك الاسترداد في وسط الرياضة
ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن لا ينكر
شيا من حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعيا مسح لينا بالدهن
على ما نصف وان وجد يبسا زاد في الدلك حتى يوافي به الاعتدال
وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يخفف البدن
ويمنع الرطوبة عن السيلان الى المفاصل ؎

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات

اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة به الى الاستحمام
المحلل لانه نقي وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد
منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هولا ان لا
يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوا الابزن استعملوه ريثما يحمر
فيه بشرتهم ويربوا ويفارقونه عندما يبتدي يتحلل ويبدوا الهوا
بصب الما العذب حواليهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان لا
يبادر المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمام
وشرايطها فقد شرحت وقلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان
نقوله ها هنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا في دخول بيوت
الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما لا يكرب فربما يتحلل

الفضول واعداد البدن للغذا مع التحرز عن الضعف وعن سبب قوي من
اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فيمكن دخوله الحمام بعد الطعام
ان امن حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل
السكنجبين ليمنع السدد وان كان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلا
واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود
فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام
بعد هضم ما في المعدة والكبد وان كانوا يوثرون المداري ان يفعل
هذا واستحم على الريق فلياخذ قبل الاستحمام شيا لطيفا يتناوله
والحار المزاج صاحب المرار والا يجد بدا من ذلك ومثله يحرم عليه
دخول البيت الحار وافضل ما يجب ان يلطف به هو الخبز منقوع
في ما الفاكهة او ما الورد والتيوق ... يا رد الفعل عقيب
الخروج من الحمام او في الحمام فان المسام يكون منفتحة فلا يلبث
ان يندفع البرد الى جوهر الاعضا الرئيسة فيفسد قواها ولتتوق
ايضا كل شي شديد الحرارة وخصوصا الما فانه ان تناوله خيف
ان يسرع نفوذه الى الاعضا الرئيسة فيحدث السل والدق ولتتوق
معافصة الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد
بل الحبا ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شتائيا وهو متدثر في
ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما في حماه او من به تفرق
اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب

موطب مبيس نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلا والتحليل
والانضاج وجذب الغذا الى ظاهر البدن ومعاونته انما هو في تحليل
ما يراد ان يحلل ونفض ما يراد ان ينفض في جملة الطبيعة وحبس
الاسهال وازالة الاعيا ومضاره تضعيف القلب ان افرط فيه وايراث
الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهييجها للعفونة وامالتها
الى الاقصية والى الاعضا الضعيفة فيحدث عنها اورام في ظاهر الاعضا
وباطنها ع

الفصل السادس في الاغتسال بالما البارد

انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان
سنه وقوته وسحنته وفصله موافقة ولم يكن به تخمة ولا قي ولا
اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون
بدنه نشيطا والحركات مواتية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال
الما الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون
ذلك الما غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب
ان يكون لذلك قبلها اشد من المعتاد واما التمريخ والدلك فيكون
على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة واسرع
من المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الما البارد دفعة ليصيب
اعضاه معا ويلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه
قشعريرة ثم اذا خرج ذلك كما نذكره ويزيد في غذايه وينقص
من شرابه وتنظر في مدة عود لونه اليه وحرارته فان كان سريعا علم ان

اللبث فيه قد كان معتدلا وان كان بطيا علم ان اللبث فيه قد كان
ازيد من الواجب فتتعلم في اليوم الثاني بقدر ما تعلم من ذلك ومن
ثنى دخول الما بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد
ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبتدا اول مرة من احر يوم في
الصيف وقت الهاجرة وليتحرز ان لا يكون فيه نتح ولا يستعمله
عقيب الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القي والاستفراغ
والهيضة والسهر ولا على ضعف من المعدة ولا عقيب الرياضة الا من
هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال
بالما البارد على الانحا المذكورة يهزم الحار الغريزي الى داخل
دفعة ثم يقويه على الاستظهار والبروز اضعافا فالما كالنحر

من البرد

الفصل السابع في تدبير الماكول

يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون في جوهر غذايه شيا
من الاغذية الدوايية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان الملطفة
محرقة للدم والغليظة مبلغمة له مثقلة للبدن بل يجب ان يكون
الغذا من مثل اللحم خصوصا لحم الجدا والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة
المنقاة من الشوايب الماخوذة من زرع صحيح لم تصبه افة والسكر
الحلو الملايم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى
ذلك الا على سبيل العلاج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذا
التين والعنب النضيج جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك
الخ

فان استعمل هذه وحدث منها فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل
ويجب ان لا يوكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن
كاذبة كشهوة السكارى والمتخمين فان الصبر على الجوع يملا المعدة
اخلاطا صديدية ويوكل في الشتا الطعام الحار بالفعل وفي الصيف
البارد او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم
انه لا شي اردى من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس
والعكس اردى فقد راينا خلقا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما
اتسع الطعام امتلاوا وماتوا على ان الامتلا الشديد في كل حال
قتال كان من طعام او شراب فكم من رجل امتلا بافراط فاختنق ومات
واذا وقع الخطا فتنوول شي من الاغذية الدوايية فيجب ان يدبر
في هضمه وانضاجه والتحرز من سو المزاج المتوقع منه باستعمال
ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل القثا والقرع
عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارا عدل بما
يضاده ايضا مثل القثا وبقلة الحمقا وان كان يسدد استعمل
ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صالحا فلا يتناول شيا
هو وكل مستصح اليه ما لم تصدق الشهوة وخلو المعدة
والامعا العليا عن الغذا الاول فاضر شي بالبدن ادخال غذا على غذا
لم ينهضم ولا شي من التخمة وخصوصا ما كان تخمة عن اغذية
ردية فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفا

واول التخم

شر

والكلى والربو والنقرس وجسا وثقل الطحال والكبد والامراض البلغمية
والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها
حميات حادة خبيثة واورام حارة ردية وربما احتيج الى ادخال
طعام ما او شي يشبه الطعام على طعام يكون كانه دوا له مثل
الذين تناولوا اغذية حريفة ومالحة فاذا شعروا بعد زمان
يكون لم ينهضم فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك
كيموس ما اغتذوا به وهولا يغنيهم هذا التدبير عن الحاجة بهم
الى الرياضة وبضد هذا الحال من شبع الغليظة بعد زمان ما هو سريع
الهضم حريف والحركة الخفيفة على الطعام تقوره في المعدة
وخصوصا لمن اراد النوم عليه والاعراض النفسانية الفادحة
والحركات البدنية الفادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا يوكل في
الشتا الاغذية القليلة الغذا كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من
الحبوب واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلا منه
حتى لا يكون فضلة له بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعض من
بقية الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع يبطل بعد ساعة
ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة
وشر الشراب ما جاوز الاعتدال فطفا فوق المعدة فان افرط يوما
جاع في الثاني واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا
لم يسهل عليه النوم مشى مشيا كثير التاني متصلا لا فترة فيه ولا

خ واورام حارة خبيثة

استراحة ويشربون شرابا قليلا صرفا   قال روفس انا احمد هذا المشي
وخصوصا بعد الغذا فانه ينبه لجودة قبول العشا ويجب ان يكون النوم
على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على
اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوساد معين على الهضم وبالجملة ان يكون
وضع الاعضا مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب
العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي
اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف
ولم يعرض غثي ولا شهوة كلبية ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم
يجد طعمه في الجشا بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول
فهو اردا وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض
مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر
النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض
اذ لا ضعف في القوة ومن عرض له على طعامه حرارة وسخونة فلا ياكل
دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض من الامتلا حالة كالنافض ثم يتبعه
حرارة كحمى فيه حتى يستمرئ الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية
كثر عدد اغذيته وقلل مقداره والسوداوي يحتاج الى غذا مرطب
كثيرا مسخن قليلا والصفراوي الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم
الذي يتولد فيه حارا محموما فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذا ومن
كان ما يتولد فيه الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذا فيها

سخونة وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه
الحافظ لصحته فليحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على
غلاظ قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى
النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما خالطه الا على صفة سنذكرها
وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام المزلق ويتناول في
اثره من قرب طعام قوي صلب فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعا
ولما يستوف الحظ من الهضم ومن السمك وما يجري مجراه لا يجب
ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن
الناس من يجوز له ان يتناول ما فيه قوة قابضة قبل تناوله الطعام وهو
صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يلبث ريث
الانهضام ويجب ان يتامل دائما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من تفسد
في معدته الغذا اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطي
الهضم وهذا هو الانسان الناري المعدة ومنهم من هو بالضد وكل
يدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطبايع وللامزجة امور
خارجة عن القياس فليحفظ ذلك ولتغلب التجربة فيه على القياس
ورب غذا مالوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المالوف وكل
سحنة ومزاج غذا موافق مشاكل فان الابدان تغتذي بها فاما ان ياتي بالضد ومن
الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليهجره ومن اشتهى
الاغذية الردية فلا يكثر بل لك فانه سيتولد منه على الايام اخلاط

ردية ممرضة وقتالة وكثيرا ما يرخص لمن في بدنه اخلاط ردية
ان يتوسع في الاكل المحمود وخصوصا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه
ومن كان متخلخلا لبدن سهل التحلل وجب ان يغذى بالرطب السريع
الانهضام على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمحللة
وابعدها من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة
ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل
الى الحر من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات ومما من شانه ان
ينقي المعدة والامعاء والجداول القريبة منها ومن الاشياء المختلفة لغذية
مختلفة معا وبعده تطول مدة الاكل فيلحق الغذا الاخر وقد اخذ الاول
في الانهضام فلا يتشابه اجزا الغذا في الانهضام ويجب ان يعلم ان اوفق
الغذا اللذة لشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان
صالح الجوهر وكانت الاعضا الرئيسة كلها متصادقة سالمة فهذا
هو الشرط فان لم تصح الامزجة او تخالف الاعضا في امزجتها فكان الكبد
مخالفة للمعدة مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار
الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وان الاوفق للراتب للاكل
المشبع ان ياكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان
يراعي العادة في ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد مرتين ثم وجب ضعف
ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل
الاكل كل مرة   ومن اعتاد الوجبة فثنى عرض له ضعف وكسل واسترخا

فان وفى الغذا عليه ضعف في معدته وان تعشى لم يستمرئ وعرض جشا
حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن لمرارة على المعدة ما لم
يالفه وعرض اما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما سنعرفه من العوارض
ومما يعرض له حس لذع ووجع في فم المعدة ولذع وبطن ان امعاءه واحشاءه
معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول بولا محرقا
ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة
دون البدن ويفسد نومه ويكون متململا والابدان التي تجمع في معدها
مرار كثيرة تحتاج الى تناول المعرق والى سرعة تغذ والى تقديمه قبل
الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا ولا تقدموا الاكل
على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل مقدم على الرياضة فلياكل من الخبز
وحده قدرا ياخذ منه الهضم قبل شروعه في حركته وكما ان الحركة قبل
الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة كذلك الحركة بعدها يجب ان لا يكون الا رفيقة
لينه ولا اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحموضة الحاذقة للحلوة
والدسمة من التي مثل السكنجبين والخل على السمك ويجب ان لا ياكل
السمين من الناس كما خرج عن الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة والا
فليلزم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على الطعام وهو طاف وليحترز كل التحرز
عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او يزلق بلا هضم او يفسد
مزاجه المخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا فيغرق فيه ويخرج عن
المعدة ويطفيه بل ينتظر بالشرب نزوله عن المعدة ولتشتد عليه

يحفوا الى البطر فان الجوع العطش فليمصص عليه شيا يسيرا من الما البارد مصا فانه كلما
كان ابرد كان انفع اليسير منه اكثر وهذا القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة
ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلله مقدارا ما يتقنع فيه
الطعام جائز والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين والرطوبين
ضار للمحرورين المسرورين وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للمحرورين
من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدتهم فاذا تناولوا شيا فسد
طعامهم فيعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد
طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فحينئذ يجب ان يشرب
ما يحدر ذلك ويلين الطبع مما هو خفيف غير معفن مثل الاجاص او شي
يسير من الشيرخشت فاذا عادت الشهوة اكل على ان مرطوبي الابدان
الرطوبة الطبيعية منهيون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر
يابسي الابدان الا ان يكونوا ممتلئين من رطوبات غير التي هي في جوهر
اعضائهم الا كانت جيدة موافقة قابلة لان يحيلها الطبيعة الى
الغذا التام بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشيا لانه سريع الهضم
والنفوذ فينفذ الطعام ولما ينهضم فيورث السدد والعفونة [illegible]
ثم الى ابراز السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم لها والسدد توقع
في امراض كثيرة منها الاستسقا وغلظ الهوا او الما لا سيما في الصيف
مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ما حار طبخ فيه
عود ومصطكي ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا

فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة ويولجها وانما
المراقيه الموافقة من ذلك وخالي المعدة اذا تناول لطيفا استحالت
عليه معدته فان تناول بعده غليظا نفرت عنه المعدة ولم تهضمه
فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة والاولى ان يقدم في مثل هذه
الحالة الغليظ قليلا قليلا فان المعدة حينئذ لا تجبن عن اللطيف
واذا افرط الاكل في التملي او خضخض ما في معدته حركة او شيئا منه
شرب فليبادر الى القي فان قا او تعذر القي شرب الما الحار قليلا قليلا
فانه يحدر الامتلا ويجلب النعاس فليلق نفسه فينام كم شا فان لم يغن
ذلك ولم يتيسر تامل فان كفت الطبيعة المؤونة ما الدفع فيها
وبعث والا اعانها بما يطلق بالرفق اما المحرور فبمثل الاطريفل والسكنجبين
المسهل او مخلوطا بشي من السقمونيا واما المبرود فبمثل الكموني
والشهرياراني والتمري ولان يمتلي البدن من الشراب خير من ان يمتلي من
الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث
حمصات او يوخذ نصف درهم صبر ونصف درهم علك الانباط ودانق
بورق ومما هو خفيف حب قثا او ثلث من علك البطم وربما جعل معه
مثله او اقل من البورق ومما هو محمود جدا شي من الافتيمون مع شراب
وان لم يحصل شي من ذلك نام نوما طويلا وهجر الغذا يوما واحدا فان
استحم وكمد ولطف الغذا فان لم يستمر مع هذا كله واثقل ومدد
واكسل فاعلم انه قد امتلات العروق من فضوله فان الغذا الكثير

المفرط وان عرض له ان يهضم في المعدة فانه قل ما ينهضم في العروق بل يبقى
فيها نيا يمددها وربما صدعها ويورث كسلا وتمطيا وتثاوبا فليعالج
بما يسهل من العروق فان لم يحدث ذلك بل اورث اعيا فقط فليسكن
مدة ثم ليعالج النوع العارض من الاعيا بما سنذكره ومن اوغل في
السن فلا يقبل بدنه من الغذا ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاوه
فضولا فلا ياكلن قدر العادة بل دونه ومعتاد تغليظ التدبير
اذا لطف التدبير دخل من الهوا في الما قدر ما كان يشغله غلظ التدبير
وليس يشغله الان لطف التدبير فكما يعود الى الغليظ يحدث فيه السدد
والاغذية الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزوري فانه
انفع انواع السكنجبين اذ كان من سكر وان كان عسليا فالساذج
منه كاف والباردة يتبعها ما العسل وشرابه والكموني والغليظة
يتبعه حار المزاج سكنجبينا قوي البزور ويتبعه بارد المزاج شيا من
الفلافلي والفوذنجي والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة
للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى الجلد واحتاج بسببه
الى اغذية قوية الكيموس بعد الجوع الشديد وتناول منها غير الكثير
لينهضم واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة
ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم
لكثرة ما يعرقون ويتحلل من ابدانهم ان يتناولوا كبارا من الغذا ما لم
يهضم فيجلب بشبيبتهم لامراض فيما له الى اخر العمر او في اوله وخصوصا وهم

متغيرون يهضمهم الذي لهم من نومهم الذي يبطل الا عرض لهم
منوا بن خصوصا اذا استحموا والفواكه الرطبة انما يوافق المتعبين
المرتاضين المحرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي مثل المشمش
والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان يدبروا بغيرها فهو احب
فان كل ما يملا الدم مائية يغلي في البدن غليان عصارات الفواكه
في خارج وان كان بما نفع في الوقت فانه يهيئه للعفونة وكذلك
كلما يملا الدم خلطا نيا وان كان ربما نفع كالقثا والقند ولذلك ما كان
المستكثر بدلا من هذه الاغذية معرضين للحميات وان تراخى في اول
الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديديا وذلك
اذا لم يتحلل ويبقى في العروق وهولا اذا استعملوا الرياضات قبل
ان يجتمع هذه المائيات بل كلما كانوا يتناولون من الفواكه يرتاضون
ايضا تحللت تلك المائيات وقل تضررهم بها واعلم ايضا انه اذا كان
في الدم خام او مائي يمنع ان يلتصق بالبدن فعل الغذا وخليق لمن ياكل
الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها لبن لوق والاغذية التي تولد
المائية والخلط النيء والمرار فانها تجلب الحميات لتعفين المائية
منها للدم وتشديدا للزجة والغليظة منها المجاري والمراقية
وتسخين المراري منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها والبقول
المرارية ربما كثر نفعها في الشتا كما ان الشفة ربما كثر نفعها في
الصيف ومن صار الى ان يتناول من الاغذية الرديئة فليتعقل المرانة لا يتواتر

والمخلط فيها ما يضادها فان تأذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان
وسكنجبين الخل والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ ومن تأذى بالحامض
تناول عليه العسل والشراب العتيق وكذلك ينبغي ان يكون تأذى الدسم
بالعفص مثل الشاه بلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور
ومثل الراسن المربى والمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل
وبالعكس ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقة وتشبع عليه في الغذا
المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام
فالحال بالنوم والغذا الرطب هو المفارق لكل كيفية كانه تفه
فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتحلل
احمل للغذا الغليظ من المتكاثف والاستكثار من الاغذيه اليابسة
يسقط القوة وتفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب
بالشهوة ومن البارد يكسل ويفتر ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك
الحريف ومن المالح يضر بالمعدة والمالح يضر بالعين والغذا الدسم
والموافق اذا تبعه بعده غذا ردي افسده والغذا اللزج ابطا انحدارا
ولذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا من الخيار المقشر وكذلك الخبز
النخالي اسرع انحدارا من المنخول والمتعب اذا لطف تدبيره ثم تناول
غليظا كالارز باللبن بعد الجوع احدث الدم واثاره والحاج الى الفصد وان
كان قريب العهد وكذلك الغضبان واعلم ان الغذا الحلو يبتزه
الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض للاغذية

من جهة تاليفها الحكمي وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند
وغيرهم انه لا ينبغي ان يؤكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن
فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يؤكل
ماسبت مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا
يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في النحاس ولا يؤكل
شوا اشتوي على جمر الخروع والاطعمة المختلفة تضر من جهتين
احدهما الاختلاف فيما في الهضم واختلاط المنهضم منها وغير المنهضم
والثانية انها يمكن ان تشتهى ولا ينهيها اكثر من الحاجة الواحد وقد
جرى لاصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون
على اللحم في الغدا وعلى الخبز في العشا وافضل اوقات الاكل في
الصيف الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما ملا المعدة صديدا
ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم كان اغذا غذا وهو
بطي الانحدار باق في الاغوار والتنوري غذا جيد واذا كان
بعقب طرد الرياح وان لم يكن بعقب هاج الرياح ومن الناس من يحسب
ان العنب على الرؤوس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جدا
وكذلك النبيذ بل يجب ان يؤكل عليه مثل حب الرمان بلا ثفله
واعلم ان الطيهوج يابس يعقل والفروج رطب يطلق وخير الدجاج
المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان
مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن

مرق الدجاج اغذى والجدي بارد الطبع لسكون حرارته والحمل حار
اطيب لذوبان سهوكته والزيرباج للمحرورين والجبن ان يكون بالزعفران
للمبرودين يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان كانت بسكر كالفالوذج
فانه ردي للمبلغمين وتعطيشه واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم
كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب

اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد وان
كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما ان كان الجمد رديا وكذلك
الحال في الجمد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء النفس
ويحمله الاحشا ولا يحتمله الا القوي جدا وان لم يظهر في الحال
ضرره على طول الايام والامعان في السن وقال اصحاب التجربة
لا تجمعن بين ماي البئر والنهر ما لم ينحدر احدهما ولعل اختيار
الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردي منه والمزج بالخل
يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام
وخصوصا مع خلا البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب
في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال
الطبيعة بهضم الغذا وقد سبق الرأي لكافي ضار جدا
بل يجب ان كان ولا بد ان يتجرع بالهوا البارد والمضمضة بالماء البارد
ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس على ان المخمور ربما انتفع

بالكثرة ربما لم يضره ان شرب على الريق ومن لم يصبر على الشرب على الريق
وخصوصا بعد رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بما حار وليعلم
المبتلى بهذا العطش الكاذب ان النوم وهجر الماء والعطش يسكنه
لان الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين
الصبر والنوم واذا اطيعت الطبيعة المتضجرة بالشرب طاعة لها
عاود العطش لاقامة الخلط المعطش ويجب وخصوصا على صاحب
العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا وشرب
الماء البارد جدا ردي وان كان لا بد منه فبعد طعام كاف
والماء الفاتر يغثي والمسخن فوق ذلك واذا استكثر منه اوهن
المعدة واذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة
واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدع بل
ربما نفع فيخفف الصداع الكاين من التهاب المعدة ويقوم
المروق بالكعك والخبز مقامه خصوصا اذا امتزج قبل الشرب
بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة
ولكن من تسدد بدنه على حذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج
البارد والبلغمي وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة
ردي على ما قد علمت من اعطاء علة ذلك فلا يشرب الا بعد انهضامه
وانحداره واما الطعام الردي الكيموس فشرب الشراب عليه
وقت تناوله وبعد انهضامه ردي لانه ينفذ الكيموس الردي

الى اقاصي البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتدا بالغذا
اولى منه بالكبار ولكن ان شرب على الطعام فلحين كثيره كان غير
ضار للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب ينفع
للمبرودين بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما زادت
عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ
للغذا في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفرا
في البول وغيره ويزلق السودا فيخرج بسهولة ويقمع عاديته
بالمضاده ويحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب
وسنذكر اصنافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم
يسكر بسرعة ولم يقبل دماغه الابخرة المتراقيه الرديه ولم
يصل اليه من الشراب الا اجزاؤه الملايمة فيصفو ذهنه
ما لا يصفو امثاله اوقاتا اخرى ومن كان بالخلاف كان بالخلاف
ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتا نفسه فلا يتعدا ان
يستكثر من الشراب شيا ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا
يتملا من الطعام وليجعل في طعامه ما يلذ فان عرض امتلا
من طعام وشراب فليتقيا وليشرب ما العسل ثم يتقيا ايضا
ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بما بارد ومن تاذى من الشراب
بسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاه مثل الحصرمية ونحوه
ونقله مثل الرمان وحماض الاترج . ومن تاذى منه في ناحية راسه

قل وشرب الممزوج المروق ويتنقل عليه بمثل السفرجل وان تاذى في معدته
بحرارتها فليتناول حب الاس المحمص وليمص شيا من اقراص الكافور وما
فيه قبض وحموضة وان كان تاذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل
وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدوا ليس الغذا وان
الشراب الحديث ضار بالكبد مود الى القيام الكبدي لنفخه واسهاله
واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتق والحداثة الصافي الابيض الى
الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب
الجيد المعروف بالمغسول هو ان يخلط ثلثة اجزا من العصير وجزا من الما
ويغلى حتى يذهب ثلثه ومن اصابه من شرب الشراب لذع معده فليتناول
الرمان والما البارد وشراب الافسنتين من الغد واستعمل الحمام وقد
تناول شيا يسيرا واعلم ان الممزوج يسكر اسرع لتنفيذ المائية والجنب
العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفا الاعضا من الما في المرطوبين
او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان
في التشنج واختلاط العقل او في مرض او في فصل حار والسكر المتواتر
ردي يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض
العصب والسكتة والموت فجاة والشراب الكثير يحيل صفرا
رديا في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد وضررهما جميعا عظيم
وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف
من القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق ويحلل الفضول ولعلم

ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ الا
قليلا وممزوجا والصواب لمن غلب الشراب ان يبادر الى القي فان سهل
والا شرب عليه ما كثيرا وحده او مع عسل ثم ليستلقي بعد القي الا ان
ويمرخ بدهن كثير وينام والصبيان شربهم للشراب كزيادة نار على نار
في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل الشبان فيه
والبلد البارد يحتمل الشرب والحار لا يحتمل ومن اراد ان يتملى من الشراب
لم يتملى من الطعام ولم ياكل الحلوا بل يحسي من الاسفيذباج الدسم
ويتناول ثريده دسما ولحما دسما يجرعا واعتدل ولم يتعب ويتنقل
اللوز والعدس المملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية ونحوه
الما ونحوه نفع واعان على الشرب وكذلك جميع ما يخفف البخار
مثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس والفوذنج والملح
النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها لزوجة وتغرية لما خالطت
البخار وكذلك مثل المسمومات الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر
وان كانت لا يقبل شرابا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة
السكر يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه ويكون لقوة
الشراب ويكون لقلة الغذا وسوا التدبير فيه وربما يتصل به و
يكون لضعف الراس علاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات
المذكورة في ذلك الباب ولا يشربن منه الا قليلا ع شراب
يبطي بالسكر يوخذ من ما الكرنب الابيض جزو ومن ما الرمان الحامض

جزو ومن الخل نصف جزو يغلى غليات والشربة منه قبل الشراب اوقية ويطعم
ايضا بخل حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود ويجففها ويتناول
حبة بعد حبة وايضا يوخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المر
المقشر والفوذنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه والسذاب
اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين
بما بارد على الريق ومما ينبه السكران ان يسقى الما والخل او ان يتواتر
او ما المصل والرايب الحامض ويشتم الكافور والصندل ويجعل على
راسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد وخل خمر واما علاج الخمار
فنذكره في الجزويات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نقع
في الشراب الاشنه او العود الهندي ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج
عضو علاجا موذيا جعل في شرابه ما الشيلم او يوخذ من الشاهترج
والافيون والبنج بزرا سوا نصف درهم نصف درهم ومن جوز بوا والسك
والعود الخام قيراطا قيراطا يسقى منه في الشراب عند الحاجة او يطبخ
البنج الاسود وقشور اليبروح في الما حتى يحمر ويمزج بالشراب

الفصل التاسع في النوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات وضديهما من
اليقظة والارق وما يجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه
اذا كان موذيا وما يدل عليه كل منه وغير ذلك فقد قيل منه شي
في موضعه وسيقال في الطب الجزوي واما الذي يقال في هذا الموضع

فهو ان النوم المعتدل يمكن للقوة الطبيعية من انعاش الحرارة
للقوة النفسانية مكثر من جوهره حتى انه ربما عاد بارجاعه ما تما
من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام الهضوم
المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن عن اصناف التحلل اما كان
من اعيا وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل
اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن
وهو انفع شي للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك
ذكر جالينوس انه يتنا ولكل ليلة بقيلة خس مطبب فاما الخس
فلينومه واما التطييب فليتدارك به تبريده قال فاني الان على
النوم حريص اي كاني اليوم شيخ يتعنى ترطيب النوم وهذا نعم
التدبير وهذا لمن تعصيه النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال
هضم الغذا المتناول واستكثار من صب الما الحار على الراس
فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره
في المعالجات فيجب على الاصحا ان يراعوا امر النوم وليكن منهم
على اعتدال في وقته ولا يفرطوا فيه وليتقوا ضرر السهر بادمغتهم
وبقواهم كلها وكثيرا ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه
النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة وافضل النوم الغرق وافضل
النوم ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى
يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة

بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار ومع ضرره
موذ لصاحبه فلذلك يجب ان يمشي يسيرا الى ان يطا الانحدار ثم ينام
والنوم على الخوى ردي مسقط للقوة وعلى الامتلا قبل الانحدار
من البطن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ كما يشتغل
فيه الطبيعة لما يشتغل به في حال النوم من الهضم عارضها
استيقاظ مزعج محير فيتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم ونوم
النهار ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون
ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث
الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب افاته سرعة انقطاعه
وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضايل نوم الليل انه نام
مستمر غرق على ان من يعتاد النوم بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة
بغير تدريج واما افضل هيات النوم فان يبتدا على اليمين ثم ينقلب
على اليسار واذا ابتدى على البطن اعان على الهضم معونة جيدة
لما يحقن به من الحار الغريزي ويحصره فيكثره واما الاستلقا فهو
موردي مهيي للامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس
وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي
الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقا من عادة
الضعفا من المرضى لما يعرض لعضلا تهم من الضعف ولاعضايهم
فلا يحمل جنبا جنبا بل يشرع الى الاستلقا على الظهر اذا الظهر اقوى

من الجنب ولمثل هذا ما ينام موز قلعين لضعف العضل التي بها تحريك
الفكين ولهذا باب في الكتب الجزوية مستوفى

الفصل العاشر فيما يجب ان يوخر من هذا الموضع

مما ذكرت في مثل هذا الموضع هو امر الجماع وتعديله وتدارك ضرره ونحن
نوخر القول فيه الى الكتب الجزوية ومما يقال هاهنا ايضا امر الادوية
المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضا نوخر الكلام في بعضه الى مقالتنا
في العلاج وفي بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول
يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ بالاسهال والادرار
والتعريق والنفث ويتعاهد النسا بالطمث بما يوضحه ونعرفه في موضعه

الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضا الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها

الاعضا الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما في من هو بعد في سن النمو
والنشو وفي الشيخوخة فبالدلك المعتدل والرياضة الملايمة التي تخصها
ثم بطلي بالزفت وحصر النفس داخل في هذا الباب خصوصا اذا
كان العضو مجاورا للصدر والرية مثال ذلك من كان قصف
الساقين فانا نامره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل ونطليه
بالطلا الزفتي ثم في اليوم الثاني يحفظ الدلك بحاله ونزيد في الرياضة
وفي الثالث يحفظ ايضا الدلك بحاله ونزيد في الرياضة الى ان يظهر
يحفظ ايضا الدلك دليل اتساع العروق وانصباب المواد ويخاف في
كل عضو حدوث الورم والافة الامتلائية التي تخصه كما يخاف

ما هنا الدوالي ودا الفيل فاذا ظهر شي من هذا الجنس نقضنا ما كنا
نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه واشلنا ذلك
العضو مثلا في ضامر الساق رجله ودلكناه عكس الدلك الاول
اي ابتدانا من طرفه الى اصله وان اردنا ذلك بعضو مقارب للاعضا
التنفس ولكن مثلا الصدر فليفرط ما تحته بقماط وسط الشد
معتدل العرض ثم نامر ان يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد
والصياح والصوت العظيم والدلك الرفيق ثم سنبالك في الكتب
الجزوية تفصيل لهذه الجملة مستقصى ما نشطرة في كتاب الزينة

الفصل الثاني عشر في الاعيا الذي يتبع الرياضات

اصناف الاعيا ثلثة ويزاد عليه رابع ووجوه حدوثه وجهاته
ما صنافه الثلثه القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد هو
الاعيا المسمى بالقشفي واليبسي والقضفي فالقروحي لعا الحس
منه في ظاهر الجلد شبيه بمس القروح او في غور الجلد واوله
اعواله وقد يحس ذلك في المس وقد يحس به صاحبه عند حركته
وربما احس كنخس بالشوك ويكره الحركات حتى التمطي ويتطوه
بضعف واذا اشتد وجدوا اقشعريرة وان زاد اصابهم نافض
وحموا وسببه كثرة فضول رقيقة حارة او ذوبان اللحم والشحم
بشدة الحركة وبالجملة اخلاط ردية لو انتشرت في العروق كبعض
الدم الجيد امتها فلما انقضت الى نواحي الجلد انقضت حالة الاذى

واقل ما يوذي هو ان تحدث هذا الجنس من الاعيا فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما استفرغ منها الاخلاط الحادة ويبقى في العروق الخامة وربما كان الخام ايضا في اللحم والتمددي تحس صاحبه كان بدنه قد رض وتحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصا ان كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم عنيف او تر واذا عرض بعد نوم تام فذلك اخلاط اخر وهو شر الاصناف واشده ما وتر تشنجا بالعضل على الاستقامة واما الاعيا الورمي فهو ان يكون البدن اسخن من العادة وتشبيها المنتفخ حجما ولونا واذيا بالمس والحركة وتحس معه بتمدد ايضا واما الاعيا القشفي فهو حالة تحس بها الانسان من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس وتحدث اما من افراط رياضة مع جودة الكيموس واستعمال استرداد خشن بعده وقد تحدث من يبس الهوا والاستقلال من الغذا واستعمال الصوم واما وجها حدوث الاعيا فذلك لان الاعيا اما ان تحدث عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وصحته واما ان تحدث عن ذاته وهو مقدمة المرض وطريق علاجه وصحته وقد تتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب موادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفرد ان نقلته الى تدبير المركبات

على القانون الذي قوله وهو ان الواجب ان تصرف فضل العناية اول شي الى ما هو اشد اهتماما معما هو نسب كونه ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر واي اجتمع في الواجب من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من الاخر اقوى من اثنين من الاول فيقاوم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعيا الورمي اقوى واشرف لكن جوهر القروحي ان كان بعد جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي قاوم موجبي الاعيا الورمي بالشرف والقوة فقدم عليه وان لم يكن بعد جدا قدم عليه الورمي

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب

التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صار قشعريرة ونافضا وان صار اكثر من ذلك احدثت الحمى والتثاوب ضرب من التمطي لعارض ممطط يعرض في عضل الفك والفم وعروضه للصحيح ابدا بلا سبب وفي غير الوقت اذا كثر فهو ردي والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير فيكون لدفع الفضل وقد ينفع التثاوب والتمطي لرد الشكاعر فانه التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفايه وصود بنع عام والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب والتمطي اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع

الفصل الرابع عشر في علاج الاعيا الرياضي

فنقول ان العناية بعلاج الاعيا امان من امراض كثيرة منها الحميات

دفع عام

واما الاعيا القروحي فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان اقترن به كثرة اخلاط نقصت او لحم فبه العهد تدورك مرضها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد وتغذى في اليوم الاول بما جرت به عادته في الكيفية الا انها ينقص من الكمية وفي الثاني تغذى بالمرطبات فان كانت العروق نقية والخام في لحم المعا فالدلك قد ينضجه وخصوصا اذا انقذت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا وادهان الشبث والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلوق في الدهن في اناء مضاعف ودهن اصول الخطمي ودهن اصل قثا الحمار والقاشرا ودهن الاشنة جيدة وكلما يقع من الادهان فيه الاشنة واما الاعيا التمددي فالغرض في معالجته ارخا ما صلب بالدلك اللين المسخن في التمريخ والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاود الابزن في اليوم مرتين او ثلثة جاز ويتدهن بعد كل استحمام وان احتج بسبب وجوب تشنف العرق وانتشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل ويغذى بغذا رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذا احوج من القروحي وهذا الاعيا تحله الرياضة وتعشه الاعيا واذا كان عارضا بذاته لفضول غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب ريح ممدده حلله مثل الكمون والكرويا والانيسون واما الاعيا

لحم اللحي

الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخا ما تمدد وتبريد ما تسخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جدا وطول اللبث في الماء المايل الى السخونة قليلا والراحة واما القشفي فلا يغتر فيه من تدبير الاصحاء الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جدا فيه تكثيف للجلد مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن قد نحف وربما كان سبب نحافته تحلل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام خلال اليوم الاول ثم يومر ان يزج في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويجلس بدنا فيه ما يبقى معه من الحرارة وقد كثف وهذان السببان يتعاونان على دفع غايلة برده وخصوصا اذا تزج فيه ويخرج في الحال ولا يلبث فان اللبث لا امان معه ويغذا ضحوة النهار بغذا مرطب يسير لكي يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى وحينيذ تؤخر العشا ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه بتدلك بدهن عذب ولا يضير به بطنه الا ان يكون احس باعيا في عضل بطنه فحينيذ يمرخها برفق ولين وليتوسع في غذايه وليزد فيه مع توقيه ان يكون غذايه يشد بالحرارة وكل اعيا يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتدا اثر الاعيا يمنع حدوثه ليدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد

بلغمي

ويلين بدنا فيه ... بقنا وعه من لحرا

رياضة الاسترداد

وتحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها وتفرقها له بالاستحمام
فان احدث الحمام نافضا فالامر مخوف وفي الحد وخصوصا ان احدث
حمى وحينئذ فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث
الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء واذا كان
في العروق المعيي اخلاط خامة يتبين اولا للاعيا بما يجب ثم اشتغل
بما ينضج الخامة ويلطفها ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه
بالسكون وترك الرياضات فان السكون ينضج وترك الفصد كانه
في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام ولا يسهل ايضا قبل الاصلاح فان ذلك
لا يغني ويؤذي ولا بأس بالادرار ولا تعظمه مستحثا شديدا فيثير
الخام في البدن ولكن استعماله برفق وبقدر معتدل ويجب ان
تجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل
الاسقيل غاذ[?] واجرامها ايضا والجوارشنات المعروفة بقدر وبعد النضج
وظهور الرسوب في البول ونضج الاغلب فاستعمل الشراب لينضج
وادر ولكن شرابه اللطيف الرقيق ولا تستعمل القي

الفصل الخامس عشر في احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها

فنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعيا الكائن من
تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن فكثيرا ما يعرض للبدن من
الدلك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك اليابس التيسير المائل الى
الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض من برد او شي

قابض او كثرة فضول وغلظها او لزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام
الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة جذبتها من الغور من غير ان
يكون عن اسباب سابقة او يكون لسبب في ذلك الموضع غباري او
دلك قوي صلب اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون
وابطا التسخن والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهولاء
يجب ان يستحموا بحمامات حارة ويتمرغوا على طوايفها المعتدلة الحرارة
وعلى تمشيها حتى يعرقوا ويدهنون بادهان لطيفة حارة محللة
واما الواقعون في ذلك من رياضة فعلامتهم عدم تلك العلامة وتوسخ
الجلد وعلاجه النفض ان كان هناك فضل ثم استعمال ما يحلل من حمام
وتمريخ واما الواقعون في ذلك من غبار او قوة دلك فهم الى الاستحمام
احوج منهم الى التمريخ بالادهان ولتشد لكوا بدلك لين قبل الحمام
وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف
مع التخلخل وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر
فينبغي ان يعالجوا برياضة الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة
مع دهن قابض ونشا ولو الاغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في
البرد او الى الحر ما هي قليلا وكذلك يتسعون ان عرض ضعف
او سهر او غم او عرض شي من الغضب فان عرض لهولاء سوء استمرا
لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شي من الرياضات البتة وقد يعرض
من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذا والشراب والترفه ان يحس

الانسان في اعضائه بفضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تربا
الاعضا فان كان من سبب سابق فذلك الى الطب الجزوي وان كان
من امر مما عددناه ترتيب كشرب او فرط دعة او شدة استطابة
من الحمام فيجب ان يحتموا برياضة قوية ودلك خشن يابس بلا
دهن او مع شي قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذي
يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعيا القشفي وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر في علاج الاعيا الحادث بنفسه

اما القروحي فيجب ان تعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل
العروق او خارجها ويدل على كونه في العروق نتن البول واحوال
الاغذية السالفة وعاداته في كثرة تولد الفضول في عروقه
او قلتها وسرعة انتفاضها عنه او احواجها اياه الى علاج وحال
مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل فهي
في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعيا من فضول خارجة وكان
داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد وما اوردناه من التدبير
المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر
فلا تتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه
ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالما المعتدل ان احتمل
الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذه بما تقل مما يجود كيموسه
من جنس الاحسا مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذا

وهذا مثل الشعير والخندروس ولحوم الطير ومن الاشربة السكنجبين
العسلي وما العسل والشراب الابيض الرقيق ولا تمنعه الشراب
لهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدا اولا بما فيه حموضة يسيرة
ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط
فاستفرغ الخلط الغالب فان كان الغالب دما او معه دم فصد
والا اسهلت او جمعت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيا من
هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس الخلط هو من
البول او من العرق ومن النوم ومن حال النوم والسهر واذا امتنع
النوم مع تكسر الجسد فهو دليل ردي فان توهمت ان الجيد من
الدم قليل في العروق وان الاخلاط النية هي الغالبة فارخه
واطعمه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه اسخان كثير
بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت ان تزيد
الملطفات قوة جعلت في الطعام او في ما الشعير الذي تسقيه
شيا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني او الفلافلي لحاجة الاخلاط
سقيت كما يرى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة
صغيرة ولا يصلح لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في اسخان فان تحققت
ان الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضا الاصلية دلكتهم
خاصة بالغدوات وبالادهان المرخية وسقيتهم من المسخنات
ما يبلغ الجلد اسخانه وتلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بها

الاسخان

معتدل الحرارة ويسقيهم الفوذنجي بلاخوف ولكن يجب ان يكون قبل
الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى مرى فلا تسقه
قويا مثل مثل الفوذنجي بل مثل الكموني والفلافلي ولكن من ايهما
كان يسيرا او السفرجلي ونحوه ان يكون ما تسقيه من السفرجلي
اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتامل حتى لا يكون البدن شديد
الحرارة العرضية وانت تسقيه هذه وينفع هولاء المسح بدهن
البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع
او تقوى بميبختج او الريباج مع اثنى عشر ضعفا من الزيت واذا
تعرفت ان الاخلاط في العروق وخارجا معا فصدت الاعظم ولم
تهمل الاصغر فان استويا فصدت اولا فصد الهضم بالفلافلي وان شئت
زدت عليه نظرا سا البول بوزن لا يبسون ليكون اشد ادرارا وان
شئت خلطت به يسيرا من الفوذنجي بعد ان تنقص من شربة الكموني
او الفلافلي وتدرجت في ذلك حتى يبقى آخره الفوذنجي الصرف وعندما
يكون ما في العروق قد انهضم وانتقص وبقيت عليك العناية بما
هو خارج العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا صار للاول
واما هولاء الممتنع منهم الامراض ينبغي ان تجنبهم كل ما يشد جذبه
الى خارج او الى داخل فلذلك لا يبادرن الى قيئهم واسهالهم ما لم
يتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا نرضهم ايضا
فاذا سكن الاعيا وحسن اللون ونضج البول فاذا كثر ذلك كثيرا

وترضيهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم شي من المرض فاترك وان لم
يعاودهم فاستمر بهم الى عادتهم منذ رجاقبه الى ان يبلغ الى واجبهم
من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفي آخر الامر قوة من قوة
ادهانهم فان عاود داخلا من هولاء اعيا مع حس قروح فعاوده بترك
وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد ان اختلطت الدلايل
ولم يظهر اعيا قوي محسوس فارحه واما الاعيا التمددي فسببه
ها هنا هو امتلا بلا رداة خلط وعلاجه في الابدان الرديه المزاج
الفصد وتلطيف التدبير وفي البدن الذي تشكل فيه هو
بالتلطيف والتقطيع وحده ثم بعان من بعد بما يجب واما
الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي يناسب العضو
الذي فيه اكثر الاعيا او الذي يظهر فيه اول الاعيا ومن الاحال
ان كان لا تتفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده في اليوم
الثاني بل الثالث فاقصد في اليوم الاول كما يظهر لا تؤخره فيتمكن
فيه وفي اليوم الثاني والثالث فافصده عشيا ويجب ان يكون غذاؤه
في اليوم الاول ما الشعير او حسو الخندروس ساذجا لم يعرض
حمى فان عرض فما الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد
او معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث مثل الحسية والقرعية
والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجا ويمنعون
في هذه الايام من شرب الماء ما امكن ولكنهم اذا عيل صبرهم في اليوم الثالث

ولم يستمروا طعامهم سقوا ما العسل او شرابا ابيض رقيقا
او ممزوجا واياك ان تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة فتحلجهم
فيجذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق بوجوه ثلثة احدها ان الغذا
اذا قل تخلت المعدة به وبان عنت قوتها الماسكة قوة الكبد
الجاذبة اما اذا كثر لم تتخل به بل ربما اعانت جذب الكبد
بقوتها الدافعة وكذلك كل وعا متقدم بالقياس الى ما
بعده والثانيه ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان
الكثير يرسل الى العروق غذا كثيرا فيحمل العروق اضعاف هضمه

الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مخطئة واما ممنوة في الخلقة والمخطئة هي التي امزجتها
الجبلية فاضلة وقد اكتسبت امزجة ردية في الوقت بخطا التدبير
المتطاول حتى استقرت فيها والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير
فاضلة اما المخطئة فتعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية لتعالج
بالضد وقد يستدل على ذلك من حال صحة البدن واما الممنوة فهي
التي وقع فساد حالها من مزاجها الاول ومن سنيها فلنبدا منهم بكلام المشايخ

الفصل الاول من التعليم الثالث قول كلي في تدبير المشايخ

جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن معا ومن الاته النوم واللبث
في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة والادهان
وادرار بولهم واخراج البلغم من معدهم من طريق المعا والمثانه وان يدوم

لين طبيعتهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن
في المشي او الركوب ان تضعف عن المشي والضعيف منهم يجاد عليه الدلك
وينبغي ان يتعهد الطيب من العطر كثيرا وخصوصا الحار باعتدال
وان يمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل الركوب
والمشي

الفصل الثاني منه في تغذية المشايخ

يجب ان يفرق غذا الشيخ قليلا قليلا ويغذوا في كونين ثلثة بحسب
الهضم وقوته وضعفه فياكل في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة
مع العسل وفي الساعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره وبعد
ذلك يغرب الليل الطعام المحمود الغذا فان كان قويا زيد في غذايه
قليلا وليجتنبوا كل غذا غليظ يولد السودا ويولد البلغم وكل
حار حريف مجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدوا فان
فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم فتنا ولوا من الصنف الاول مثل المالح
والباذنجان والمقدد ولحوم الصيد ومثل السمك الصلب اللحم
والطبيخ الرقي والقند او فعلوا الخطا الثاني فاكلوا الكوامخ
والصحنا والكبر عولجوا بتناول الضد بل انما يجب ان يستعمل
فيهم الملطفات اذا علم فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمرطبات
ثم يعاودون ثم يعاودون احيانا شيا من الملطفات مع الغذا
على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمريه منهم ولا يجد
عقيبه تمددا في ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن

يغذوا ويرطب واوفقه لبن الماعز والاتن ولبن الاتن من خواصه انه
لا يتجبن كثيرا ويتحدر بسرعة ولا سيما ان كان معه ملح
وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا
او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التي تناولها
المشايخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث نيئا ولها
مطيبة بالمري والزيت وخصوصا قبل طعامهم لتعين على تليين
الطبيعة واذا استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا معتادين
له انتفعوا به والزنجبيل المربا من الادوية الموافقة له واكثر المربيات
الحارة ولكن بقدر ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب
ان يكون اغذيتهم مرطبة انما تنفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين
ولا تنفعل في التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبايعهم ويوافق
ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ
في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام
لتليين طبيعتهم وايضا اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري
والزيت واصل البسفايج اذا جعل في السورباجة من الدجاج او
في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان كان طبيعتهم تستمسك على لين
يوما دون يوم فحقن المسهل والمزلق غدا فان كانت يلين يوما
ويحتبس يوما كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم
بكشك الشعير او مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم واكثره

مثل جلوزات فانها تلين طبايعهم بخاصية وتجلو الاحشا بغير اذى
وينفعهم ايضا الدوا المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين
يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن ان منعها
مع الاستفراغ تليين الاحشا وخصوصا الزيت العذب ويجنب
فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعاهم واما الحقنة الرطبة
الدهنية فانها من انفع الاشيا لهم اذا احتبست طبيعتهم
اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في القراباذين خاصة
لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد
ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق لهم ع

الفصل الثالث في شراب المشايخ

وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر ويسخن معا وليتجنبوا الحديث
والابيض الا ان يكونوا استحموا بعد تناول من الغذا وعطشوا
فيسقون حينيذ شرابا ابيض رقيقا قليلا بعد الغذا على انه لهم
بدلا لما وليتجنبوا الحلو المسدد من الاشربة ع

الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ

فان عرضت لهم سدد واسهله ما عرض من شرب الشراب
فيجب ان يفتحوا بالفودنجي والفلافلي ويذر الفلفل على الشراب
وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل
استعملوها والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد

وكذلك اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان يرطبوا بعده بالاستحمام
وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالحنديقون والشعير واستعمالهم
شراب العسل ينفعهم ويومنهم حدوث السدد ووجع المفاصل
بعد ان يزاد عليه مع احساس سدة في عضو او احساس استعداد لها
ما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدة صعبة
طبخ بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدد في الريه
فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة وما يشبه ذلك

الفصل الخامس في دلك المشايخ

يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متعرض منهم للاعضا
الضعيفة اصلا والمتالمة وان كان لذلك دامرات فليدلكوا
في المراتب بخرق خشنة او ايد مجردة فان ذلك ينفعهم وينفع نوايب
علل اعضائهم

الفصل السادس في رياضة المشايخ

رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب
ما يعتادهم من العلل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت
ابدانهم على غاية الاعتدال وافقتهم الرياضات المعتدلة ثم ان
كان عضو منهم ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته متابعة
لساير الاعضا في الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار
او الصرع وانصباب مواد الى الرقبه وكان كثيرا ما تصعد فيه
بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم من الرياضات ما يطاطي

الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي والاحضار والركوب
وكل رياضة يتناول النصف الاسفل وان كانت الافة الى جهة
الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة ورمي الحجارة ورفع
الحجر وان كانت الافة في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة
والامعاء وافقتهم كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع واما ان
كانت الافة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة السفلية
او كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية
ولا سبيل لهم الى ان يدرجوا تلك الاعضا في الرياضة ليقووها بها
وهذا للمشايخ خلاف ما في ساير الاسنان وخلاف للكهول الذين
يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك يجب ان يقووا الاعضا
الضعيفه بتدريجها في النوع من الرياضة التي يوافقها ويكون فيها
واما الاعضا المريضة فربما اضرها ويعيبها لمن يخص لهم في ذلك اعني
اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونه وليس
بها نضج

الفصل الاول من التعليم الرابع في استصلاح المزاج الازيد حرارة

نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلين او غلبة
يبوسة او رطوبة واذا اعتدل المنفعلان عرفنا ان زيادة الحرارة الى
حد ولست بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة فيجوز
ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان

لحماعيهما لا يطول فتارة يغلب الرطوبة الحرارة فيطفيها وتارة يغلب
الحرارة الرطوبة فيجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبه يصلح حاله
عند المنتهى في الشباب ويصير معتدلا فيهما فاذا الخطا احدث
الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حار
المزاج منحصرة في غرضين احدهما ان يرد دائما الى الاعتدال والثاني
ان يستحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول فانما يتيسر للوادعين
المكفيين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج
الى الاعتدال لان تربيتهم من غير تدريج تمرض ابدانهم واما الثاني
فانما يمكن تدبيرهم بما يغذيه بما كل شي من امزاجهم حتى تحفظ الصحة
الموجودة لهم فمن كان من حار المزاج معتدلا في المنفعلتين
كانوا ادنى الى الصحة في ابتدا امورهم وكان من امزجتهم اسرع
لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي بيان ولسن وسرعة
حتى في المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم الحرور واد اليبس وحدث
لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيه المرار كثيرا وتدبيرهم
في السن الاول هو تدبير المعتدلين فاذا انتقلوا انتقلوا الى تدبير
من يلزم ادرار بوله واستفراغ مرارة ومن الجهة التي تميل اليها
قوتهم من جهتي الاسهال او القي واذا لم تقو الطبيعة بامالة
الخلط الى الاستفراغ اعينت باشيا خفيفة اما القي فبمثل شرب
الما الحار الكثير وحده او مع النبيذ واما الاسهال فبمثل النقيع

المزني والتمر الهندي والشيرخشت والترنجبين ويجب ان الخفيف
رياضتهم وان يغتذوا بغذا حسن الكيموس وربما وجب ان يتلثوا
الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب مسخن وان لم
يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا او ثقلا في ناحية
الكبد والبطن استعملوه على امن واما ان عرض شي من ذلك
فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودوا الصبر
والانيسون واللوز المر وسكنجبين ويقطعوا عن الاستحمام
بعد الطعام ويجب ان يسقوا من المفتحات بعد انهضام
الطعام ~~ويجب ان يسقوا الاول~~ وقبل اخذهم الطعام الثاني
بان في وقت بينهم فيه وبين اخذ الطعام الثاني فسحة مدة وذلك
ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يدمنوا
التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق وينفعهم
الما البارد واصحاب المزاج الحار اليابس في اول الامر اولى بذلك
كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم يعرض لهم العفونة
وانصباب المواد الى الاعضا فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة
لئلا يسخن مع توق من حركة تخلطهم في الاخلاط تنورا واكثر
ما يجب ان يجتنبوا الرياضة منهم من لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا
بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعتنوا بنفض الفضول
كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا اما الفصد والاستفراغ

الفصل الثاني منه في استصلاح المزاج [illegible]

اصناف هولا ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدلا في المنفعلتين فليقصد
قصدا انهاض حرارته بلا غلبة حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادوية
المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصية بالرطوبات
والاستحمامات المعرقة والرياضات الصالحة فانهم وان كانوا
معتدلي الرطوبة في وقت فهم يعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد
واما الذين هم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ

الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض

هولا انما يستعدون لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط
واما الاخلاط ردية فيهم فلتعدل كيفيتها وليختر لهم من الاغذية ما
يغذو غذا وسطا بين القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط
هو بتعديل مقدار الغذا وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام
ان كانا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان
توزع عليه التغذية ولا تحمل عليه تماما ليشبع مرة واحدة
وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا له عرق في
الاحيان وان لم يكن تاخير غذايه يصب مرارا في معدته اخر الى ما بعد
الحمام والاقدام عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع هو بعد
الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب الضعف الرد
الى معدته ما قلناه فقدم الطعام ثم ان احس بعلامات سدد في
الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملايمة لمزاجه وان وجد

لذلك صداعا في راسه تداركه بالمشي فان فسد طعامه في المعدة فاخذ نفسه
قبل ذلك غسيبة والاحتراز بالكموني والبزر المعجون بالفرطم المذكور صفته

الفصل الرابع في تسمين القضيف

اقوى علل الهزال كما سنصفه يبس المزاج والما البارد يقاوم بيس الهوا
واذا تبين المسار به قالم يقبل الغذا فدارا لليبس والهزال وجب ان
يدلك قبل الحمام دلكا بين اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب
الدلك ثم يطلى بطلا الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطا
ويجفف بعد ذلك بمناديل يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول
الغذا الموافق وان احتمل سنه وفضله وعادته الما البارد صبه
على نفسه ومنتهى الدلك المقدم على استعمال طلا الزفت هو ان
لا يبتدي الانتفاخ في الذبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو
الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع

الفصل الخامس في تقضيف السمين

تدبيره اسراع احدار الطعام من معدته وامعايه لئلا يستوفي
الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية ومرارة
الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين
الاطريفل الصغير ودوا اللك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق
وسنذكره في مقالة الزينة

الفصل من التعليم الخامس في تدبير الفصول
باصلاح الهوا

[margin: ما ازداد الليس والهزال … ؛ من التعليم الخامس … وهو فصل واحد]

اما الربيع فليبادر في اوايله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة
ويستعمل فيه خصوصا القي ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم
والاشربة ويلطف الغذا ويرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف
ولا يمتلا من الطعام بل يتفرق ويستعمل الاشربة والربوب المطفية
ويهجر الحار من كل مر وحريف ومالح واما في الصيف فينقص
من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفيات
والقي لمن امكنه ويلزم الظل والكن واما في الخريف وخصوصا
في الخريف المختلف الهوا فليلزم ما اجود التدبير ويهجر المجففات كلها
وليحذر الجماع وشرب الما البارد كثيرا وصبه على الراس والنوم
في الموضع البارد الذي يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلا
وليتوق حر الظهاير وبرد الغدوات ولو في راسه ليلا او غداة
في البرد وليحذر فيه الفواكه الرطبة والاستكثار منها ولا يستحم
الا بفاتر اذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ ليلا يختنق في
الشتا فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا
تشتغل بتنقية الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى عليها
وقد منعوا عن القي في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشتا فيجب
ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة
المطر في الخريف امان من شره واما في الشتا فليكثر التعب وليبسط
الغذا الا ان يكون محسوسا فيجتنبه حيث ان يزاد في الرياضة ويقلل من

الغذا ويجب ان يكون حنطة في خبز الشتا اقوى واشد تلززا من حنطة
الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشوي ونحوه وان يكون بقوله
مثل الكرنب والسلق والكرفس والقنبيط والنمامية والجمف والهندبا
وقل ما يعرض لشي من الابدان الصحيحة مرض في الشتا فان عرض فليبادر
بالعلاج والاستفراغ ان وجب فانه لم يكن ليعرض فيها مرض الا والسبب
عظيم خصوصا ان كان حادا لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى
جدا في الشتا بما تسلم من التحلل وتجتمع بالاحتقان وجميع القوى
الطبيعية يفعل فعلها بجودة وابقراط يستصلح فيه الاسهال
دون الفصد ويكره القي ويستصوبه في الصيف لان الاخلاط في الصيف
طافية وفي الشتا مايلة الى الرسوب فليتشتد به واما الهوا الفاسد
الوبي فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشيا التي
تبرد وترطب بقوتها وهو الاوجب في الوبا ويسخن ويفعل ضد
موجب فساد الهوا والروائح الطيبة انفع شي فيها وخصوصا
اذا روعي بها مضادة المزاج وفي الوبا يجب ان يقلل الحاجة الى
استنشاق الهوا الكثير وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما
يكون فساد الهوا من الارض فيجب ان يجلس جيبيد على الاسرة
ويطلب المساكن العالية جدا ويتحرى قابل الرياح وكثيرا ما يكون
مبدا الفساد من الهوا نفسه لما اتصل اليه من فساد اهوية مجاورة
او لامر سماوي يخفى على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجا الى الاسراب

والى البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران والى المخادع واما
البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والكندر والاس
والورد والصندل واستعمال الخل في الوبا امان من افاتة وسيذكر
ويذكر في الكتب الجزيية تمام ما يجب ان يقال في هذا

الفصل الاول من الجملة من التعليم الخامس في تدارك الاعراض المنذرة بالامراض

من حدث به خفقان دايم فليبادر امره كي لا يموت فجاة واذا كثر
الكابوس والدوار فليبادر امره باستفراغ الخلط الغليظ كي لا يقع
صاحبه في الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن
فليبادر امره باستفراغ البلغم كي لا يقع صاحبه في التشنج والسكتة
وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلا واذا
خدرت الاعضا كلها كثيرا فليبادر امره باستفراغ البلغم كي لا يقع
صاحبه في الفالج واذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر بتنقية
البلغم كي لا يودي الى اللقوة واذا احمر الوجه والعين كثيرا
واخذ دمع تسيل وتحير عن الضو وكان صداع فليبادر امره
بالفصد والاسهال ونحوه كي لا يقع في السرسام اذا كثر الغم بلا
سبب وكثر الخوف فليبادر امره بالاستفراغ للخلط المحترق
كي لا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر وانتفخ
وضرب الى الكمودة ودام ذلك انذر بجذام واذا ثقل البدن كله
ودرت العروق فليفصد كي لا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت
انفجار

فجاة اذا فشا التهيج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد
كيلا يقع صاحبه في الاستسقا اذا اشتد نتن البراز دل على ابتدا العفونة
عن العروق ليلا يقع في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا اتى
اعيا وتكسير فاحذر حمى تكون واذا سقطت شهوة الطعام او زادت
دل على مرض وبالجملة فان كل شي اذا تغير عن عادته في شهوة او براز
او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او طعم
او ذوق او عادة احلام فصار اقل او اكثر او تغير في كيفيته انذر
بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث
او قي او رعاف او عادة شهوة شي كان فاسدا او غير فاسد فان
العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الا الردي جدا منها ويترك
بتدريج وقد يدل امور جزيية على امور جزيية فان دوام الصداع والسقطة
ينذر بالانتشار ونزول الما في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق
وغيره اذا ثبت ورسخ وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الما في
العين والثقل والوجع في الجانب الايمن اذا طال دل على علة بالكبد
الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن
العادة ينذر بعلة في الكلى البراز العادم للصبغ فوق العادة
ينذر بيرقان اذا طال حرق البول انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب
الاسهال الحريف المتعدد ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القي
والنفخ ووجع في الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة ان لم يكن

ان صغار بها ينذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل والسلع تنذر
بعلة كبيرة تحدث والقوبا ينذر بالبرص الاسود والبهق الابيض ينذر
بالبرص الابيض

الفصل الثاني منه في تدبير المسافر

ان المسافر قد ينقطع عن اشيا كان يتعهدها وهو في اهله ويصيبه
تعب ونصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كي لا يصيبه امراض
كثيرة والذي يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذا وامر الاعيا فيجب
ان يصلح غذاوه ويجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثيره حتى
يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب عقيب ما
يفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الما فيزداد تخضخضا ويحبط
بل يجب ان يوخر الغذا الى وقت النزول الا ان يستدعيه سبب بما
سيتقوله بعد فان لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التلهي
وحينئذ لا يحوجه الى شرب الما ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان
يبلغ اعياه بما قيل في باب الاعيا ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم
او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام وحلل التخمة
ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج في رياضة يسيرا اكثر من
العادة وان كان يحتاج الى سهر يعانيه في طريقه اعتاد السهر
قليلا قليلا وكذلك ان كان يحذر انه سيعرض له جوع او عطش
او غير ذلك فيجب ان يتعوده وليتعود من الغذا الذي يريد ان يتغذى
به في سفره وليجعل غذاه قليلا لكن كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه

وكل ما يولد خلطا رديا الا لضرورة يعالج به كما نحدده فيما يستقبل وربما
اضطر المسافر الى ان يتهيا الصبر على الجوع والى ان يقل منه الشهوة
ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها
وربما اتخذ منها كباب مع لزوجات وشحوم مذابة قوية ولوز ودهن
لوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر على الجوع
زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب قدر رطل من دهن البنفسج وقد
اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام
عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيا لهم الصبر على العطش
فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش الذي ذكرناها
في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقا
يشرب منها ثلثة دراهم بالخل ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك
والكبر والمملحات والحلاوات ويقل الكلام ويرفق بالسير
واذا شرب الما بالخل كان القليل من الما كافيا في تسكين العطش
حيث لا يوجد ما كثير والسموم

الفصل الثالث في تدبير الحر وخصوصا في السفر وتدبير من يسافر فيه

هولا ايضا ان لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر في اخره
الى ان يضعفوا ويتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب
عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم فلذلك يجب
ان يحرصوا على ستر الراس عن الشمس سترا شديدا وكذلك

يجب ان يحفظ المسافر منهم صدره ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا
وعصارة بقلة الحمقا والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شي يتناولونه
قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم
اذا ركبوا ولا شي في احشائهم بالغ التحليل في اضعافهم اذ لا
يكون له فيهم بدل فيجب ان يتناولوا مما ذكرنا شيا ثم يلبثوا
حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يصحبهم في
الطريق دهن الورد والبنفسج يستعملون منهما ساعة بعد
ساعة على اصلابهم وكثير ممن يصيبه افة من السفر في
الحر يعود الى حاله في سباحة في ما بارد ولكن الاصوب
ان لا يستعجل بل يصبر يسيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف
السموم فالواجب عليه ان يعصب منخره ويغمه بعمامة
ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل
في الدوغ وخصوصا مثرودا فيه او منقوعا فيه ليلة باكل
البصل ويحسي الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقا في
الدوغ بصلا قويا لئلا ينقطع ولكن ليتنشق بدهن اللوز ودهن
حب القرع وليحسي دهن القرع فانه مما يدفع مضرة
السموم المتوقع فاذا اصابه السموم سكب على اطرافه ما
باردا وغسل به وجهه ويجعل غذاه من البقول الباردة ويضع
على راسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات

اذا كان البصل

الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل وليحذر الجماع والسمك المالح
ينفعه اذا سكن ما به ولا الشراب الممزوج ينفعه ايضا واللبن من اجود الغذا له
ان لم يكن به حمى فان كان به حمى ليست من الحميات العفنية بل اليومية
استعمل الدوغ الحامض واذا عطش على السموم من به التخمة ولم يشرب
ربما فانه حينئذ يموت فان امكن يجب ان يتجرا بالمضمضة وان لم يجد
بدا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة فاذا سكن ما به وسكن الهائج
من عطشه شرب وان بدا اولا قبل شربه فشرب دهن ورد وما ممزوجين
ثم شرب الما كان اصوب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل
مجلسه موضعا باردا ويغسل رجله بالما البارد وان كان عطشان
سقي البارد قليلا قليلا ويغذى بسريع الانهضام

الفصل الرابع في تدبير من يسافر في البرد والخوض

ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب
فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر يتشبث بكل ما يمكن وقد قتله
البرد والموت تشنجا وكزازا وجمودا وسكتة ويموت موتا من شرب
الافيون والبنج فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يقعون
في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه وفي الامراض
الاخرى في موضعه واولى الاشيا بهم ان يسدوا المسام ويحفظوا
الانف والفم من ان يدخلها هوا بارد بغتة ويحفظوا الاطراف بما نذكره
واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يدني نفسه في الحال بل يتدرج يسيرا

يسيرا في دفء ولا يجب ان يستعجل الى الصلا بل ان لا يقرب منه احسن
وان كان لم يجد بدا تدرج الى ذلك واولى الاوقات به ان يجتنبه
فيه اذا كان من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا
ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الاجهاد واسقاط القوة واما اذا
عمل فيه الخصر فلا بد من استعمال الدثور والتمرخ بالادهان
المسخنة خصوصا ما فيه ترياقية كدهن السوسن واذا بلغ المسافر
في البرد وهو جايع فتناول شيا حارا عرض به حرارة كالحمى عجيبة
وللمسافرين اغذية تسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية التي يكثر
فيها الثوم والجوز والخردل والمسمن جيد ايضا لهم وخصوصا
والحلتيت وربما وقع فيها المسافر لتطييب الثوم والجوز والسمن جيد
ايضا لهم وخصوصا اذا شربوا عليه الشراب الصرف ويحتاج المسافر
في البرد الى ان يركب ممتليا من الاغذية ويشرب الشراب
بدل الماء ثم يصبر حتى ينفذ ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت
مما يسخن الجامد في البرد خصوصا اذا سقي في الشراب والشربة
التامة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد مشي
يمنع بدنه عن التأذي من البرد منها الزيت وعند ذلك والثوم
من افضل الاشيا لمن يرحل عن هوا بارد

الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد

يجب ان يدلكها المسافر اولا حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان

العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن المطبوخ جيد لهم
فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا و
الفربيون او الحلتيت او الجندبيدستر ومن الاضمدة الحافظة
للاطراف ان يجعل عليها ثفة وثوم فانه امان وكذلك القطران
ولا يجوز ان يكون الخف والدستبانج بحيث لا يتحرك فيه العضو
فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة عنه البرد والعضو المحقون
يصيبه البرد بشدة واذا غشي بكاغد وبنفع ثم يوبر كان اوفق له
واذا صار الرجل مثلا في البدن لا يحس بالبرد من غير ان خف البرد ومن غير
ان دثر في وقايته تدبيرا جديدا فاعلم ان الحس في طريق البطلان وان
البرد قد عمل عمله فليبادر بما نعلمه الان واما اذا عمل البرد في العضو
فامات الحار الغريزي الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه
في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل
في باب القروح وخصوصا الاكالة الخبيثة واما اذا اصابه البرد
ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف في ماء الثلج
خاصة او ما طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الباذنجان وماء الشبث
وماء البابونج كله جيد والبزروع المطبوخ جيد وماء الشبث
وماء الشلجم والتضميد بالشلجم دواء جيد نافع له ويجب ان يجنب
النار وقربها ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف مرفوعة
ويدلكه ثم يمرخه ويطليه ويطله بما قلناه وليعلم ان ترك

الاطراف متعلقة ساكنة في البرد لا تحرك ولا تواصل هو من اقوى الا
الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك
منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان
يلقى في الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها وينسج عليها
ويلين ويستوي ولو انها قربت من النار فسدت واكثر هذا فهو
مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط
ويسيل منها الدم والعضو موضوع في الماء الحار كيلا يجمد شي من الدم
من فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلي بالطين
الارمني والخل الممزوج فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع نافعا
واجرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو يتعفن
فلا يشتغل بغير اسقاط ما يعفن بعجلة لئلا يعفن ايضا الصحيح
الذي في الجوار ولا تدب العفونة بل يفعل ما قلناه في بابه

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر

يجب ان يطلي الوجه بالاشيا اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب
بزرقطونا ومثل لعاب الخطمي ومثل كثيرا المحلول في الماء والصمغ
المحلول في الماء وبياض البيض ومثل الكعك السميذ المنقوع في الماء
ويغوص نصفه او يطلي واما اذا اصابه ريح او برد او شمس فالطلب
تدبيره من الكلام في الزينة

الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة

ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب
ان يراعي ذلك ويتدارك امر الماء ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة اشتلاله
من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه وتصفيته ويفرق بين
جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه واكثر ذلك كله تقطيره
بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها في احد الاناءين
وهو المملوء منهما طرف وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى
الخالي وكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا اذا كرر وكذلك
اذا طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكباب من
الصوف ثم يؤخذ فيعصر عن مرات من الاول وكذلك يمخض
الماء وقد جعل فيه طين حر كيفية ردية له وخصوصا المحترق في
الشمس ثم تصفيته هو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب مما
يدفع فساده اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء
اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في
الصيف فان ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب ان يشرب
بالخل او السكنجبين ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الاس والزعرور
والماء الشبي العفص يجب ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب
ايضا مما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات
ويمزج بالجلاب ويشرب ماء الحمص قبله ويقل ما يشبهه مما يدفع
ضرره وكذلك اكل الحمص والماء الاجني الذي يصحبه عفونة فيجب

ان لا نطعم فيه الاغذية الحارة وان يستعمل القوابض من الفواكه الباردة
والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس والمياه الغليظة الكدرة
يتناول عليها الثوم ومما يصلحها النبت اليماني ومما يدفع فساد
المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل بالخل
والثوم ايضا ومن الاشيا الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل
في المياه المختلفة ان يستصحب من ما بلده فيمزج به الما الذي يليه
وياخذ من ما كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمايه وكذلك
يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه
بكل ما يطرا عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو والجبان
يشرب الما من ورا فدام لئلا يتجرع العلق بالغلط ولا يبرد المقيم
من الاخلاط الرديه واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل
ما من المختلفة تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر

قد يعرض لراكب البحر دوار ودوار به وان يهيج به الغثيان
والقي وذلك في اوايل الايام ثم يهدا ويسكن ويجب ان لا يحمل على غثيانه
وقيه بالحبس بل يترك حتى ينقى فان افرط فيه حبس حينئذ واما
الاستعداد لان لا يعرض له القي فليس به باس وذلك بان يتناول
من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر
الكرفس منع الغثيان ان يهيج به وسكنه اذا هاج والافسنتين

ايضا كذلك ومما يمنعه ان يغتذوا الحموضات المقوية لفم المعدة
المانعة من البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل وبالحصرم وقليل
نحو [illegible] او حاشا والخبز المثرود في شراب ريحاني او في ما بارد وقد نقع
فيه حاشا ويجب ان يمسح الانف بالاسفيذاج داخل المنخر

الفصل الاول من الفن الرابع قول كلي في العلاج

نقول ان امر العلاج يتم من اشيا ثلثة احدها التدبير والتغذية
والاخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني
بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية
في العادة والغذا من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها
مناسبة لاحكام الادوية لكن الغذا من جملتها له احكام تخصها في
باب الكمية لان الغذا قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه
وانما يمنع الغذا عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط
وانما يقلل اذا كان له مع ذلك غرض حفظ القوة فيما يغذوا
يراعي جنبة القوة وربما نقص يراعي جنبة المادة لئلا تشتغل
عنها الطبيعة بهضم الغذا الكثير ويراعي دايما اهمهما وهو
القوة ان كانت ضعيفة جدا والغذا يقلل من جهتين احدهما
من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع
الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون
غذا كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر

منها المستكثر من كمية الغذا دون كيفيته وقد يكون غذا قليل الكمية
كثير التغذية مثل البيض ومثل خصى الديوك ونحن ربما احتجنا
الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة
وكان في العروق اخلاط نية فاردنا ان نسكن الشهوة ونملا
المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لتنضج اولا ما فيها ولاغراض
اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك
اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكولة بالمعدة تضعف
عن ان تزاول هضم شي كثير واكثر ما نتكلف تقليل الغذا ومنعه
اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد
نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا مما في الامراض الحادة لان
عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد
ومنتهاها بعيدة فاذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت
البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض الحادة
فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور القوة قبل انتهايها فان خفنا
ذلك لم نبالغ في تقليل الغذا وكلما كان المرض فيها اقرب من المبتدا
والاعراض اسكن غذونا مقوين للقوة وكلما اخذ المرض اخذ
في التزيد واخذ الاعراض ايضا في التزيد قللنا التغذية ثقة بما
اسلفنا وتخفيفا عن القوة وقت جهاده وعند المنتهى تلطف
التدبير جدا وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير

اشد الا ان يعرض اسباب يمنعنا من ذلك كما سنذكره في الكتب
الجزوية وللغذا من جهة ما تغذي به فصلان آخران هما سرعة
النفوذ كحال الخمر وبطو النفوذ كحال الشوا والقلايا وايضا
ثخن قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال
غذا لحم الخنازير والعجاجيل ورقته وسرعة تحلله كما يكون
من حال الغذا الكاين من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى
الغذا السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة
الحيوانية وننعشها ولم تكن المدة والقوة تفي بترتيب هضم الغذا
البطي الهضم ونحن نتوقى الغذا السريع الهضم اذا اتفق ان سبق
غذا بطي الهضم فنخاف ان يختلط به فيصير على النحو الذي سبق
ما بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند اتقاينا حدوث السدد لكنا
نوثر الغذا القوي التغذية البطي الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه
للرياضات القوية ونوثر الغذا السخيف لمن يعرض له تكاثف
المسام سريعا واما المعالجة بالدوا فله ثلثة قوانين
احدها قانون اختيار كيفيته اي اختياره حارا او باردا او رطبا
او يابسا والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون ينقسم
الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اي درجة
حرارته وبرودته وغير ذلك والثالث قانون ترتيب وقته

اما اختيار كيفية الدوا على الاطلاق فانما يهتدى اليه بالوقوف على
نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان يختار من الدوا ما
يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ
بالشكل واما تقدير كميته من الوجهين جميعا فيعرف على سبيل الحدس
الصناعي من طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشيا التي
تدل على موافقتها وملائمتها التي هي الجنس والسن والعادة والفصل
والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة العضو تتم
معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته اما
مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي
عرف بالحدس انه كم بعد من مزاجه الطبيعي فيعرف تقدير
ما يرده اليه مثاله ان كان المزاج الاول الصحي باردا والمرض حارا
فقد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير وان
كان كلاهما حارين كفى الخطب فيه بتبريد يسير واما
من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل فتامل
من هناك ثم اعلم ان من الاعضا ما هو في خلقته سهل المنافذ
في داخله او خارجه موضع حال فيندفع عنه الفضل والطرف
معتدل ومنه ما ليس كذلك فيحتاج الى دوا اقوى وكذلك بعضها
متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدوا اللطيف والكثيف

يحتاج الى دوا اقوى فاكثر الاعضا حاجة الى الدوا القوي ما ليس له تجويف
ولا من احد من الجانبين ولا فضا ثم الذي له ذلك من جانب واحد
ثم الذي له فضا من الجانبين لكنه مملوء كثيف كالكلية ثم الذي
له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرية واما من وضع العضو
والوضع يقتضي كما تعلم اما موضعا واما مشاركة فالانتفاع
به من علم المشاركة اخصه بان تختار جهة جذب الدوا وامالته
اليه مثاله اذا كانت المادة في حدبة الكبد استفرغتها بالبول
وان كان في تقعير الكبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الكبد
مشاركة لاعضا البول وتقعيرها مشارك للامعا واما
الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده
وقربه فان كان قريبا مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعتدلة
وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرية فان الادوية المعتدلة
تفسد قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان يزاد في قواها
والعضو القريب الذي يلقاه الدوا يجب ان يكون قوة الدوا
بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بعد وبون وهو ذي
يحتاج الى الدوا في ان ينفذ اليه الى قوة غايصة فيحتاج ان يكون
قوة الدوا اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في ادمنة عرق النسا
وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان تخلط بالادوية
ليسرع ايصالها الى العضو كما تخلط بادوية اعضا البول المدرات

وبادوية القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة ايصال الدوا
اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعا السفلى اوصلناه بالحقنة
او حدسنا انها في الامعا العليا اوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة
الموضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان يفعله والمادة بعد
في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبناها من موضعها
بعد مراعاة شرايط اربعة احدها مخالفة الجهة كما تجذب من اليمين
الى اليسار ومن فوق الى تحت والثاني مراعاة المشاركة كما تحبس
الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك والثالث مراعاة
المحاذاة كما نفصد في علل الكبد الباسليق الايمن وفي علل الطحال
الباسليق الايسر والرابع مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب
اليه قريبا جدا من المجذوب منه واما ان كانت المادة منصبة
فينتفع بالامرين جميعا من جهة انا اما ان نخرجها من العضو نفسه
او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد الصافن
في علل الرحم والعروق التي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين
ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فسكن اولا وجع العضو المجذوب
عنه وان تنظر حتى لا يكون المجاز على رييس واما الانتفاع من جهة
قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمداية
فانا لا نخاطر على الاعضا الرييسة بالادوية القوية ما امكن فيكون
قد عممنا البدن بالضرر وكذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج

ان يستفرغ منهما دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة
واذا عالجنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح
لحفظ القوة وكذلك فيما يسقيه لاجلها واولى الاعضا بهذه
المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل
المشترك للعضو وان لم يكن رييسا مثل المعدة والرية ولذلك لا نسقي
في الحميات مع ضعف المعدة ما باردا شديد البرد واعلم ان استعمال
المرخيات على الرييسة وما يتلوها خاص فهو خطر جدا في الجملة
والطريق الثالث مراعاة ذكا الحس وكلاله فان الاعضا الذكية
الحس العصبية يجب ان نتوقى فيها استعمال الادوية الرديية
الكيفية واللاذعة والموذية وكاليتوعات وغيرها عليها
والادوية التي نتحاشى عن استعمالها ثلثة اصناف المحللات
والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج
الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل الاختيار الكاين
بسبب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا
حرارته العرضية شديدة فيحتاج الى ان يطفيه بدوا اشد تبريدا والذي
برودته العرضية شديدة فيحتاج الى ان نسخنه بدوا اشد تسخينا واذا
لم يكونا قويين اكتفينا بدوا اقل قوة واما من وقت المرض فبان نعرف
ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتدا استعملنا
عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما

فيما بين ذلك فتخلطهما جميعا . وان كان المرض حادا وفي الابتدا لطفنا
التدبير تلطيفا معتدلا وان كان المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان
مزمنا لم نلطف في الابتدا كما نلطف ولطفنا تلطيفا معتدلا
عند الانتها على ان كثيرا من الامراض المزمنة عند البحران يحللها
التدبير الملطف وايضا ان كان المرض كثير المادة هاجها
استفرغنا في الابتدا ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انتظرنا النضج ثم
استفرغنا واما الاستدلال من الاشيا التي تدل بملايمتها فهو
سهل عليك تعرفه والهوا من جملتها اولى ما يجب ان يراعى امره وما
هو معين للدوا او للمرض ونقول ان الامراض التي يكون منها خطر
ولا بد من فوت القوة مع تاخير الواجب او التخفيف فيه فالاولى
ان نبدا فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها فنتدرج
الى الاقوى ان لم ينجع الاخف واياك ان تهرب عن الصواب لان تاثيره
بطي وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يبين ومع ذلك فليس يجب
ان تقيم على علاج واحد بدوا واحد بل على علاج واحد وتبدل الادوية
فان المالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو
الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دوا دون دوا
واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان
الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض
مع وجع او شبيه وجع او موجب وجع كالضربة والسقطة فابدا

بتسكين الوجع وان احتجنا الى التخدير فلا نتجاوز مثل الخشخاش فانه
مع تخديره مالوف ماكول واذا اليت بشدة حس العضو فاغذه
بما يغلظ الدم جدا كالهرايس وان لم تخف التبريد فاغذه بالمبردات
كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة الاشتغال
بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقا ما يستانس
به وملازمة من يستحيه وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن
يستحيي منه فيمتنع المريض عن اشيا تضره ومما يقارب
هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هوا الى
هوا والانتقال من هيات الى هيات وتكلف هيات وحركات
يستوي بها عضو او يصير به مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من
النظر الشزر الى شي يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر
في المراة الصينية فان ذلك ما يدعو له الى تكلف تسوية وجهه وعينيه
فربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يجب ان تحفظه من القوانين
ان تترك المعالجات القوية في الفصول القوية ما استطعت مثل
الاسهال القوي والكي والبط والقي في الصيف والشتا ومن الامور
التي يحتاج في علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان
متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما
يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي يكون سببا للحمى تسخينا او بالعكس
وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا مثل

ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه
تبريدا وتخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلا وكل سو
مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن
التدبير المهم في الامتلا وسو المزاج

الفصل الثاني في معالجات امراض سو المزاج

اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل المزاج فقط وان كان مع مادة
فانا نستفرغ وربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم تخلف عنه
سو المزاج لتمكنه السالف وربما لم يكفنا ذلك ان خلفت سو
المزاج بعد بل نحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ
ونقول ان معالجة سو المزاج اصناف ثلثة لان سو المزاج اما
ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو
المداواة المطلقة واما ان يكون في حد الكون فصلاحه مداواة
مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما قد بد ان يكون ويحتاج
فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ فمثال المداواة
معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الما البارد في الغب
لتطفي ومثال التقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي
الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتدا نوبة تقع واذا
اشكل عليك شي من الامراض شبيه حر او برد واردت ان تجرب فلا
تجربن بمفرط وانظر كي لا يغرك التاثير الذي بالعرض واعلم

ان التبريد والتسخين متشابهان في الخطر لكن الخطر في التبريد اكثر لان
الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتجفيف سوا لكن مدة الترطيب
اطول وما الرطوبة واليبوسة كل واحد منهما تحفظ بتقوية اسبابها
وتبدل بتقوية اسباب ضده والحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن
ذكرها ثم بالمنعشات وهو نقص الفضل عن الامتلا وتفتيح السدد
ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها
وتخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة
بالعرض والمعالج مفرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى
التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجير السدد فيزيد في سو المزاج الحار
بل ينبغي ان يترفق ويعالج اولا بما يجلوا فان كفى جلا المبرد كما الشعير
وما الهندبا فيهما ونعمت وان لم يقنع ذلك فيما يكون معتدلا فان لم
يقنع فيما فيه حرارة لطيفة لا يبالي من ذلك فان نفع تفتيحه
في التبريد اكثر من ضرر تسخينه الا سهل اللطيفة بعد التفتيح
وربما منع فرط اللطيفة من نضج الاخلاط الحادة وان كان
بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراي وليس يدري ان اللطيفة
القوية تسقط القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض وان كان
يصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد يعقب امراضا اخرى
اما سو مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمزاج التي
اصلحتها واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان

فان التسخين وغاية في السهولة في الابتدا وبالجملة فان تسخين البارد
في ابتدا الامر اسهل من تبريد المسخن في الابتدا لكن تبريد المسخن
في الانتها وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتها لان البرودة
البالغة هي موت من الغريزة ومساوية له واعلم ان التبريد
قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتيبيس
اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة
المستحدثة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت
ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه
شي مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وقد
عرفنا هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم
ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك
ما يرده الى الاعتدال بل ما ينحو به الى مزاجه البارد الرطب
الذي وقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب
ان يعلم انه كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما
يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال
الخل مع الادوية المسخنة لعضو ما حتى تغوص قوتها وكمثل
ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب
لتوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدوا قوي التاثير في تغيير
المزاج الا انه بلطفه لا يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج

الى ان يخلط به شيئا يكثفه ويحبسه وان كان موجبا للضد فعله
مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو
مدة يفعل فيها فعله

الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ

الاشيا التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلا
والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان تكون الطبيعة التي
تريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر
والسحنة والسن والفصل وحال هوا البلد وعادة الاستفراغ
والصناعة وهذه اذا كانت على ضد جهة دلالتها تمنع عن ذلك
وكذلك ضعف اي قوة كانت من الثلث الا انا ربما اثرنا اضعاف
قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية والحركية
اذا رجونا تدارك الامر الخطير وقع وذلك في جميع القوى والمزاج
الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة او ضعيفها
يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فترخص فيه شديدا واما
السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا
من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في تدبير الضعيف النحيف
الكثير المرار في الدم ان تداريه ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد
الدم الجيد المائل الى البرد والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج
خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات وكذلك يجب ان تقلل

على استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت عن الاستفراغ مجحفا
والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من انسلال البرد وخوفا من ان
تضغط اللحم العروق فيطبقها اذا استفرغت فيختنق الحرارة
او يعصر الفضول الى الاحشا والاعراض الرديئة ايضا مثل الاستعداد
للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز
الحد الداخل في الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع منه والبلد
الجنوبي الحار جدا انما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع
حارين غير محتمل ولان القوى تكون فيها ضعيفة مسترخية
ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج والدوا يجذبه الى الداخل
فيقع مجاذبة تؤدي الى تقاوم والشمالي البارد جدا يمنع
منه وقلة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ
كخدمة الحمام والحمالة يمنع وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي
ان يعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما
يجب استفراغه وتنقيته لا محالة راحة الا ان يتعقبه اعيا او اوجاع
او تولد الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم كثيرا الاسهال
للامعا وتنقية الادرار للمثانة فهذا وان نفع فلا يحسن نفعه بل
ربما اذى في الحال الى ان يزول العارض والثاني امر جهة
ميله كالغثيان ينقى بالقي والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه
من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن فانه

ان اخطى في مثل هذا ربما جلب خطرا ويجب ان يكون عضو المخرج اخس
من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون
مخرجه منه طبيعيا كاعضا البول لحدبة الكبد والامعا لتقعيره
وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان
يستفرغ منه لكن به علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط
به فيحتاج الى ان يمال الى غير ما هو صوبه مما يخيف عليه من علة
الاخلاط او مرض مثل ما يندفع عن العين الى الحلق فيما يخشى منه
الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا
فيستفرغ عن غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه
وربما كان ما يستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة الطائلة
يعني معها اشكال مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى
الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من
بطن واحد والرابع وقت استفراغه وحال النوبة يحرم القول
بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج
ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يسقى من الملطفات
كما الزوفا والحاشا والبزور واما في الامراض الحادة فالاصوب
ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت
متحركة فالبدار الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من
ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة

وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت
في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضا واما اذا كان الخلط
محصورا في عضو واحد فلا تحركه لينه حتى ينضج ويحصل له القوام
المعتدل على ما علمته في موضعه وكذلك ان اردت ان تستفرغ المواد
الى وقت النضج استفرغتها بعد احتياط منك في معرفة رقتها
وغلظها وان كانت ثخينة غليظة لم تجز ان تحركها الا بعد الترقيق
ويستدل على غلظها من تقدم تخمة سالفة ووجع تحت الشراسيف
ممددا وحدوث اورام في الاحشا ومن اوجب ما تراعيه في مثل
هذه الحال حال المثانة حتى لا يكون فيها سدة وبعد هذا كله فلكان
تسهل بعد النضج واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من
موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر
بالجذب الى الخلاف القريب والاولى في ما ان لا يكون في البدن امتلا
ولا من المواد بوجه ولنفرض رجلا يسيل من اعلاه دم كثير
او امراة يفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما ان نستفرغ
باماليته الى الخلاف القريب فيكون الواجب اما لة المادة الى الانف
بالرعاف وفي الثاني الى الرحم اذا اردنا الطمث فان اردنا ان نجذب
الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع
التي في اعلا البدن والخلاف البعيد لا يجب ان يتباعد في قطر بل يجب
في قطر واحد هو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من

اليمين فلا تجذبه الى الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين
نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار من العلو ان كان بعيدا عنه
بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الراس فانه اذا
كانت المادة في يمين الراس امكنت الى الاسافل لا الى يسار الراس
واذا اردت ان تجذب مادة الى البعد فسكن وجع الموضع اولا
بتقليل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى الجذب
جذبه فلا تعنف فربما حركه التعنيف ووقفه فلم يجذب
وصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب
وان لم تستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم
تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم تستفرغ معه
بل اقتصرت على مثل الشد للاعضا المقابلة او المحاجم او
بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما ما واسهل المواد استفراغا
ما هو في العروق ثم ما في الاعضا والمفاصل فانها قد يصعب
اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها
والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول الاغذية كثيرة فيجذبها
الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شي من ذلك فيجب ان يكون
قليلا قليلا شيا بعد شي حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن
مهضوما جيدا والفصد هو الاستفراغ الخاص للاخلاط الزايدة
بالسوية واما الاستفراغ الخاص لخلط بعينه وحده في كيفيته اي ...

في كيفيته فهو غير الفصد فكل استفراغ افرط فانه يحدث
حميات في الاكثر ومن اورثه انقطاع طمث او اسهال كان معتادا
علة فمعاودة ذلك الاستفراغ يبريها في الاكثر مثل من اورثه
انقطاع وسخ اذنه او مخاط انفه سددا فان عودهما يذهب
به واعلم ان ابقا بقية من المادة التي يحتاج الى استفراغها اقل
غايلة من الاستقصا في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور
القوة فكثيرا ما يحلل الطبيعة تلك البقية وما دام الخلط من
الجنس الذي يبقى والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط
وربما احتجت الى ان تستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته
قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفرغه قليلا
قليلا وكذلك اذا كانت المادة شديدة التلحج او شديدة
الاختلاط بالدم ولا يمكن ان تستفرغ دفعة واحدة كما يكون
في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب
المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال الذي يجذب من فوق
ويقلع من تحت فهو موافق للمحمومين الخالف والموافق والموافق
وموافق ايضا بعد استفراغ المواد فاذا كانت المواد من تحت
جذبتها الى خلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقي يفعل الجذب والقلع
بالعكس والفصد تختلف حاله بحسب المواضع التي منها يوخذ
الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان

جيد الغذا جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة
الى الاستفراغ

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقي والاسهال وكيفية جذب المسك والمقي

يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيا ان يفرق طعامه فيتناول
قدر المبلغ الذي يجتزي به في يوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة
واشربة مختلفة ايضا فان المعدة يعرض لها في هذه الحال ان تشتاق
الى دفع ما فيها الى فوق او الى تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير
المدخول به على طعام اخر فان المعدة تشح به وتضن وتقبض عليه
قبضا شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار واما ان الطبيعة
فلا ينبغي ان يفعل شيا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القي والا
ونحوهما غير موافقة بمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير
يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما كفاه المهم فيه الرياضة
والدلك والحمام ثم ان امتلا بدنه فاكثر امتلايه من اجود
الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته
دون الاسهال واذا اوجبت الضرورة فصلا او استفراغا بمثل
الحقن او بالادوية القوية فيجب ان يبدا بالفصد هذا من رأي
ابقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق وكذلك اذا كانت
الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط
لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالواجب

فصل

ان يبدا بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم
الفصد فان غلب بعد ذلك استفرغ وان كانت غير متساوية
استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدوا
على الفصد وكان ينبغي ان يتقدم الفصد ايا ما قلايل ومن كان
قريب العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب الدوا اوفق
له وكثيرا ما اوقع شرب الدوا الواجب كان فيه الفصد في
حمى واضطراب فان لم يمكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب
ان يتقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط
الامتلا بل قد تدعوا اليه عظم العلة والامتلا بحسب الكيفية
لا الكمية وكثيرا ما يغني تحسين التدبير عن الفصد الواجب
في الوقت وكثيرا ما يدعوا الداعي الى الاستفراغ فيعارضه
عايق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك
سوء مزاج يوجبه الامتلا ومن الاستفراغ ما هو على سبيل
الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع
او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان
يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخصه من
كان فصدا او اسهالا وربما كان استعمال المحقنات من
خارج والادوية الناشفة استفراغا مثل ما يفعل باصحاب
الاستسقا وقد يحوجك الى استعمال دوا مجانس للخلط المستفرغ

في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفرا
فيجب حينيذ ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه
في الاسهال او لا يمنعه الاسهال كالهليلج وتدارك سو مزاج
ان حدث عنه من بعد واصحاب اورام الاحشا فيضعف اسهالهم
وفيهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل الليلاب والقرطم
وماء السبانخ والخيار شنبر ونحو ذلك قال ابقراط من كان نحيفا
سهل اجابة الطبيعة الى القي فالاولى في تنقيته ان يستعمل القي
وان يكون ذلك في صيف او ربيع او خريف دون الشتا ومن كان
معتدل السحنه فالاسهال اولى به فان دعى الى استفراغه بالقي
داع فليتنظر به الصيف ويتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب
ان يتقدم قبل الاسهال والقي تلطيف الخلط الذي يراد استفراغه
وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يومن البدن من التنفس واعلم
ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من الاسهال والقي يسهوله
قبل استعمال الدوا القوي من اجلا التدابير المفلحة والاسهال
والقي مع هزال المراق صعب متعب وخطر والدوا المقي
قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع
او كان الشارب ذربا لين الطبيعة او غير معتاد للقي او
كان الدوا ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيا
لضعف المعدة او لشدة يبوسة الثفل او لكون الدوا كريها

او كون صاحبه ذا تخمة وكل دوا مسهل اذا لم يسهل ويسهل غير نضيج
فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيستولي على البدن
ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط
ما هو اسرع اجابة الى القي في اكثر الامر كالصفرا ومنها ما هو مستعص
على القي كالسودا ومنها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم
اسهاله اصوب في تنقيته ومن كان خلطه نازلا مثل اصحاب
زلق الامعا فتنقيتهم محال وشر الادوية المسهله ما هو مركب
من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب
الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول
نفس الثاني ومن تعرض للاسهال والقي وبدنه نقي لم يكن له بد
من دوار ومغص وكرب يلحقه ويكون ما يستفرغ يستفرغ
بضعوبة جدا وبالجملة الدوا ما دام يستفرغ الفضول فانه
لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير
الفضل واذا تغير الخلط المستفرغ بقي او اسهال الى خلط اخر
دل على نقا البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تعرا الى
خراطة وشي اسود منتن فهو ردي والنوم اذا اشتد عقيب
الاسهال والقي دل على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة
ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقي دل على
مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدوا المسهل

يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط بعينه وربما
جذب الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسودا وليس
قول من يقول انه يولد ما يخرجه او انه يجذب الارق فالارق
وجالينوس مع رايه هذا يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية
فيه اذا لم يسهل واستمرا ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا
القول بسديد ونظهر من حيث تحققه جالينوس انه يرى ان
بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر لذلك
يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان
الحديد يجذب الحديد اذا قلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه
بمقداره لكن الاستقصا في هذا الى غير الطبيب واعلم ان
انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والمقي انما هو في الطرق التي اندفعت
فيها حتى يحصل في الامعا والمعدة وهنا لك يتحرك الطبيعة الى
دفعها الى خارج وقلما يتفق لها ان يصعد الى المعدة فان صعدت
مالت الى القي وانما لا يصعد الى المعدة لسببين احدهما ان الدوا
المسهل سريع النفوذ الى الامعا والثاني ان الطبيعة عند شرب
المسهل تستعجل في دفعها عن اعاليه ما سار بعينه الى الحشا والى
اسفل فان ذلك اقرب واسهل ولان ما خلفها في عمقها ايضا وذلك
مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق وان كان للدوا
قوة جاذبة تلزم الخلط لكان قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب

في الصحيح القوي على أن الدواء إنما يجذبها إلى طريق معين لكن حال
الدواء المعني بخلاف هذا فإن كان في المعدة وقف فيها وجذب
الخلط إلى نفسه من الأمعاء وتجلب بقوته ومعاونة القوة
الطبيعية ويجب أن تعلم أن أكثر انجذاب الأخلاط بجذب
الأدوية إنما هو من العروق إلا ما كان شديد المجاورة فيجذب
منه في العروق وغير العروق مثل الأخلاط التي في الرئة
فإنها تجذب من طريق المجاورة إلى المعدة والأمعاء وإن لم تكن في
العروق واعلم أن كثيرا ما يكون النشف من الأدوية اليابسة
سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء

من الأمعاء

الفصل الخامس الكلام في الإسهال وقوانينه

قد سلف منا الكلام في وجوب إعداد البدن قبل الدواء المسهل
لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا
في العلل الباردة وبالجملة تليين الطبيعة قبل الإسهال قانون جيد
فيه وأما أن لا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب فإن هذا لا
يجب أن يفعل به شيء من هذا فإنه يكون سببا لإفراط يقع به وفي مثل
هذا يجب أن يخلط بمسهله ما له قوة مقوية لئلا يستعجل في
النزول عن المعدة قبل أن يستفرغ بفعل فعله بل تعدل فيه
قوة الدواء بين فعل المسهل بفعله وفعل المقوي في عكس
هذه الحالة والشيخ من المستعدين للذرب فلا يحملون دواء قويا.

وأكثر ذربهم من نوازل رؤوسهم ومن المخاطرة أن يشرب المسهل وفي المعا
ثفل يابس بل يجب أن يخرجه ولو بحقنة أو بمرفقة من لقمة والاستحمام
قبل الدواء المسهل أياما من المعدات الجيدة إلا أن يمنع مانع
ويجب أن يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ولا يدخل
الحمام بعد الدواء فإنه يجذب المادة إلى خارج وإنما يصلح لحبس
الإسهال لا للمعونة على الإسهال اللهم إلا في الشتاء فلا بأس بأن
يدخل البيت الأول من الحمام بحيث لا يكون حرارته مقتدرة على
الجذب البتة بل على التليين وبالجملة فإن هو من يشرب الدواء
يجب أن يكون له حرارة يسيرة لا تعرق ولا تكرب فإن ذلك من
المعدات والدلك والتمرخ بالدهن مثل ذلك من المعدات
أيضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالأولى بالطبيب أن يتوقف
عن سقيه المسهلات ذوات القوة وأما أصحاب التخم والأخلاط
اللزجة والتمدد في الشراسيف ومن في أحشائه التهاب وسدد
فلا يجب أن يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالأغذية الملينة وبالحمام
والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القائمة
والمطحولون فإنهم يحتاجون إلى أدوية قوية وإذا شرب إنسان المسهل
فالأولى به إن كان دواؤه قويا أن ينام عليه قبل عمله فإنه يعمل
أجود وإن كان ضعيفا فالأولى أن لا ينام عليه فإن الطبيعة تهضم
الدواء وإذا أخذ الدواء يعمل فالأولى به أن لا ينام عليه كيف كان

ولا يجب أن يتحرك على الدواء كما شرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع
فيعمل فيه فإن الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع ولكن يجب أن
يتشمم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعناع والسذاب
والكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل
خل فإن نفس عند الشرب عن رائحة الدواء سد منخريه ويجب أن
يمضغ العائف للدواء أشياء من الطرخون حتى يخدر فمه وإن خاف
القذف شد الأطراف فإذا شرب نازل عليه قابضا والأطباء قد
يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يذرون عليه سبيلا مقوما أو سكرا
مقوما حتى يكسونه منه قميصا ومما هو حيلة جيدة أن يمسح
بالقيروطي ومما هو غاية جدا أن يملأ الفم ماء أو شيئا آخر ثم يبرد
عليه الحب كما هو ومعمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير
أن يظهر أثر الدواء ويجب أن يشرب المطبوخ فاترا ويشرب الحب
في ماء فاتر ويجب أن يسخن معدة الشارب وقدمه فإذا سكنت
منه النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فإن هذه الحركة معينة
ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء الحار بقدر ما لا يسهل الدواء
ويخرجه ويكسر قوته إلا في وقت الحاجة إلى قطع الإسهال
وفي تجرع الماء الحار أيضا كسر من عادية الدواء ومن أراد أن يشرب
دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالأولى به
أن يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان

حتى يكون

وحصل في المعدة وبالجملة غذاء لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك
فالأولى أن يشرب على الريق وأكثر من يسهل في القيظ يحرم على
شارب الدواء أن لا يأكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله والأولى
أن لا ينام على إسهاله أيضا إلا أن يريد القطع فإن لم يحتمل معدته أن لا
يأكل لأن معدته مرارية سريعة انصباب المرة إليها ولأنه قد طال
الاحتماء والجوع أعطي خبزا منقوعا في شراب قليل يعطاه على الدواء قبل
الإسهال وهذا مما ربما أعان على الدواء ويجب أن لا يغسل المقعدة
بماء بارد بل بماء حار قالوا والحبوب التي يجب أن يسقى في مطبوخات
يجب أن يسقى في طبيخ يجانسها فإن الحب المسهل للصفراء يجب
أن يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ
مثل الأفتيمون والبسبايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ
مثل قنطوريون وإذا احتجت إلى استفراغ بدن يابس صلب اللحم
بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ قبل في ترطيبه بالأغذية الدسمة
وبالجملة فإن الأدوية القوية شديدة الخطر أعني مثل الخربق فإنه يسحج
البدن النقي ويحرك رطوبة البدن الممتلئ رطوبة تحريكا خانقا ويجلب
إلى الأحشاء ما يعسر دفعه والسقوطات الدسمة كالمادروز والشبرم
يقطع مضرتها إذا أفرطت البنات وتعقل وكثيرا ما يخلف الدواء الحبة
في المعدة فيكون كأنه باق فيها ويكون دواؤه سويق الشعير
لغسله فهو أوفق السفوفات وإذا طالت المدة ولم يأخذ الدواء في الإسهال

المسحج

فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيا فعل وان خاف شيا فمن الصواب
ان يتجرع ما العسل او شرابه او ما اذيف فيه نطرون او يحتمل فتيلة
او حقنة ومن اسباب تقصير الدوا ضيق المجاري خلقة او لمزاج
او لمجاورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة تضيق فيها مجاري
الادوية الى موادها فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم
واحد فهو خطو خارج عن الصواب وكل دوا خاص بخلط فانه
ان لم يجده شوش واسهل بعسر وكذلك اذا وجده مغمورا في اضداده
وكل دوا فانه يسهل اولا الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه
في الكثرة والقلة والرقة وعلى ذلك الى ان يخرج الدم فانه يوطئ
ويفش به الطبيعة وجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا
او غثيانا يعرض له بعد شرب الدوا فالصواب ان يتقيا قبل
شرب الدوا بثلثة ايام او يومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان
لا يكثر الملح في طعام من يريد ان يشرب مسهلا وكثيرا ما يجلب الدوا كربا
وغثيانا وعثيا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل او
عرقا ويكثر ما يحتاج الى قيه وكثيرا ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض
وشرب ما الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة المسهل ويغسل ما الرقيق
المعا ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد
الدوا وعمله جوارشنا معسولا بملح مع زنجبيل وان كان حار المزاج
استعمل بزر قطونا بما بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب

والمعتدل المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني
بما الرمان ويجب ان يكون استعمال كل ما ذكرناه بعد الاسهال
والا قطعه وكل شارب دوا يستعقب حمى فاوفق الاشيا له ما
الشعير واما السكنجبين فسلج يجب ان يؤخر الى يومين ثلثة
حتى يعود الى الامعا قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم
الثاني الحمام فان كانت قد بقي من اخلاطه بقية فان وجدته يشتاق
الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام يصفيه من الباقي ويدفعه
وان وجدته لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم ان ضعف
المعا مما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه
الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ خاف
عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب النبيذ عقيب المسهلات
يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا
في الكبد ويقلعه شرب الما الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى
ووقوع الثلج على الجبال والبرد الشديد ليس وقتا للدوا ولشرب
الدوا ربيعا او خريفا والربيع فيستقبله الصيف فلا ينبغي ولن
فيه الا لطفا اما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان يعتاد الطبيعة
شرب الدوا كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا ويوقع
صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج فليكن الدوا
القوي والدوا الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة لئلا يتحلل قوته

ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل
في الشتا فليترصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله
تفصيل المريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجب التحريك
بل يترك وكثيرا ما يهيج المرض الاسهال فيجلب الحمى وربما كفاه الفصد من

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه

من العلامات التي يعرف به وقت وجوب قطع الاسهال العطش
واذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فلا يجب ان يخاف ان افرط
وقع لكن العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب
حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت
بسرعة وبسبب حال الدوا اذا كان حادا لذاعا وبسبب المادة
في نفسها اذا كانت حارة كالصفرا وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان
يجي العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان
يجي العطش متاخرا على كل حال فاذا رايت العطش قد افرط ورايت
الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش
هذه التي موجودة وفي مثله لا يجب ان يؤخر مع ظهور العطش
ومما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل
للصفرا اذا راى الاسهال قد انتهى الى البلغم فاعلم انه قد افرط
وكيف اذا انتهى الى الاسهال السوداوي واما الدم فهو اعظم خطبا وان
اعقبه الدوا مغصا فليتامل ما قيل في باب المغص

الفصل السابع في [illegible] تلافي حال من افرط به الاسهال

الاسهال المفرط اما لضعف العروق وسعة افواهها او للذع المسهل
لقوته او لانجذاب البدن بسوء المزاج منه او بما يجري مجراه فاذا
افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل بادئا من الابط والا
ثار لا منهما واسقه الترياق قليلا او من افيونيا وعرقه ان امكنك
بالحمام او بخار ما حار تحت ثيابه ويخرج راسه منها واذا اكثر عرقهم
حل شعره او دلكوا بالقوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من مياه
الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان يدلك
اعضاؤه الخارجة ويسخن بها ولو بالمحاجم بالنار ويوضع على اضلاعه
وبين الكتفين فان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشايه اضمدة
من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل
ودهن المصطكي ويجب ان يجتنبوا الهوا البارد فانه يعصرهم ويسهل
والحار ايضا لانه يرخي قوتهم ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة
ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك
حارا وقد تقدم عليه خبز بما الرمان وكذلك الاسوقة وقشور
الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يوخذ حب الرشاد وزن ... درهم
ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان
يكون غذاوه ايضا مبردا بالثلج مثل ما الحصرم ونحوه ومما يعين على
حبس اسهالهم تسبيح القي بما حار وليوضع الاطراف ايضا فيه

ولا يبرد بهم وان غشي عليهم مثلا فامنعهم الشرب وان لم ينجع جميع ذلك
استعملت في اخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المحللة
في باب منع الاسهال والحري ان يكون الطبيب مستظهرا باعداد الاضمدة
والمستفرغات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالحقن والانقاع

الفصل الثامن فيمن شرب الدواء ولم يستسهله

اذا لم يسهل الدواء وامغص وشوش واسدر وصدع واحدث تمطيا
وتثاوبا فيجب ان يفزع الى الحقنة والحمولات المعلومة ويشرب
من المصطكي ثلث كرات في ماء فاتر وربما اعمل الدواء شرب القوابض
وتناوله مثل السفرجل والتفاح عليه بعصره لفم المعدة وما لحقه
وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل وتقوية
للطبع فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض رديه من تمدد البدن
وجحوظ العين وكانت الحركة الى فوق فلابد من فصد واذا
لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض رديه فالصواب ايضا ان يتبع
بفصد ولو بعد يومين ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك جنح حركة
الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة

من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود
ومثل الزبد اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس الاسقمونيا مثل الغاريقون
اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه

الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شي من ذلك وعرضت اعراض ردية
فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقي او احدار ويعالج
بالترياق وكثير منها ما يدفع شره وافساده للنفس بسقي الماء البارد
جدا والجلوس فيه كالزبد الاصفر والعفن وكل ما يكسر الحدة ايضا
بتغرية وتليين ودسومة فيها عفونة فيمنع من ذلك وقد يناسب
بعض الادوية بعض الامزاج ولا يناسب بعضها فان السقمونيا
لا يعمل في اهل البلدان الباردة عملا الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل
منه مقدار اكثر كعادته في بلاد الترك وربما احتيج في بعض
الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل اجرام الادوية بل نقوعها ومن الواجب
ان تخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية ليحفظ بها قوى الاعضاء
والادوية القلبية حسنة الموقع وذلك لانها تقوي الروح الحيواني
في كل عضو واكثرها معين بتلطيفه وتسييله وقد يجتمع دواءان
احدهما سريع الاسهال للخلط والاخر بطي فيفرغ الاول من فعله وقد
يزاحم الثاني في خلطه ايضا مزاحمة ما وكسر قوته واذا ابتدأ الثاني بعده
كان ضعيف المنة محركا غير بالغ فيجب ان يركب معه ما يستعمله بسرعة
كالزنجبيل للزبد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وكذلك ان جودت
الخلط بينهما ويجب ان يتأمل اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة
حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة فالدواء المسهل قد يسهل
بالتحليل مع خاصية كالزبد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج

وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق
كلعاب بزر قطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية
مما يسهل على سبيل قسر الطبيعة فيجب ان تصلحها بما فيه فادزهرية
وقد تعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا
على فعل الدواء اذا وافقت خاصية فان المرارة والحرافة تعينان
على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد
للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يتكافأ فيه
قوتاهما بل يصلح في مثله ان يتباطأ احدهما عن الاخر فيكون مثلا
احد الدواءين ملينا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يجيء العاصر
فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس

الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا في كتب اخر

يجب ان يطلب من قراباذيننا ادوية مسهلة وملينة مشروبة
وملطوخة وغير ذلك بحسب الاسنان ونطلب في الادوية
المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه
والحبوب فيجب ان تتناول ولم تحجر جفافا ولا تتناول ايضا
وهي طرية لينة فتنشب بل كما تأخذ في الجفاف وتكون
يتطامن تحت الاصبع

الفصل الحادي عشر في القي

ابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة
فكل ضيق الصدر ردي النفس مهيأ لنفث الدم وجميع دقيقي الرقاب

والمتهيئون لاورام تحدث في حلوقهم والضعاف المعدة والسمان
جدا فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال والقضاف الخلق بالقي لصفرا
ويتهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القي او لم يعتده وهو
اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان تنصدع في اعضاء
النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة
فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق
ونحوه عليه فان كان ممن لا يجب ان يقيئوا واحد لا بد من تقيئته
فهيئه اولا وعوده ولين اغذيته ودسمها وحلها ورفهه عن
الرياضات ثم استعمله واسقه الدسومات والادهان بشراب
واطعمه قبل القذف للقيء فاغذية جيدة خصوصا ان كان
صعب القي فانه ربما لم يتقيأ وتهلك الطبيعة وان يخل بالجيد خير
من ان يخل بالردي واذا اتفق بعد طعام اكله للقي فليبدأ في
الاكل الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح
دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان وغذاؤه
الملائم ايضا مزوّج كرداج وثلثة اقداح بعده ومن قذف حامضا
ولم يكن له بمثله عهد وكان في نبضه يسير حمى فهو خير الغذاء
الى نصف النهار وليشرب قبله ماء ورد حار ومن عرض له في
السوداء فليوضع على معدته اسفنجة مشربة خلا حارا اسخنا
والاجود ان يكون طعام القي مختلفا فان الواحد ربما اشتملت عليه

المعدة ضمانة مبردة وبعد القي الرطب ينتفع بالعصافير والنواهض
بعد ان لا يوكل عظام اطرافها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة وان يدخل
الحمام   واما في حال شرب المقي فيجب ان يحضر وان يراضوا
ويتعبوا ثم يتغبوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند القي
ان يعلق عينيه برفادة ثم يشد ويعصب بطنه بقماط لين شدا
معتدلا والاشيا المهيئة للقي هو الجرجير والفجل والطرخ والفودنج
الجبلي الطري والبصل والكراث وما الشعير يغلى مع العسل
وحشو الباقلي بحلاوة السنتراب الحلو واللوز بعسل وما يشبهه
الكنكل من الخبز الفطير المقلول في الدهن والبطيخ والقثا
وبزورهما او شي من اصولهما منقوعة في الما مدقوقة مع حلاوة
والشورباج العجلي ومن شرب شرابا مسكرا للقي فلا يشربا على
قليله بل يشرب كثيرا والفقاع اذا شرب بالعسل بعد الحمام
قيا واسهل ومن اراد ان يتقيا فلا يجب ان يستعمل في ذلك القرب
المفرج الشديد فاذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب
ان يبقى على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد
اخراج الثفل من الامعا فان تقيا بالريشة والا حرك يسيرا ولا
يدخل الحمام والريشة التي يتقيا بها يجب ان يمسح بمثل دهن
الحنا فان عرض تقطيع وكرب سقي ماء حارا وزيتا فاما ان يسهل
واما ان يسهل ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف

ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدوا المقي فاخذ في العمل بسرعة
فيجب ان يسكن المقي ويشم الروائح الطيبة ويمر اطرافه ويسقى
شيئا من الخل ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكي واعلم
ان الحركة تجعل القي اكثر والسكون يجعله اقل والصيف اولى
زمان يستعمل فيه القي فان احتاج اليه من لا يوالي القي فيجب ان يحتسيه
في الصيف اوقات يحضر له فيه في ذلك وابعد غايات القي
اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها وحتى دون الامعا
واما على سبيل التنقية الثانية فمن الراس وساير البدن واما الجذب
والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القي النافع من غير النافع بما يتبعه
من الخف والشهوة الجيدة والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال
ساير القوى ويكون ابتداوه غثيانا واكثرها يودي معه لذع شديد في
المعدة وحرقة ان كان الدوا قويا مثل الخربق وما يحلمه
بسيلان لعاب ثم يتبعه قي بلغم كثير دفعات ثم يتبعه قي
سيال صافي ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان يتعدى
الى العوارض اخرى غير الغثيان وكربه وربما استطلق البطن ثم ياخذ
في الساعة الرابعة يسكن ويميل الى الراحة واما الردي فان لا يجب
القي ويعظم الكرب ويحدث بعد ذلك جحوظ عين وشدة حمرة
فيهما انتفاخ وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذا
ولم يتدارك صار الى الموت وتداركه بالحقنة وسقي العسل والما

الفاتر والادهان اللينة فانه كمثل السوسن وتحتمل حتى تكف فانه ان
لم يختنق وافرغ ايضا الحقنة معدة عندك واولى ما يستعمل
فيه القي الامراض المزمنة كالاستسقا والصرع والماليخوليا والجذام
والنقرس وعرق النسا والقي مع منافعه قد يجلب امراضا مثل
ما يجلبا الفرس ولا يجب ان يوصل به الفصد بل يوخر ثلثة ايام
لا سيما اذا كان في فم المعدة خلط وكثيرا ما غشي القي لرقة
الخلط فيجب ان يحفز بتناول سويق حب الرمان   واعلم ان
القيام الفاسد بعد القي دليل على اندفاع تخمة الى اسفل والقذف
بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقذف
صيفا السبب وجع هو نصف النهار والقي نافع للكبد الردي البرد
والحبلى لا يتقيا فان فضول حيضها لا يندفع بذلك القي والتعب
يوقفها في الاضطراب فيجب ان يسكن واما ساير من يعتريه القي
معه ان يعان

الفصل الثاني عشر فيما يفعله من تقيا

فاذا فرغ المتقي من قيه غسل فمه ووجهه بعد القي بخل ممزوج
بما ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للراس ويشرب شيئا من المصطكي
بما التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الما ويلزم الراحة
ويدهن راسه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان
لا بد من طعامه فشي لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم

الفصل الثالث عشر في منافع القي

ان ابقراط يامر باستعمال القي في الشهر يومين متواليين ليتدارك
الثاني ما قصر وتعسر في الاول ويخرج ما ينجلب الى المعدة وبقراط
يضمن معه حفظ الصحة والاكثر من هذا ردي ومثل هذا القي
يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها
مثل ما للامعا من المرار التي تنصب اليها وتنقيها ويذهب الثقل
العارض في الراس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب
الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدمها القي ورد طعامه على نقا
ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة
واشتهاها الحريف والحامض والعفص وينفع من ثقل البدن
ومن القروح الكاينة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام
ولرداءة اللون والصرع المعدي واليرقان ولانتصاب النفس
والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوبا
ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الاتلا من غير ان
يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد موافقة القي
هي لمن مزاجه الاول مراري نحيف

الفصل الرابع عشر في مضار القي المفرط

القي المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه
المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس
المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر في الصرع الراسي

الذي لبست لسبب الاعضا السفلى والافراط منه يضر بالكبد
والرية والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يجب ان
يتملا بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القي وهذا الصنيع مما يودي
به الى امراض ردية مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلا ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمستفرغ

اما اسباع القي فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان
يعرضان تحت الشراسيف فينتفع منه التكميد بالما الحار والادهان
الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة
فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم وتمريخ الموضع
بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الحنا مع قليل شمع واما الفواق
اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيس وتجريع الما الحار
قليلا قليلا واما قي الدم فقد قلنا فيه في باب مضار القي واما الكزاز
والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده
فينتفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ
فيه سذاب وقثا الحمار ويسقى عسلا وما حارا والمسبوت
يستعمل به ذلك ويصب في اذنه

الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القي

لينوم ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه ويطلا في حبس
الاسهال وليعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط

مع القي وبعده
ويطلب

القي واندفع الى ان استفرغ الدم فامنعه بسقي اللبن ممزوجا
به الحماض مع قوطولات فانه يومن عادية الدوا المقي ويمنع الدم
ويلين الطبيعة فان اردت ان تسقي نواحيها لصدد والمعدة من
الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيه فاسقه سكنجبينا ممزوجا بالثلج
قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقا مع
الطين الارمني واذا جرى عنه من افرط عليه دوا مقيا فع

الفصل السابع عشر فيما يجب ان يطلب من مواضع الفر

يجب ان يطلب الادوية المقيية على طبقاتها وكيف يحتال ان يسقى
كل واحد منها والحرف خاصة من القراباذين ومن الادوية المفردة

الفصل الثامن عشر في الحقنة

الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعا وتسكين
اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي امراض القولنج وفي جذب
الفضول عن الاعضا الرئيسة العالية الا ان الحادة منها تضعف
الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها
الاستفراغات واما صورة المحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها
في باب القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم
يضطجع على جانبه الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهوا وهو
الابرد ان ليتقبل الكرب والاضطراب او الغشي والحمام من شانه ان
يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط

المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يتقدم الحمام على الحقنة
ومن كان به عفن في الامعا واحتاج بسبب حمى او مرض خاف
ان لا يحتبس الحقنة فيجب ان يكمد مقعدته وسرته وما يلي اليها
بجاورس مسخن

الفصل التاسع عشر في الاطلية

ان الطلا من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان للدوا
قوتان لطيفة وكثيفة فالحاجة الى لطيفه اكثر من الحاجة الى
كثيفه فان كانت الكثافة منه معدة للطافة فاذا استعمل
ضمادا انفذت لطيفه وحبست كثيفته فانتفع بالنا فيكما
يفعل الكزبرة بالسوسن في تضميد الخنازير بها والاضمدة كا
لاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما
يكون الاطلية بالخرق واذا كانت على اعضا رئيسة كالكبد والقلب
فانه نافع نفعها الخرق المتجمرة بالعود الخام واعطت قوى الاطلية
عطرية تسخنها الرئيسة

الفصل العشرون في النطولات

ان النطولات علاجات جيدة لما احتاج ان يحلل من الراس وغيره
من الاعضا وما احتاج ان يبدل مزاجه والاعضا المحتاجة الى النطل
بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة استعمل اولا
النطول مسخنا ثم يستعمل الما البارد ليشتد وان كان الامر
بالخلاف بدي بالبارد

الفصل الحادي والعشرون في الفصد

الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة وهي تساوي الاخلاط على

واحبست
الاعضا

تساو منها في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما
المتهي لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها
وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد
لرداة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهي لهذه الامراض
هو مثل المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع
المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق
في رئته وفتق الملتحم فكلما كثر دمه انصدع والمستعد
للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور دم وللخوانيق
ولاورام الاحشا والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير
كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النسا دم حيضهن
وهذان لابد ان دل لونهما على وجوب الفصد لكمودتها وبياضها
وخضرتها والذين بهم ضعف في الاعضا الباطنة مع مزاج
حار فان هولا الاصوب لهم ان يفتصدوا في الربيع وان لم
يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او
سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا تحدث بهم ورم ومن
يكون به ورم يخاف انفجاره قبل النضج فانه يفتصد وان لم
يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان يعلم ان هذه الامراض
ما دامت مخوفة ولم يوقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع
فان وقع فيها فليترك في اوايلها الفصد اصلا فانه يرق الفضول

وتجويفها في البدن وتخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ
من المحتاج اليه شيا واحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر
النضج وجاوز المرض الابتدا او الانتها حينيذ ان وجب الفصد
ولم يمنع مانع فصد ولا يفصد نوبة ولا يستفرغ في يوم حركة
المرض فانه يوم راحة ويوم طلبا للنوم ويوم ثوران العلة واذا
كان المرض ذا بحرانات في مدته طولها فليس يجوز ان يستفرغ
دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفصد
قليلا قليلا وليخلف في البدن عدة دم لفضلات ما ان يحتمل
ويحفظ القوة في مقاومة البحران واذا اشتكى في الشتا بعيد
العهد بالفصد كثيرا فليفتصد وليخلف دما للعلة والفصد
الجذبه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا واذا ضعفت القوة
من الفصد الكثير وتولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول
الفصد لمفاجاة عن غير المعتاد وتقدم القي مما يمنعه
القي وقت وقوعه واعلم ان الفصد مثير الى ان يسكن والفصد
والقولنج قلما يجتمعان والحبلى والطامث لا تفصدان الا لامر
عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي اذا كانت القوة
مواتية ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلا
المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلا من اخلاط نية فكان
الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم ينضج وخيف ان يهلك

ولوقوع عصب وعضل تحته

والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فاحتفظ في فصده
فان الشريان اذا انقطع لم يرقا الدم او عسر رقوه ومن الناس من
يكشف باسليقه شريانان فاذا اعلم على احدهما ظن انه قد امن
فربما اصاب الثاني وعليك ان تعرف هذا واي عصب فيه اكثر
الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق
وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا برفق
بعاد العصب فان عاد عيد فان لم يغن فما عليك لو تركت
الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهو الذي
على انسي الساعد الى اسفل فكثيرا ما يغلط النفخ وكثيرا ما
يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان وتعليه وتشيقه فيظن
وريدا ويفصد واذا ربطت اي عرق كان يحدث من الربط
عليه اشباه العدس والحمص فافعل به ما قلنا في الباسليق
والباسليق كلما انحطت في فصده الى الذراع فهو اسلم ولكن
مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطا
في الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضله وعصبة
يقع الخطا بسببهما ايضا قد خبرناك بهذا وعلامة الخطا
في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج الدم رقيقا اشقر
وثبا ويلين معه المجسة فينخفض فبادر حينيذ والقم البضع
شيا من وبر الارنب مع شي من دقاق الكندر ودم الاخوين والصبر

والمرهم شي من العلقطار والزاج ويرش عليه الما البارد ما
امكن وشده من فوق الفصد رباطا يشد حابس فاذا احتبس
فلا تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط
ايضا ما امكن وضمد الناحية بالقوابض وكثير من الناس
مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات بسبب شدة وجع
الربط الذي زيد بشدة منع دم الشريان حتى صار العضو
الى طريق الموت واعلم ان نزف الدم قد يقع من الاوردة
ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثره من الرقبة
وما فوقها وشيا قليلا مما دون الرقبه ولا يجاوز نحو ناحية
الكبد والشراسيف ولا ينقي الشراسيف ولا ينقي الاسافل نقية
يعتد بها والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق
والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور
وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع
الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال
وانه يفصد حتى يرقا الدم بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد
من مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس الدم لضعفه ولا ان كان
الدم ضعيف الانحفاز كما هو في الاكثر من مفصودي الاسيلم
وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطي حكمه حكم الباسليق
واما الشريان الذي يفصد من اليد فهو الذي على ظهر الكف

ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد
والحجاب المزمنة وقد راى جالينوس هذا في الرؤيا كان امرا امر به
ان امر به لوجع كان في كبده ففعل فعوفي وقد يفصد شريان
اخر اميل منه الى باطن الكف مقارب المنفعة لمنفعته ومن احب
فصد العرق من اليد فلم يتات فلا يلحن في الكي والعصب الشديد
وتكرير البضع بل ليتركه يوما او يومين فان دعت ضرورة الى
تكرير البضع ارتفع عن البضعة الاولى فلا تحفض عنها والربط
الشديد يجلب الورم وتريد الرفادة وتطيبها بما الورد
او بما مبرد صالح موافق ويجب ان لا يزيل لزاق الجلد عن
موضعه قبل الفصد وبعده والابدان القضيفة يصير شد
الرباط عليها سببا لخلا العروق واحتباس الدم عنها والابدان
السمينة فان الارخا لا يكاد يظهر العرق فيها لهم ما لم يشد وقد
يتلطف بعض الفصادين في اخفا الوجع فيجدد اليد لشده
المربط ويتركه ساعة ومنهم من يمسح الشفرة اللينة بالدهن
وهذا كما قلنا يخفف وجعه ويبطي الالتحامه واذا لم يظهر
العروق المذكورة في اليد وظهر شعبها فليعمر اليد على الشعبة
مسحا فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب اليها بسرعة
فيفتحها فصدت والا لم تفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد
لئلا يستر البضع وغسل ثم رد الى موضعه وشد الرفادة

وحينئذٍ ما الكربه وعصبت وإذا مال على وجه البضع شيء يجب ان
ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهو لا يجب ان يتبع في تشبيههم
من غير بضع واعلم ان لحبس الدم وسد البضع وقيا محدودا
وان كان مختلفا فمن الناس من يحتمل ولو في حماه اخذ خمسة
او ستة ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل
لكن يجب ان يراعى في ذلك احوال ثلثه احدها خفوا الدم واستحالته
والثاني لون الدم وربما غلط كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه
رقيقا ابيض واذا كان هناك علامات الامتلا وجب الحال
الفصد فلا تغتر بذلك وقد تغلط لون الدم في صاحب الاورام
لان الورم يجذب الدم الى نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه
واذا كان الحقن وتغير لون الدم او صغر النبض وخصوصا
الى ضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض تثاوب وتمطي وفواق
وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الحقن فلعمد فيه النبض واسرع
الناس مبادرة اليه الغشي هم الحار المزاج النحاف المتخلخلوا
الابدان وابطاهم وقوعا فيه الابدان المعتدله الملززة اللحم قالوا
يجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة وغير ذات
شعيرة وذات الشعيرة اولى بالعروق الجوالية كالوداج
وان يكون معه كرة من خز وحرير ومقيي من خشب او ريش وان
يكون معه وبر الارنب ودوا الصبر ودوا الكندر ونافجة مسك ودوا

المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشي وهو احد المخاف
في الفصد وربما لم يفلح صاحبه بادر الى لقمه الكعكة وقاه بالالة
وشممه النافجة وجرعة من دوا المسك او اقراصه شيا فينعش
قوته وان حدث فتق دم بادر فحشاه بوبر الارنب ودوا الكندر
وما اقل ما يعرض الغشي والدم يجد في طريق الخروج بل انما
يعرض لكثرته بعد الحبس الا ان يفرط على انه لا يبالي من مقاربة
الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق والا
العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا يفعل ذلك الا
اذا كانت القوة قوية وقد اتى علينا ان بسطنا القول
بعد القول في عروق اليد بسطا في معان اخرى ونسينا
عروق الرجل وعروقا اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها
فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند
الجانب الوحشي من الكعب اما تحته واما فوقه ويشد ما فوقه
من الورك الى الكعب وتلف بلفافه او عصابة قوية والاولى
ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفي فصدت
من شعبة ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق
النسا في عرق النسا عظيمة وكذلك في النقرس وفي الدوالي
وداء الفيل وتليه عرق النسا صعبة ومن ذلك الصافن وهو
على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا ويفصد

لاستفراغ الدم من الاعضا التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي
العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح افواه
البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن متشابهي
المنفعة ولكن التجربة ترجح باثر عرق النسا في وجع عرق النسا
بشي كثير وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان
يكون مورّبا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب
مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي
اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف
العرقوب وكانه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه وفصد
عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مايلة
الى الراس ومن الامراض السوداوية ولضعيفه للقوة اشد
من تضعيف فصد عرق اليد واما العروق المفصودة التي
في نواحي الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد
مورّبا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة مثل
عرق الجبهة وهو المنتصب وفصده ينفع من ثقل الراس خصوصا
في موخره وثقل العينين والصداع الدايم المزمن والعرق الذي
على الهامة يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين
الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين وفي الاغلب لا يظهر الا
بالخنق ويجب ان لا يغور المبضع فيهما فربما صار ناصورا وانما يسيل

بعرق

منهما دم قليل ومنفعة فصدهما في الصداع والشقيقة
والرمد المزمن والدمعة والعشاوة وجرب الاجفان وبثورهما
والعشا وثلثة عروق صغار موضعها وراء ما الحفه طرف
الاذن عند الالصاق بشعبه واحد الثلثه اظهر ويفصد
من ابتدا الماء وقبول الراس للبخارات الحادة وينفع لذلك من
قروح الاذن والقفا وموخر الراس ويكرجا البتوس ما يقال
ان عرقين خلف الاذن يفصدهما المتبلون ليبطل النسل ومن
هذه الاوردة الوداجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتدا الجذام
وللخناق الشديد وضيق النفس والربو الحاد وبحة الصوت
في ذات الرية والبهق الكاين من كثرة دم حار وعلل الطحال
والجنبين ويجب على ما جربناه قبل ان يكون فصده بمبضع ذات
شعيرة واما تقبيله فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب
الفصد لتشوير العرق وتامل الجهة التي هي اشد نتوا وابين خلل
من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الى عرضا لا طولا كما يفعل
بالصافن وعرق النسا ومع ذلك فيجب ان يقع فصده طولا ومنها
العرق الذي في الارنبة وموضع فصده المنشق من طرفه
الذي اذا غمزتها بالاصبع تفرق باثنين وهناك يتبضع والدم
السايل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكمودة اللون
والبواسير والبثور التي تكون في الانف والحكة فيه لكنه

احمر حمرة لون مرتبة تشبه الشعفة وتفشو الى الوجه فتكون
مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعروق التي تحت الخششا
مما يلي القفا تنفع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف
والاوجاع المتقادمة في الراس ومنها الجهارك وهي عروق
اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع
واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير
والشقاق فيها ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن
ويفصد في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان
وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم
ويجب ان يفصد طولا فان فصد عرضا صعب ارقاء دمه ومنها
عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة ويفصد
في معالجات قروح الفم واما الشرايين التي في الراس فمنها
شريانا الصدغ فقد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى ويفعل
ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العينين
ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان خلف الاذن ويفصدان
لانواع الرمد ولابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن
ولا يخلوا عن فصدهما خطر ويبطئ معه الالتحام وقد ذكر
جالينوس انه نجح وحا في حلقه فصد شريانه وسال منه دم مقدار
صالح فتدارك جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر

فاحتبس الدم وزال عنه وجع من كان به في ناحية ذلك ومن
العروق التي تفصد في البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على
الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن في الاستسقا
والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار
ووقت ضرورة فالوقت المختار فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم
والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا
يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع ولعلم ان المبضع الكال
كثير المضرة فانه يخطي فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت
المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالادخال حتى يتوصل طرف
المبضع حشو العروق واذا اعنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع
انكسارا خفيا فيصير الة لا تخرج من العرق فان الح الفاصد
به زادت شرا ولذلك يجب ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد
قبل الفصد به وعند معاودة ضربه ان اراد تها واجتهد ان
تملا العروق وتشخصها حينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا
استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده
مرارا وامسحه وازل الضغط واصعد حتى تنبهه وتظهره
وجرب ذلك بين قبضة اصبعين على موضع من المواضع التي تعلم
امتداد العرق فيها تحس بها فانه تحس باحدهما نبض العرق
بالاخرى حتى تحس بالوافق فتنقل عند الاشالة وحركة الطلبة ويجب

ان يكون لراس المبضع مساقة يتغلغل فيها غير بعيدة فتتعداها الى
شريان او عصب واشد ما يجب ان يلاحظ ان يكون العرق ادق واما
اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى وتترك السبابة
للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك
فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العروق تزول الى جانب
واحد فقابله بالربط والضغط من ضد الجانب وان كان تزول
الى جانبين سوا فاجتنب فصده طولا واعلم ان الشد والغمز
يجب ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب
كثرة اللحم ووفوره والتقييد يجب ان يكون فوق سبا واذا خفي
التقييد العرق فاعلم عليه واجتهد ان لا يزول عن محاذاة
العلامة عرقك في التقييد ومع ذلك فعليك الفصد واذا
استعصى عليك نيل العرق واشتبه فلا تلح عليه في الابدان
القضيفة خاصة واستعمل الصنارة ووقوع التقييد والشد
عند المفصل يمنع امتلاء العرق واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب
الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع المحموم المصدوع
المدة في بابه بالفصد اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد

الفصل الثاني والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها
للرقيق اكثر من استخراجها للغليظ ومنفعتها في الابدان الغبلة

الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي الا
جرامنها بتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال
الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت
ولا في اخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين
تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم
القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد
والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة
ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب
ان يستحم ثم يترك ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة
في مقدم الدماغ ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن
والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين وخفة
الجفن وينفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل
خليفة الباسليق وينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين
خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التي
في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق
والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا
ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه فان مؤخر الدماغ موضع
الحفظ وتضعفه الحجامة والكائنة على الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية
ربما احدثت رعشة الراس فليستفل النقرة قليلا وليصعد الكاهلية

فقلما الا ان يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان
تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الاخدعين نافعة
من امراض الصدر الدموي والربو الدموي لكنه يضعف المعدة
وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم
وتدر الطمث ومن كان من النسا بيضا متخلخلة رقيقة الدم
فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن الحجامة على
القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط
العقل والدوار ويبطي فيما يقال بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل
ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان يسرع الشيب وينفع
من امراض العين وذلك اكثر منفعته بانه ينفع من جربها
وبثورها لكنه يضر بالذهن ويورث بلها ونسيانا ورداة فكر
وامراضا مزمنة ويضر باصحاب الما في العين اللهم الا ان يصادف
الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم يضر والحجامة
تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والفكين
والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن
النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة
الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت
من ذلك ايضا والذي بشرط اقوى في غير الريح والذي بغير شرط
اقوى في تحليل الريح البارده واستيصالها هاهنا وفي كل موضع والحجامة

على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين
وعلى اسفل الركبة والتي على الفخذين من خلف تنفع الاورام والخراجات
الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكاين من
اخلاط حارة ومن الخراجات الرديه والقروح العتيقة في الساق والرجل
والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس واما
الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها
على الثدي ليحبس نفث الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغاير ليصل
اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس في الجوار وقد
يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها
رده الى موضعه الطبيعي المزول عنه كما في الفتق وقد تستعمل
لتسكين الوجع كما يوضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن
واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى
الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين
والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة وللنقرس ووضع
المحاجم على المقعدة تجذب من جميع البدن ومن الراس وتنفع الامعا
وتنفع من فساد الحيض وتخف معها البدن ويقولون ان الحجامة
بالشرط فوايد ثلثا اولها الاستفراغ من نفس العضو والثاني
استبقا جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما
يستفرغ من الخلط والثالث تركها التعرض للاستفراغ من الاعضا

الرئيسة ويجب ان تغمس الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع
الحجامة فعسر نزعها فليوخذ خرقة او اسفنجة مبلولة
بما فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا
استعملنا المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نزف الحيض او الرعاف
ولذلك لا يجب ان يضعها على الثدي نفسه واذا ادمن موضع الحجامة
فليبادر الى اعلاقها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط ويكون الوضعة
الاولى خفيفة سريعة القلع ثم تتدرج الى ابطا القلع والامهال
وغذا المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة
الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البته وفي الحجامة امن عن
انصباب المواد الى اسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة
حب الرمان وما الرمان وما الهندبا بالسكر والخس بالخل

الفصل الثالث والعشرون في العلق

قالت الهند ان من العلق ما في طباعه سم فليجتنب منها جميع
ما كان عظيم الراس لونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات
الزغب والشبيهة بالمارماهيج والتي عليها خطوط لازوردية
والشبيهة الالوان بالمتغلبون في جميع هذه تستقبون اورام
وغشيا ونزف دم وحمى واسترخا وقروح خبيثة وليجتنب
المصيدة من المياه الحماية الردية بل تختار ما يصاد في المياه
الطحلبية وماوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكاينة في

مياه مضفدعة ردي ولكن ما تشبه الالوان يعلوها خضرة وتمتد
عليها خطان زرنيخيان والشقر المستدير الجنوب والكبدية
الالوان والتي تشبه الجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفار
والدقاق الصغار الروس ولا تختار على حمر البطون خضر الظهور
ولاسيما ان كانت في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور
من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيا
بالاكباب حتى تخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شي
يسير من الدم من حمل او غيره ليغتذي به قبل الارسال ثم
يوخذ وينظف لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة وتغسل موضع
ارسالها ببورق وتحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها
في ما عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع
بطين او دم فاذا امتلات واريد اسقاطها ذر عليها
شي من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة
محرقة او صوفة محرقة والصواب بعد سقوطها ان يمتص
بالمحجمة فياخذ من دم الموضع شيا يفارق معه ضرر اثر لسعها
فان لم ينحبس الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف
مسحوق جدا او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون
عتيدة معدة عند تعلق العلق واستعمال العلق جيد
في الامراض الجلدية من السعفة والقوبا ونحوه

الفصل الرابع والعشرون في حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ اخر واما
باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية
مبردة او قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ
بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف
الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب
عنه واما الذي يكون الجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق
لذلك ومثل حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس
كلاهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة
والمعاء عن الاخلاط اللزجة المؤذية المزلقة بالايارج والاجتهاد
في تنقية قرح المعاء بالقيء ليقطع مادة القيء الثابت واما الادوية
المبردة لتجمد السائل وتأخذ الفوهات وتضيقها واما الادوية
القابضة لتقبض المادة وتضم المجاري واما الادوية المغرية
لتحدث السدد في فوهات المجاري فان كانت حارة مجففة فهو ابلغ
واما الكاوية لتحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى فتسد
ويوثق ولها ضرر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت
فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه
ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفأة ويراد الكاوية القابضة
حيث يراد خشكريشة ثابتة ويراد الاخرى حيث يراد ان تسقط

لتقطع

ويوثق

بضة

الخشكريشة سريعا واما الذي بالشد فبعضه باطباق المجرى
وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفصاد في
الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد
سبيل المستفرغ مثل القام الجراحة وبر الارانب ونقول ان نزف
الدم ان كان عن انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة لتضم
افواهها وان كان عن خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم
وان كان عن تأكل فبما ينبت اللحم ومخلوطا بما يجلو التأكل

الفصل الخامس والعشرون في معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط
كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى في
اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى
المحللات الجالية وان كانت لزجة ولا سيما رقيقة فتحتاج
الى المقطعات وقد عرفت ايضا الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق
بين الطين والغري المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل ليرققه
فتسهل انتزاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين
ما التصق به فيبريه عنه وليقطع اجزاءه صغارا صغارا اذ
اللزج يسد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان تخلط في تحليل
الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد
في تحلل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة

تسد

والاخر التحليل الشديد القوي الذي تنحل معه لطيفها وتتحجر كثيفها
فاذا احتيج الى تحليل قوي ارفد بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ
فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كليته للسدة
وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين
واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا احتيج
في المفتحات قبض ولطيف كانت ارفق فان القبض يرد عنف المفتح
عن العضو

الفصل السادس والعشرون في معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد
عرفناها واسبابها اما بادية واما سابقة والسابقة كالامتلاء
والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة والكائن من اسباب
بادية اما ان يتفق مع امتلاء في البدن او مع اعتزال من الاخلاط
والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية موافية لامتلاء البدن
فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات
للرئيسة او لا يكون فان كان فلا يجوز ان تقرب اليها المحللات
شيء البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو
دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان
تقرب اليها كلها ما يردع ويجذب الى الخلاف ويفصد ويحاجب
الى خلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف برياضته
او حمل عليه ثقيل وكثيرا ما يجذب المادة عن اليد المتورمة

سدد

اذا حمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة واما القابضات الرادعة
في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام مخلوطة بما لها
قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما [illegible]
نقص القبض وزيد المحلل حتى يوافي الانتهاء فيخلط خلطا بينهما
بالسوية وعند الانحطاط تقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة
يجب ان يكون ما يحللها شيئا فشيئا اكثر ما يكون في الحارة
هذا واما الحادث عن سبب باد وليس هناك امتلاء من الاخلاط
فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل والا فبمثل ما عولج
به الاول واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل
المواضع الغددية من العنق وحول الاذنين للدماغ والابط
للقلب والاربيتان للكبد فلا يجوز البتة ان تقرب اليها ما يردع
ليس لاجل ان هذا ليس علاجا لاورامها فان هذا هو العلاج
لاورامها غير انا نؤثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة
فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو
طلبا منا لمصلحة العضو الرئيس وتخوفا منا انا اذا ردعنا المادة
انصرفت الى العضو الرئيس فكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحتمل
وقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد
في جذب المادة الى العضو الخسيس دون الرئيس ولو بالمحاجم والاضمدة
الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها وخصوصا

دة



الفصل السابع والعشرون في البط

من اراد ان يبط بطا يجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته وغضونه انقطعت عضلة الجبهة

الفصل الثامن والعشرون في علاج فساد العضو والقطع

ان العضو اذا فسد لمزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم ينجع فيه الشرط والطلا بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزوية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان

الفصل التاسع والعشرون في معالجات تفرق الاتصال في اصناف القروح

تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية تعالج بالتسوية والرباط الملايم المعتدل

في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه ثم بالسكون واستعمال
الغذاء المغري الذي يرجى أن يتولد منه غذاء غضروفي يشد شظايا
الكسر وثلاثة مهمات كالكشتبر فإنه من المستحيل أن يلتحم العظم
وخصوصا في الأبدان البالغة إلا على هذه الصفة فإنه لا يعود
إلى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في
الكتب الجزوية وأما تفرق الاتصال الواقع في الأعضاء اللينة
فالغرض في علاجها مراعاة أصول ثلاثة إن كان لسبب ثابت
فأول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته إن كانت حافزة
مادية والثاني إلحام التفرق بالأدوية والأغذية الموافقة والثالث
منع العفونة ما أمكن وإذا كفي من الثلاثة واحد صرفت العناية
إلى الباقيين أما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه وأما
الإلحام فيجمع الشفاه إن اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات
وينبغي أن يعلم أن الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان
منها نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الأدوية
الحادة الأكالة كالقلقطار والزاج والزنجار والنورة فإن
لم ينجع فلا بد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن
ينقي بزنجاره ويمنع إفراط اللذع بدهنه وشمعه فهو دواء معتدل
في هذا الشأن ونقول إن كل قرحة لا تخلو إما أن يكون مفردة وإما أن
يكون مركبة والمفردة إن كانت صغيرة ولم يذهب من وسطها

الكشتبر اسم فارسي [illegible]

شيء فيجب أن تجمع شفتاها وتعصب بعد توقي وقوع شيء بينهما
من دهن أو غبار فإنه لا يلتحم وكذلك الكبيرة التي لم يذهب
من جوهرها شيء ويمكن انطباق جزء منها على الآخر فأما الكبيرة
التي لم يمكن ضمها شفتاها كان أو فضاء مملوا صديدا أو قد ذهب
منها شيء من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فإن كان الذاهب
جلدا فقط احتيج إلى ما يختم وهي إما بالذات كالعفوص
وإما بالعرض فالحادة إذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج
والقلقطار فإنها أعون على التجفيف وإحداث الخشكريشة فإن
كثيرا كل ما تزداد في القروح وأما إن كان الذاهب لحما كالقروح
الغائرة فلا يجب أن يبادر إلى الختم بل يجب أن يعني أولا بإنبات
اللحم وإنما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الأولى كثيرا
بل ههنا شرائط ينبغي أن يراعى من ذلك أعني حال مزاج العضو
الأصلي ومزاج القرحة فإن كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة
كفى تجفيف يسير في الدرجة الأولى لأن المرض لم يبعد عن طبيعة
العضو كثيرا وأما إذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة
الرطوبة احتيج إلى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده
إلى مزاجه ويجب أن يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار
مزاج البدن كله لأن البدن إذا كان شديد اليبوسة كان العضو
الزائد في رطوبته معتدلا في البدن بحسب البدن المعتدل فيجب

أن يجفف ... المعتدل وكذلك إن كان البدن مائلا إلى الرطوبة والعضو
إلى اليبوسة وإن خرجا جميعا إلى الزيادة فحينئذ إن كان الخروج
إلى الرطوبة جفف تجفيفا أكثر أو إلى اليبوسة جفف تجفيفا
أقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فإن المجففات المنبتة وإن
لم يطلب منها تجفيف شديد فإنه يمنع المادة المنصبة إلى العضو
الذي منه ينبت إنبات اللحم كما يطلب في مجففات لا يستعمل لإنبات
اللحم بل للختم فإنه يطلب منها أن يكون أكثر جلاء وغسلا للصديد
من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها إلا الختم والإلحام وإلا
في جميع الأدوية التي تجفف بلا لذع شيء داخله في إنبات اللحم
وكل قرحة في موضع عصبي لحيم فهي غير مجيبة بسرعة إلى الاندمال
وكذلك المستديرة وأما القروح الباطنة فيجب أن تخلط
بالأدوية المجففة والقوابض المستعملة فيها أدوية منفذة
كالعسل وأدوية خاصة بالموضع كالمدرات في أدوية علاج
قروح آلات البول وإذا أردنا فيها الإدمال جعلنا الأدوية
مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم أن لبرء القرحة مزاج
تداويه مزاج العضو فيجب أن يعنى بإصلاحه ورداءة مزاج الدم
المتوجه إليه فيجب أن يتداركه بما يولد الكيموس المحمود وكثرة
الدم الذي يسيل إليه فيرطبه فيجب أن يتداركه بالاستفراغ
وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة إن أمكن وفساد العظم الذي تحته

مجيبة
او قاطعة

وإسالة الصديد وهذا لا دواء له إلا إصلاح ذلك العظم ومن الأدوية
الحكة يأتي على فساد ما أخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج أن يكون
مع معالجة القرحة مراهم جلابة لقشور العظام وسلام تنحن جها
والاستعانة صلاح القرحة به والقروح تحتاج إلى الغذاء للمغو
وإلى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة ومن المتقشفين خلاف فإن المدة
يضعف فيحتاج إلى تقوية ويكثر فيحتاج إلى منع غذاء فيجب أن يكون
الطبيب متدبرا في ذلك وإذا كانت القرحة في الابتداء أو التزيد فلا
ينبغي أن يدخل الحمام أو يصاب بماء حار فيجتذب إليها ما يزيد في الورم
فإذا سكنت القرحة ونقحت فلعله يرخص فيها وكل قرحة
تسكن بسرعة كلما اندملت فهي في طريق التقصر ويجب أن يتأمل
دائما لون المدة ولون شفة الجرح وإذا كثرت المدة من غير استكثار
من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الآن في علاج الفسخ فنقول
إنه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد فمن الضرورة
يجب أن يكون أقوى من أدوية المكشوفة ولما كان الذي يحتاج
انصبابه إليه احتاج ضرورة إلى ما يحلل ويجب أن يكون ما يحلله
ليس بكثير التجفيف ليحلل اللطيف ويحجر الكثيف وإذا فني
الرطوبة من المحلل فيجب أن يستعمل الملحم المجفف لئلا يبقى فيما
بين الاتصال شيء يتحجر ثم يعفن بأدنى سبب أو ينقلع فيعود تفرق
الاتصال وإذا كان الفسخ أغور شرط الموضع ليكون الدواء أغوص



...خ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان
كان ... مع الشدخ عوج الشدخ اولا بادوية الشدخ حتى
يمكن علاج الفسخ والشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات
وان كان قليلا يحتمل الابرة اشتدا من الى الطبيعة نفسها
الا ان يكون شيئا متلفا او شديد الاحتياج او يكون نال عصبا فيحتاج
منه ثم لذا الورم والضربان واما الوثى فيكفي فيه شد رفيق غير
موجع وان يوضع عليه الادوية الوثئية واما السقطة والضربة
فيحتاج في مثلها الى الفصد من الخلاف وتلطيف الغذا وهجر اللحم
ونحوه والاستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب
الجزئية واما تفرق الاتصال في الاعضا العصبية وفي العظام
فموخر القول فيه

الفصل الثلثين في الكي

الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي
يبرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو وحبس
النزف وافضل ما تكوى به الذهب ولا تخلو موقع الكي اما ان يكون
ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غائرا في داخل عضو
كالانف او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه
الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق وتبرد جدا
بماء ورد او ببعض العصارات ويدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتقم
موقع الكي ثم يدس فيه المكوي ليصل الى موقعه ولا يؤذي ما حوله

[illegible]

شبيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان لكثرة
الدم فيجب ان يحتمله فربما لم يكون الخشكريشة عميق ولا
يسرع فان سقوط خشكريشة كي لنزف فتحدث افة اعظم مما كان
واذا اريد الكي لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو
حيث يوجع وربما احتجت ان تكوى مع اللحم العظم الذي تحته
وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف
فلطف حتى لا يغلي الدماغ و... الحجب وفي غيره لا يبالي بالاستقصاء

الفصل الحادي والثلثين في تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج
دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان اخر تفصيلها ينتهي الى ان يكون
مزاج حارا او باردا او يابسا بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح
او ورم فتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت
مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم
والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل وبعض منه
اولا يبرد البدن وارتعاد ثم يضعف النبض ثم يبطل وذلك انه
من البرد على البدن ما استغنى عن التنفس الحار الغريزي ...
وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما



